
من أدب المسرح
١٦
عاشق المظاهر
مسرحية من ثلاثة فصول

من أدب المسرح « ١٦ »

عاشق المظاهر

نشر هذا الكتاب بالاشتراك

مـــع

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

القاهرة ـ نيويورك

اغسطس سنة ١٩٦٣

عاشق المظاهر

قطاع من الحياة في ثلاثة فصول

تأليف

چورج كيلى

ترجمة

كامل يوسف

تقديم

الدكتور مصطفى محمود

ملتزم الطبع والنشر

مكتبة الأنجلو المصرية

١٦٥ شارع محمد فريد (عماد الدين سابقا)

المشتركون فى هذا الكتاب

المؤلف : چورچ كيلى

ولد چورچ كيلى فى فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا سنة ١٨٨٧ ٠ تلقى تعليما خاصا ثم بدأ يعمل فى ميدان التمثيل سنة ١٩١١ ٠ وبعد خمس سنوات من العمل على خشبة المسرح والمسرحيات الاستعراضية تحول الى الكتابة المسرحية ٠ وأخرجت أولى مسرحياته «حاملو الشعلة» سنة ١٩٢٢ ٠ وفى سنة ١٩٢٤ أصبح أشهر كاتب مسرحى فى برودواى بعد كتابته المسرحية التى بين أيدينا ورشح لنيل جائزة بوليتزر التى حصل عليها سنة ١٩٢٥ عن مسرحيته «زوجة كريج».استمر بعد هذا النجاح المنقطع النظير فى كتابة المسرحيات لمدة عشرين عاما ولكنها جميعا كانت أقل نجاحا من مسرحياته الأولى ٠

المترجم : كامل يوسف

الناقد الفنى لجريدة المساء ، والمدرس بالمعهد العالى للفنون المسرحية ومركز التدريب الاذاعى ومعهد التليفزيون ٠ مخرج بالتليفزيون والمسرح٠

تخرج فى كلية الآداب بالقاهرة ، وكلية ترينيتى للدراما بلندن، والأكاديمية الملكية بلندن ٠ كان أول من قدم «ابسن» للمسرح العربى مع فرقة المسرح الحر عام ١٩٥٣ ، وقد ترجم له « بيت الدمية » و « البطة البرية » وكتابا عن الفن الابسنى ٠

ترجم واقتبس للمسرح والاذاعة عدة تمثيليات ، منها « انتونى

وكليوباترا » و « ترويض الشرود » و « الدكتور كنوك » و « عريس » و « المريض بالوهم » و « حب وجواز » و « طالع السلم » ·

عضو فرقة أنصار التمثيل والسينما ·

صاحب المقدمة الدكتور مصطفى محمود :

ولد بشبين الكوم عام ١٩٢٧ ، وتخرج فى كلية طب قصر العينى عام ١٩٥٢ وتخصص فى الأمراض الصدرية ولكنه ضل طريقه فسلك الى القلب حيث استقر هناك يكتب عن شقاء الناس وعذاب الانسان ·

بدأ يكتب القصة القصيرة من عام ١٩٤٧ فى مجلة الرسالة الأسبوعية واشتغل بعد ذلك فى آخر ساعة وأخبار اليوم والتحرير وروزاليوسف حيث يعمل الآن ·

صاغ فلسفته فى أكثر من شكل أدبى ، فكتب المقال ، والمسرحية، والرواية ، والقصة القصيرة ، ومن أهم مؤلفاته « أكل عيش » و « المستحيل » و « الزلزال » و «لغز الموت » ·

كتاباته صدى مباشر لاحساسه بالحياة ، وهو يعتقد أن الايمان ضرورى ، ولكن بأى الأشياء نؤمن ؟ هذا هو السؤال الذى يتخذه محورا تدور عليه جميع كتابته ·

تقـــديم

بقلم

الدكتور مصطفى محمود

شخصية أوبرى بطل هذه المسرحية هى أكثر من مجرد شخصية خيالية . انها كالحروف البارزة ، تلمسها وأنت تقرؤها .. شخصية فيها حياة ودم ولحم ..

أوبرى بصفاته وغروره وتفاهته وأنانيته وثرثرته يمشى بطول هذه المسرحية وعرضها .. ليؤكد لك فى كل لحظة أن هناك صنفا من الناس يستطيع أن ينجح دائما ، وأن يكسب ، وأن يحصل على مايريد ، بدون أن يملك الموهبة .. ولمجرد أنه يملك اللسان الذى يروج به لنفسه ، ويقوم بالدعاية ، بالكذب ، وبالحيل ، لأغراضه .

انه كموظف الدعاية الذى يصنع ضجة من لاشىء .

وأوبرى هو هذا اللاشىء .. وطوال المسرحية .. أنت تسمع هذا اللاشىء يصنع من نفسه شيئا بالكلام ، وبالكذب ، وبالصفاقة ، وبالغرور ، وبالالحاح ، وباقتحام كل موقف ، وبانتهاز كل فرصة .

وأوبرى شخصية أمريكية خالصة ، وهو يمثل مايمكن أن تفعله الدعاية فى أمريكا ، ومايمكن أن تفعله الأكاذيب اللطيفة ، والكلام البراق ، والذكاء وانتهاز الفرص ، والبلطجة فى أى مكان .

أوبرى هو السمسرة التى تدفعها التفاهة الاجتماعية للأذكياء .

والضحكات العالية المجلجلة التى يطلقها أوبرى طوال المسرحية ، هى ضحكات يطلقها فى وجه المجتمع ·· المجتمع الذى يستطيع أن يفعل فيه الذكاء أى شىء ·

وهو ذكاء وثق بنفسه لدرجة الصفاقة ، فانطلق يضحك من أول المسرحية الى آخرها ··

والأم مسز فيشر تقول : ان أوبرى لايعرف ماذا يقول · والحق أنه لايعبأ كثيرا بما يقول ·· مادام يعرف ماذا يريد ، وأهم شىء عنده هو مايريد ·

أهم شىء هو الوصول الى مايريد بأى طريق ·· بالكـــــذب ·· أو بالحيلة ··

وهو مثل كل المعلنين ومحترفى الدعاية ·· يتقن صناعة الكلام ، ويحفظ عدداً من الحكم والأمثال والأشعار والأقوال المأثورة، ويتكلم عن شكسبير وكأنه صديق شخصى من أصدقائه ، ويتحدث عن أى شركة كأنه مديرها أو صاحبها المسئول ··· ويتحدث فى كل موضــوع ، من قيادة العربات ، الى الفلسفة ، كأنه حجة وثقة ·

والمسرحية نقد لاذع ساخر للمجتمع الأمريكى الذى يربح فيـــه الأذكياء والمغامرون أضعاف ما يربحه العاملون ·

مقدمة

بقلم

هايود برون

قد يكون من الأفضل أن أستهل فى جرأة بقـــولى : ان مسرحية « عاشق المظاهر » أحسن ملهاة تخرج من قلم أمريكى الى الآن • صحيح انها تنشق انشقاقا جوهريا من أوجه كثيرة عن الشـــكل الذى جرى العرف على الصاقه بالملهاة ، ولقد يرى النقاد الذين يتمسكون بأهداب المعايير القديمة أنها لاتزخر بالأحداث كغيرها من الانتاج المحلى الغزير الذى يحمل نفس الطابع ، ولكن لاجدال فى أنه لم يسبق للشخصية الآدمية أن حظيت بمثل هذه الحيوية ، أو بمثل هذا الصدق والاكتمال فى المسرح الأمريكى •

ان الشك لايمكن أن يتطرق الى أصالة أوبرى بايبر • فهو يتحرك بوقوده الذاتى من اللحظـــة الأولى التى يرتفع فيهـــا الســـــتار • ولانستشعر خلال أية مرحلة من مراحل السياق بأصبع المؤلف وهى تدفع الشخصية فى هذا الاتجاه أو ذاك ، تحت املاء متطلبات القصة• ويلوح لى أنها خطة حكيمة من المؤلف أن يجعل احدى الشـــخصيات تنفرد باهتمام خاص أضخم من القصة نفسها ، فانى لم أعد أميل الى المسرحية « ذات الفكرة المهولة » ، أو الملهاة التى تخرج الى حيز الوجود من أجل مشهد واحد مشحون • ان المؤلف عندما ينتهج هذه السبيل المحددة ، يجد نفسه مضطرا الى المداورة والمحاورة بالشخصيات بين

الحين والآخر لكى توائم خطة الأحداث . عليه أن يستخدم معها بعض وسائل الارهاب ، ويرتبها فى فيالق ومعسكرات .

مثل هذا التدخل لاتتعرض له شخصية « أوبرى بايبر » فى « عاشق المظاهر » ، فهو يحدد الخطى والقصة تتبع فى اثره . هذا الآدمى لاينتمى الى المخلوقات التى تولد بين أجنحة المسرح . لطالما زاملناه فى محل العمل ، وصدمنا بمنكبيه فى عربات الترام ، ولعله على أغلب الاحتمالات يقطن الشقة المجاورة لنا . لقد انتزع من صميم الحياة .

ولكن هنالك محك آخر يقرر مصير المسرحية بين الأعمال الدرامية ذات القيمة الأدبية . ان المؤلف الذى يخلق شخصية انسانية حية نابضة يقطع بعمله شوطا جليلا .ولكن عليه أن يأتى بالمزيد ، اذ يتحتم على هذه الشخصية الروائية ، امرأة كانت أو رجلا ، أن تتحول فى موضع ما من القصة الى رمز للانسانية جمعاء . وان اوبرى ليخرج من محنة التجربة منتصرا . انه يوقظ فى ادراكنا الاحساس بصلابة العنصر الآدمى ، ففيه تتلألأ تلك الحقيقة الرائعة التى مؤداها أن شخصية الانسان تصمد فى مواجهة الشدائد .

وعندما كنت فى الجامعة ، قيل لنا كلام كثير عن حاجة المؤلف الى اظهار تطور الشخصية . وفى اعتقادى أن هذا الشرط وهمى ، ومن الأصوب أن نهمله بصفة عامة من أجل الحقيقة . فالواقع أننى أرى المخلوقات الآدمية تتشكل فى وقت مبكر ، وأن مراحل حياتها التالية ان هى الا تفصيل للطريقة التى تتكسر بها مخالب القدر فى محاولته غير المجدية لارغامها على تغيير أساليبها فى التفكير . ان أوبرى الذى نلتقى به فى ختام « عاشق المظاهر » لايختلف فى قليل أو كثير عن ذلك الشخص الذى يدلف الى سياق الفصل الأول . لم يلحقه أدنى تغيير . اننا نزداد معرفة به ، ودنوا منه ، لأننا نشهد انفعاله وانطباعه

بالمؤثرات المختلفة ، ولكن تطوره يظل شيئا كامنا فى ذهن المتفرج ، لافى طبيعته هو ٠

وأنا شخصيا أحسست بالميل الشديد تجاه اوبرى ، قبـــل ان يشرف العرض على نهايته ٠ واعتقد أن چورچ كيلى قد حالفه التوفيق الى حد كبير فى هذه الناحية ، اذ من الضرورى ان يتجه المتفرجون فى اللحظة المناسبة الى الارتباط بنوع من الصداقة مع الشخصـــية الرئيسية فى الملهاة ٠ وليس هذا بالأمر الهين ٠ فان الاستجـــداء لايجدى فتيلا ، وكيلى لايتلمسه ٠ ان المؤلف ، كالحكم فى مباراة لكرة القدم ، عليه أن يتبع ، ولو فى الظاهر ، سياسة عدم الانحياز ٠ فليس له أن يهبط فجأة من عل ليربت رأس شخصية مفضلة ٠ قد يكون من حقه أن يتعاطف ، بل اننا لنجعل فيه هذه الصفة ، ولكن من الضرورى أن يظهر هذا التعاطف بطريقة ملفوفة ، بحيث تنسل الخـــدعة فى سرعة ومهارة تخدعان العين البشرية ٠

وهذا مانجده هنا ، فان چورچ كيلى يخدم قضـــية أوبرى بايبر بلمسات لاعداد لها ٠ انه يكشف لنا قلب الرجل تدريجا ، فاذا بنـا نراه أمامنا فى كذبه ، وغلوائه ، وأنانيته ٠٠ بيد أن ثبـات أخطائه وترابطها يصبغانها فى أنظارنا بنوع من الفخامة ٠ فلقـــد دأبت البشرية منذ « بروميثيوس » الى يومنا هذا على اختيار أبطالها من بين الرجال الذين يتسمون بالعناد والمناوأة ٠ وان أوبرى اذ يجابه حماته فى أوقات الشدة بقوله : « أصدقى نفسك يا أم فيشر » ـ ذلك المبدأ الذى يؤمن به فى قرارة أعماقه ـ لانجد بيننـــا من يريد أن يهتف « أصدق نفسك يا أوبرى » ، اذ أنه لايحاول فى أية لحظة من اللحظات أن يكون شيئا مغايرا ٠

ولقد يقال ، وهو قول صدق : ان أوبرى يعيش فى عالم خيالى من نسج الأحلام هو الذى خلقه لنفسه ٠ ولكن اذا كان ذلك العـالم من صنع يديه ، فانه يتبناه ويقف الى جواره ٠ وتلك خصـــلة كل خالق أمين ٠

أشخاص المسرحية

كلارا

مسز فيشر

ايمى

فرانك هايلاند

مستر فيشر

چـــو

اوبرى بايبر

مستر جيـل

مستر روجرز

الفصل الأول

لحظة قصيرة ، ثم يسمع صوت باب يغلق ناحية اليسار . تدخل كلارا حاملة علبة حلوى انيقة . تتلفت بسرعة فى انحاء الغرفة ، ثم تتجه الى باب المطبخ فى اليمين .

كلارا : هل أحد هنا ؟
(تعود الى اليسار • وتضع علبة الحلوى على مائدة الوسط أثناء عبورها • عندما تبلغ الباب المفضى الى البهو يسارا ، تفتحه ، وتنادى) :
انت هنا ياماما ؟
(يسمع صوت مسز فيشر وهى تهبط الدرج • تستدير كلارا وترنو ببصرها تجاه باب الردهة ، وتتجه الى مرآة فوق المدفأة • تدخل مسز فيشر من باب الردهة وتفتش بعينيها عن كلارا)

مسز فيشر : اوه ! ••• أنت هنا ياكلارا ؟ (تحدق فى الردهة)

كلارا : أين الآخرون ؟

مسز فيشر : خيل الى أنى سمعت الباب الخارجى يفتح •

كلارا : أين الآخرون ؟

مسز فيشر : (تتجه ناحية باب البهو) ذهب أبوك الى محل جيليسبى ليشترى بعض الطباق • ولا ادرى أين چو (تطل الى البهو ثم تستدير وتقبل كلارا ، التى تتجه الى الكرسى

الايسر من مائدة الوسط ، بينما تقصد مسز فيشر باب المطبخ فى اليمين) لا أتصور كيف تطيقين هــذا الفراء ياكلارا فى ليلة كهذه ؟

كلارا : الجو بارد فى الخارج

مسز فيشر : (تنادى من خلال باب المطبخ) أنت ياچو

كلارا : (وهى تجلس) لا أحد هناك •

مسز فيشر : (تستدير نحو باب القبو عن يسارها) لابد أن يكون فى مكان ما •

تركته هنا منذ أقل من دقيقتين عندما صعدت الى فوق •

(تفتح باب القبو تنادى) أنت هنا ياچو ؟

چو : (من القبو) نعم •

مسز فيشر : حسن (تغلق باب القبو) •

چو : ماذا تريدين ؟

مسز فيشر : (تستدير الى باب القبو) ماذا ؟

چو : (فى نفس واحد) ماذا تريدين ؟

كلارا : يسألك ماذا تريدين ؟

مسز فيشر : (تفتح باب القبو ثانية) لا أريد شيئا • لم أكن أدرى أين انت ، (تغلق باب القبو وتتقدم خطوة أو خطوتين وهى تصلح من شأن المشبك العتيق الذى تضعه على صــدر ثوبها) انه يضيع معظم وقته فى القبو يعبث بجهــاز الراديو ، مؤكدا أنه يستطيع أن يصنع بنفسه جهــازا مثله •• ولكنى لن أصدق حتى أرى بعينى •

كلارا : جئتك ببعض الحلوى التى تحبينها •

مسز فيشر : (تتجه الى مائدة الوسط) هل أحضرت لى مزيدا من هذه الحلوى اللذيذة (تبدأ فى فك رباط العلبة) انى لم أذق واحدة من العلبة السابقة ..

كلارا : لماذا ؟

مسز فيشر : لأن ليدى چين أخذتها معها الى المكتب ولم ترجعهـا . متعللة بأن البنات التهمنها . ولكنى صارحتهـا بأنى أعرف من الذى التهمها . انها تنكر ولكنى متأكدة أنهـا هى التى نهبتها كلها .

كلارا : مادام الأمر كذلك ، أرجو أن تخفى هذه العلبة عن الأنظار ، حتى لا تأخذها منك هذه المرة ..

مسز فيشر : (تفتح العلبة) لن تمس واحدة من هذه .. تأكدى من ذلك .. اذا كانت مغرمة بالحلوى فلتشتر لنفسها .

كلارا : (تفتح الدليل الخاص بالأزياء) انها لاتشترى شيئا اذا كانت تستطيع أن تحصل عليه بطريقة أخرى .

مسز فيشر : ما أبدعها .. انظرى ياكلارا (تميل العلبة صوب كلارا) أليست مدهشة ؟

كلارا : نعم . انهم يعبئون الحلوى بطريقة جذابة ..

مسز فيشر : (تنزع الغطاء المصنوع من الورق المخرم فى خفة) كأنها من الدانتلا الايرلندية .. أليس كذلك ؟ (كلارا تومىء بالايجاب) سأحتفظ بها فى مكان ما .. فى كتاب أو شىء من هذا القبيل . يالله ! انظرى الى تشكيلة الألوان المدهشة .. انظرى ياكلارا .. أرأيت مثل هذه الألوان المرصوصة ؟

كلارا : جميلة ، أليس كذلك ؟

مسز فيشر : رائعة ·· يعز على أن أفسد منظرها · أتريدين واحدة ياكلارا ؟

كلارا : ليس الآن ياماما ·

مسز فيشر : سآخذ هذه القطعة الوردية·اننى أحب القطع الوردية... (تحمل العلبة والغطاء وتتجه الى كرسى فى يمين المائدة) تأملى كيف يلفونها فى أغلفة منمقة · عجيب أن يبذلوا هذا المجهود من أجل قطعة من الحلوى (تتذوق الحلوى وتمضغها فى أناة فاحصة) حلوى جيدة ·· أليس كذلك؟

كلارا : نعم · اننى أحب حلوى العسل ·

مسز فيشر : (وهى تجلس) وانا أيضا · يخيل الى أننى أحبها أكثر من أى شىء فى الدنيا (تضع العلبة على المائدة) خسارة أن هذه العلبة ليست كلها من حلوى العسل ·

كلارا : (ترفع عينها عن الدليل) بل كلها من حلوى العسل (تنظر الأم اليها) انها لاتحوى شيئا سواها ·

مسز فيشر : حقا ·· كنت أحسب القطع الوردية فقط هى حلوى العسل

كلارا : أبدا ·· كلها صنف واحد

مسز فيشر : عظيم ·· أستطيع اذن أن آكل منها كما أشتهى ···
(تضطجع فى الكرسى ·· وهى تهتز وتمضغ الحلوى) لماذا خرجت من البيت الليلة ياكلارا ؟

كلارا : فرانك لديه حفلة عشاء فى نادى جللينود ، ولذلك فكرت فى أن أخرج الى السوق وأشترى بعض الأشياء·ربما يمر هنا لاصطحابى حوالى الثامنة ·· كنت سأخرج على أى حال من أجل المصباح ·

مسز فيشر : (وهى تهتز) الرجال دائما لديهم حفلات عشاء هنـــا أو هناك ٠٠ يخيل الى أنهم لايستطيعون الكـــلام الا اذا مدت أمامهم مائدة ٠ لاعجب ان كان معظمهم يميـــل الى البدانة ٠٠

كلارا : (تقلب صفحات الدليل) أين ايمى ؟ فوق ؟

مسز فيشر : نعم ٠ ترتدى ثيابها ٠ كنت اشبكها لها عندما وصلت ٠

كلارا : أتنوى الخروج ؟

مسز فيشر : لا أدرى ما تنوى عمله فهى لم تخبرنى بشيء (تميـــل بجسمها ناحية كلارا وتخفض من صـوتها) ولكننا فى مساء الأربعاء كما تعلمين ٠

كلارا : ألا يزال ذلك الشخص يحضر الى هنا ؟

مسز فيشر : أوه ، فى موعده ٠٠ كالســـاعة ٠٠ وان كانت زياراته شملت أمسيات الأحد مثل الأربعاء ٠ نوبات منتظمة فيما يبدو ٠ ولن تشاهدى فى حياتك شخصا يجـــاريه فى كثرة الكلام ٠٠ حتى لأعجب كيف تطيقه ايمى ٠٠ أبوك لايحتمل البقاء معه فى غرفة واحدة وأكاد أكون واثقة ان هذا هو سبب خروجه الليلة ٠ أكاد أقســم أنه ما خرج الليلة الا لهذا ٠٠ خرج حتى لايضـــطر الى ســماع ثرثرته ٠

كلارا : ألا تصطحبه الى النهو ؟

مسز فيشر : نعم ٠٠ ولكن بلا فائدة ٠٠ لأنه لايكاد يغيب خمس دقائق حتى يعود الى هنا ثانية ٠٠ ليتكلم عن الاشتراكية ٠ هذا كل ماتسمعينه منه ٠ الاشتراكية ٠٠ والرأسمالية ٠٠ والعمال ٠٠ وكأنه خبير بهذه الموضوعات ٠٠ ثم ســكة

حديد بنسلڤانيا ٠٠ التى يظل يتحدث عنها ٠٠ أنه يعمل هناك كما تعلمين وان كنت لا أدرى نوع عمله بالضبط ٠٠ يقول انه رئيس ادارة الشحن ٠ ولكنى لا أرى ، كما قلت لچو ، كيف يصلح مثله رئيسا لأى شىء ٠ چو يؤكد أنه مهوس ٠ وان والدك صارحه فى وجهه مساء الأحد الماضى هنا بأنه لايفهم معنى كلمة الاشتراكية (تتوقف وتنهض) من الأفضل ألا اتكلم بصوت مرتفع هكذا ٠ وربما يدخل علينا فجأة من حيث لاندرى (تتجه الى باب الردهة وتطل للخارج) انه مهذار كبير ٠٠ أتدرين مافعل مساء الأحد الماضى (تقترب من مائدة الوسط) أخافنى خوفا لم أحس بمثله فى حياتى ٠ كنت جالسة أنا ووالدك هنا نتحدث كالعادة وما كدت أرفع بصرى حتى لمحته أمامى ٠٠ واقفا فى المدخل ، ويده مصوبة الينا هكذا (تصوب بالسبابة تجاه كلارا وتلوى ابهامها ٠ فتبتسم كلارا) كأنه من قطاع الطرق ٠٠ خيل الى أن نفسى سينقطع ٠ واذا به يقول : « هاها ٠٠ اننى غافلتكما هذه المرة » ٠٠ لا أدرى كم مضى من الوقت وهو فى وقفته تلك ٠ ومن حسن الحظ أننا لم نكن نتحدث عنه فى ذلك الوقت ٠٠ وان كنا تناولنا سيرته قبلها بمالا يزيد على خمس دقائق ٠ لست أدرى ان كان سمعنا أم لا ٠٠ لأنى لا أعلم بالضبط متى دخل علينا ٠ ولكنى أود لو كان سمعنا ، ليكون ذلك درسا له جزاء ألاعيبه ٠٠ (ترنو ناحية باب الردهة وتتحدث فى صوت من يهمس بسر) ولكن الذى يقتلنى غيظا انك لاتستطيعين أن تقولى كلمة واحدة فى حقه أمامها (كلارا تبتعد) ولا كلمة واحدة ٠ أيا كان ما يقوله ، فهو مدهش فى نظرها ٠ وعندما

صارحها چو برأيه فيه قائلا : انه مهـوس ٠٠ كان ردها أن ضحكت وقالت : ان چو يغار منه ٠٠ لأنه يعرف كيف يعبر عن نفسه في حين أن چو لايعرف (كلارا تبتسم) ٠ هذا كلام لم يسمع به أحد من قبل.وأنا أعتقد يا كلارا أنه يضع شعرا مستعارا (كلارا تضحك) صحيح والله ! ٠ وهذا ما يعتقده چو كذلك ٠ وعندما استفسرت منها عن هذا الموضوع ذات صباح خيل الى أنها تكاد تطيح برأسى٠ استولى عليها غضب لم أشهد مثله من قبل فى حيـــاتى « هذا كذب ٠ انه لايضع شعرا مستعارا ٠ الناس تهوى اختلاق مثل هذه المفتريات عن الشـــخص الذى يبدو وسيما » هذا كلامها ٠٠ ولكننى أعتقـــد برغم ذلك أن ما أقوله صحيح ، وفى أول فرصة ألقاه فيها سوف أدقق النظر ٠

(تعود الى مقعدها فى يمين المائدة) غالبـــا مايجلس فى نفس هذا المكان تحت هذا الضوء ، وهو منطلق فى ثرثرته (تنتقى قطعة أخرى من الحلوى) لن أدعهـــا تتهمنى بالكذب ٠٠

ايمى : (عند قمة السلم) ٠٠ ماما ٠٠ أرأيت دبوسى الأزرق فى مكان ما ؟

مسز فيشر : أى دبوس أزرق ؟

ايمى : كم دبوسا أزرق عندى ؟

مسز فيشر : لا أعلم ، ولايهمنى أن أعلم (تخاطب نفسها) وعلى هـذا فلا تصدعى رأسى به (الى ايمى) ان كنت لاتجـــدينه فعودى للبحث عنه (تستأنف حركة اهتزاز المقعـــد والمضغ) تظن أن كل ما عليها هو أن تظهر على قمـــة

السلم ، وتصيح فيهب الجميع لتلبية رغباتها · ولكنها مخطئة · عندى ما أفعله أهم من السهر على خدمتها · (تلتقط قطعة أخرى من الحلوى ثم تستدير عفوا نحو كلارا) ألم تحصلى على مصباحك بعد ؟

كلارا : أبدا ·· وهذا ما جعلنى أنزل الى السوق · ان العاملة تقول : لم يستطع المحل أن يعثر على حرير من النوع الملائم الا بالأمس فقط ·

مسز فيشر : بودى لو أتمكن من اصلاح مصباح البهو · ان السلك الحرير برز فى موضعين ··

كلارا : لماذا لا تأخذه ايمى معها الى المحل يوما ما (يبدو من مسز فيشر صوت يدل على السخرية) وهى فى طريقها الى عملها ؟

مسز فيشر : لماذا ؟ يكفيها هذه الأيام أن تأخذ نفسها الى العمل · اننى أكاد أضطر الى دفعها للخارج كل صباح ··

كلارا : ألا نستطيع ان تأخذه فى فترة الغداء ؟

مسز فيشر : تقول انها لاتجد فسحة من الوقت فى فترة الغداء ·

كلارا : بل لديها وقت طويل ··

مسز فيشر : طبعا ··

كلارا : ان المحل فى الشارع الثامن ، وهى تعمل فى الشارع التاسع

مسز فيشر : هذا ماقلته لها · قلت : « لو كان الأمر يخصك لوجدت متسعا من الوقت ·· (تميل بجسمها ناحية كلارا) أتعرفين يا كلارا ·· أعتقد أنها تقابل ذلك الشخص فى فترة الغداء ·· لأنها تقف كل صباح أمام المرآة وتظل

تصلح من شأنها ، حتى لأعجب كيف لاتسقط على الأرض من فرط التعب • ان الفتاة لاتعنى بنفسها الى هـــذه الدرجة فجأة الا اذا كان فى الأمر شىء • وسألتهـا ذات صباح بعد أن تعبت من النظر اليها وهى تتأنق « لعلك تعتزمين مقابلته اليوم ؟ » فأجابت « يظهر أنه يشغل كل فكرك » • قلت لها « لا •• ولكن الظواهر تدل على أنه يشغل فكرك أنت » ثم أضفت : « ومن المحتمـل عندما تستولين عليه أن تجديه لايستحق العناء الذى تكبدته من أجله » • فالواقع ياكلارا أنها لاتعرف شيئا عنه ، سوى أنه يعمل فى مكتب الشحن بشركة بنسلفانيا •• وأعتقد أنه هو الذى أنبأها بذلك ، ولكنها لاتعلم عن يقين ان كان يعمل بالفعل فى ذلك المكتب أم لا •• أنها تصدق كل ما يقوله لها دون مناقشة (تلتهم قطعة أخرى من الحلوى وتستكين فى مقعدها) ولاتصدق مما أقوله حرفا واحدا •

كلارا : ذاك محل عمله (الأم ترمقها بحدة) مكتب الشحن بشركة بنسلفانيا •

مسز فيشر : ومن أدراك ؟

كلارا : فرانك يعرفه •

مسز فيشر : فرانك هايلاند ؟

كلارا : نعم •• يقول انه يتناول غداءه فى نفس المكـــان الذى يذهب اليه •• فى الشارع الخامس عشر ••

مسز فيشر : وهل يقول انه يعرفه ؟

كلارا : نعم •• كثيرا ما يلتقى به هناك •• وطالما سمعته يتحدث عنه •• وان لم يخطر ببالى أنه نفس الشخص • فرانك

يدعوه دائما باسم الاستاذ قرنفل ٠٠ لأنه يضع دائما زهرة قرنفل فى عروة سترته ٠٠

مسز فيشر : (تدق المائدة مؤكدة) هوبعينه ٠٠ انه يحملها معه دائما عندما يأتى الينا ٠٠٠

كلارا : فرانك يقول انه لم يشاهده بدونها أبدا ٠

مسز فيشر : ولا أنا ٠٠ ويحدثنى قلبى ياكلارا بأن هـذا ما أدار رأسها...(كلارا تبتسم) هذه مسألة شائعة٠أى رجل أحمق يضع قرنفلة فى عروة سترته ، أو يدليها من قبعته فوق احدى عينيه لاتلبث عشرات النساء أن يفقدن صوابهن من أجله ٠٠

كلارا : على أى حال ٠٠ فرانك يقول ان هذا الشخص مخبول مائة فى المائة ٠

مسز فيشر : هذا مايقوله أبوك ٠

كلارا : يقول انهم يتندرون بمسامرته فى المطعم ٠

مسز فيشر : أيعلم من يكون فرانك هايلاند ؟

كلارا : كلا ٠٠ فرانك لم يخبره ٠٠ كل مافى الأمر أنـه كان يتحدث اليه منذ بضعة أيام وجاء فى خلال الحديث أنه يتردد على بيت فتاة من أسرة فيشر ٠ فأخذ فرانك يتحرى عنه ، حتى عرف اسمه بالكـامل ٠ ولما عاد الى البيت سألنى عنه ٠٠٠

مسز فيشر : أهو متأكد أنه نفس الشخص ؟

كلارا : أخبره أن اسمه بايبر

مسز فيشر : (بتأكيد) هذا اسمه فعلا ٠٠ أوبرى بايبر ٠٠ لسـت

أدرى كيف أتاه اسم أوبرى . اننى لم أسمع باسم كهذا فى حياتى ...

كلارا : أنا صادفته من قبل .

مسز فيشر : (وهى تهتز فى مقعدها) أما أنا فلا . يخيل الى أنه أقرب الى أن يكون اسم مكان منه الى اسم انسان ..

(يسمع صوت ايمى تهبط الدرج) هاهى ذى (تختطف صندوق الحلوى وتخفيه تحت مئزرها)

كلارا : لاداعى للكلام الآن .

مسز فيشر : ولا فائدة (تتظاهر بعدم الاكتراث) وما اللـــون الذى اخترته لمظلة المصباح ياكلارا ؟

ايمى : (تأتى مسرعة عند باب الردهـــــة) ماما .. لابد أنك شاهدت دبوسى فى مكان ما .. اننى لا أستطيع العثور عليه ...

(تلقى حقيبة من الخرز على مائدة الوسط وتستدير الى رف المدفأة للبحث عن الدبوس)

مسز فيشر : (فى شرود) لمحت دبوسا من دبابيسك فى أحد أدراج الصوان منذ بضعة أيام .. ولا أدرى ان كان لايزال هناك أم لا .

ايمى : (تسرع الى الصوان فى اليمين) فيم خروجك من البيت الليلة ياكلارا ؟ (تبحث فى أدراج الصوان)

كلارا : (بغير اكتراث) تناولت عشائى فى المدينة ...

ايمى : هل البهو فى حالة جيدة ياماما ؟

مسز فيشر : طبعا فى حالة جيدة .

ايمى : هل مررت عليه ؟

مسز فيشر : (بحدة) طبعا مررت عليه •

ايمى : لا داعى لالقاء موعظة عن الموضوع ياماما •

مسز فيشر : (بدا عليها الضيق) ان الطريقة التى تسأل بها توحى بأنى أجلس هنا طوال اليوم بلا عمل يشغلنى •••

(ايمى تعثر على الدبوس ، وتصفق الدرج ، تاركة قطع الأشرطة والمخرمات تتدلى منه • وتتجه الى المرآة المعلقة فوق المدفأة)

هل وجدته ؟

ايمى : (بقلة احترام) نعم •

مسز فيشر : (تنهض • وهى لاتزال تحتفظ بعلبة الحلوى تحت مئزرها ، وتتقدم ناحية الصوان) عجيب أمرك ••• لماذا تصرين دائما على ألا تعيدى هذه الأدراج الى حالتها السابقة ؟ انها تفعل ذلك دائما كلما احتاجت الى شيء من الصوان • (تعيد الأشياء المدلاة الى الأدراج وتغلقها) كل هذا من العجلة التى انتابتها أخيرا •

ايمى : (تصلح من شأنها أمام المرآة) أليس هذا الذى ترتدينه ثوبا جديدا ياكلارا ؟

كلارا : نعم •

مسز فيشر : (تعود الى مقعدها) بودى أن أرى ماسيكون عليه حال بيتك •

ايمى : كل ما أرجوه ألا يكون به أدنى شبه من هذا البيت • هذا مؤكد •

مسز فيشر : (تتوقف فى منتصف الطريق الى المقعد) على مهلك أيتها

الآنسة • ربما يسعدك الحظ بالحصول على شيء فى نصف هذا المستوى ، لو امتد بك العمر الى انحد الكافى •

(تستمر الى مقعدها وترنو الى ثوب كلارا) يخيل الى أنى لم أشاهد عليك هذا الثوب من قبل (تجلس) •

كلارا : كلا • اننى حصلت عليه فى الاسبوع الماضى فقط •

مسز فيشر : قفى هناك حتى أراه جيداً •••

(كلارا تنهض وتخطو خطوتين تجاه اليسار ، وهى تجذب النصف السفلى من الثوب على جسدها• ثم تستدير ناحية اليسار وتواجه أمها • ايمى تتقدم نحو مائدة الوسط وتتأمل ثوب كلارا فى دقة) •

كلارا : حصلت عليه من تصفية بمحال ستروبريدج •

(ايمى تفتح حقيبتها المصنوعة من الخرز وتتأمل نفسها فى مرآة الحقيبة الصغيرة وتضع بعض المسحوق « البودرة » على وجهها)

مسز فيشر : طوله لا بأس به •

كلارا : لم أجر أية اصلاحات فيه •

مسز فيشر : هذا ما كنت أعنيه فى حديثى اليك منذ أيام يا ايمى •• اترين كيف ينسجم هذا الثوب مع الجسم ؟

ايمى : نعم •

مسز فيشر : (تخاطب كلارا) كان فى مجلة الأحد الماضى صورة للملكة مارى فى ثوب أعجبنى حتى قلت لايمى انه من النوع الذى يليق لى • كان محلى بأزرار من الأمام مثل ثوبك هذا •

كلارا : (تتقدم الى مقعدها) كثير من الثياب الجـــديدة تصنع بهذه الطريقة ·

مسز فيشر : كم دفعت فيه ؟

كلارا : (وهى تجلس) ٤٢ دولارا و ٧٥ سنتا ··
(ايمى تشرع فى تلميع أظافرها)

مسز فيشر : (تشير للناحية الاخرى وترنو ببصرها للسماء) لاريب أن عندك كنوزا من المال ·

ايمى : ماما ·· أين وضعت الورد الذى أحضرته معى ؟

مسز فيشر : فى غرفة الطعام · (تتحرك ايمى صوب اليمين) وضعته فى الماء (تخرج ايمى · بينما تهز مسز فيشر مقعـــدها لحظة ثم تستدير وتنادى على ايمى) أعتقد أن الوقت حان لاضاءة النور فى البهو يا ايمى ، اذا كان صاحبك هـــذا يعتزم الحضور الليلة · (تهز مقعدها ثم تســـتدير الى كلارا كأنما عرضا) ماذا تقول ساعتك ياكلارا ؟
(وهى تنظر ناحية رف المدفأة خلفها) أن ساعتنا توقفت مرة أخرى ·

كلارا : (تنظر فى الساعة حول معصمها) الثامنة والربع ·

مسز فيشر : (تهب واقفة فجأة) يجب أن أخبرها (يسقط صندوق الحلوى على الأرض) ياالله ! تناثرت الحلوى · ارفعيها عن الأرض ياكلارا · إننى لا أستطيع الانحناء ·· وأخفيهـــا عن الأعين · (تتجه الى باب اليمين) حمدا لله ·· أنها لم تسقط منى وهى هنا (تنادى ايمى) ايمى ···

ايمى : نعم ·

مسز فيشر : كلارا تقول ان ساعتها تشير الى الثامنة والربع ·· من

الأفضل أن تضيىء النور فى البهو اذا كان ذلك الشخص سيأتى (تعود الى مقعدها وتخاطب كلارا بصوت خفيض) انها تحضر الآن معها ورداً من المدينة كل ليلة يأتى فيها الينا • لابد أن تزين له البهو بالورد • (تجلس) قلت لها ••• « اظن أن أمامى وقتا طويلا قبل ان تحضرى لى وردا من المدينة »

كلارا : انها تلبس الليلة ثوبا جديداً آخر •• أليس كذلك ؟

مسز فيشر : (وهى تصلح من وضع المجلات على المائدة) هذا الثوب عندها منذ أسبوع •

ايمى : ماذا يدعوها الى شراء كل هذه الثياب الجديدة فى الأيام الأخيرة ؟

مسز فيشر : الله وحده يعلم • أما أنا فلا أدرى •

كلارا : هذا رابع ثوب جديد أشاهدها فيه منذ العيد •

مسز فيشر : لعلها تحاول أن تدخل فى روعه أنها غنية • اننى اخبرتها بأنها ربما لاتحصل على كل هذا العدد عندما تستولى عليه •

ايمى : (تدخل من اليمين فى يدها زهرية مليئة بالورود وتتجه الى باب البهو مباشرة) اننا فى حاجة الى علبـــة كبريت أخرى ياماما •

مسز فيشر : أفرغت العلبة الموجودة ؟

ايمى : تقريبا (تخرج الى البهو) •

مسز فيشر : لست والله أعلم أين يذهب الكبريت •• أصـبحت كل مهمتى أن أشترى علبا جديدة (ايمى تشعل عود ثقـاب فى البهو) انتبهى الى الستائر المخرمة يا ايمى ان كان فى

نيتك اشعال المصباح (المصباح يضاء فى البهو ، بينما تغلق ايمى باب البهو) •

كلارا : (تنهض وتناول أمها علبة الحلوى التى كانت تحتفظ بها فى يدها مذ رفعتها عن الأرض) يحسن بى أن أذهب قبل أن يأتى ••

مسز فيشر : (تنهض) نعم هذا أفضل لك •• والا اضطررت للبقاء هنا طول الليل (تتجه كلارا الى المرآة المعلقة فوق المدفأة بينما تذهب مسز فيشر بعلبة الحلوى الى الصوان) اذ لن تستطيعى الفكاك اذا بدأ يتكلم • (تضع العلبة فى أحد الأدراج ثم تتجه الى باب الردهة أعلى اليسار) لابأس ان لاذ هو بالبهو ، ولكن المشكلة أنه لايكاد يسمع صوتا هنا حتى يهب داخلا كالاعصار (يسمع صوت ايمى تسعل فى الردهة ، واذ تهم الأم بان تعبر كلارا ، تستدير الأخيرة وتشير اليها بما يفيد أن ايمى قد تسمعها) انه لم يشرف بعد • ان حضوره لايخفى على أحد •• (تطل الى الردهة بحذر ثم تعود الى كلارا على أطراف أصابعها ، وتقول بصوت خفيض) انها تنتظر فى ممشى الردهة حتى تراه يهبط من الترولى ، وعندئذ تأتى الى هنا وتتركه يدق الجرس حتى لايتبين أنها كانت تنتظره •• (تعود على أطراف أصابعها وتطل الى الردهة مرة أخرى ، بينما تخطو كلارا يمينا ، وهى تصلح من وضع فراء الرقبة الذى يلف جيدها • تعود مسز فيشر الى مائدة الوسط) لم أر فى حياتى مثل هذه اللهفة ••

كلارا : لابد لأحد أن يكشف حقيقته لها ياماما •
(وهى تطوى الشريط وأوراق التغليف الخاصة بالحلوى)

وما الفائدة ٠ ان كل ماتفعله هو أن ترشقك بنظرها ان أنت قلت شيئاً عنه ٠

كلارا : الأصوب أن تجابه بصراحة ٠ سواء رشقتك بنظرها أم لا ٠ وعليك أن تذكرى ياماما أنك سوف تتحملين العبء مضاعفا لو أنها تزوجته ٠٠ (الأم تحدجها بنظرها)

مسز فيشر : أتحمل العبء ؟

كلارا : (تستدير لأمها) من غيرك ياماما ؟ لن يسعك أن تتركيها فى الشارع ٠٠ فهذا بالضبط مصيرها ان هى ربطت نفسها به ٠ وانك لتعرفين الى أي حد تستطيع ايمى تدبير حياتها على مائة وخمسين دولارا فى الشهر ٠٠٠

مسز فيشر : انها تنفق أكثر من هذا على نفسها ، فماذا هى فاعلة بمطالب البيت والزوج ؟

كلارا : هذا هو كل المرتب الذى يدخل جيبه ، فهو لايزيد على كونه مجرد كاتب بالشركة ٠٠٠

مسز فيشر : قال لها انه رئيس القلم ٠

كلارا : انه كاتب ياماما ٠٠ مثله مثل مئات غيره يعملون بالشركة ٠٠ فرانك يعرف وظيفته ٠٠

مسز فيشر : (تقترب خطوة من كلارا) لماذا لاتصارحينها يا كلارا ؟

كلارا : تعرفين أنها لاتعير كلامى أى اهتمام ٠

مسز فيشر : (بتأكيد) انها لاتعير كلام أحد أى اهتمام ٠

كلارا : وخاصة اذا عرفت أن مبعثه فرانك هايلاند ٠

مسز فيشر : تظن أن الجميع يغارون منه ، وفوق ذلك يغارون منها ، لأنها وفقت اليه ٠ دعيها تأخذه ٠ فان من يرتب فراشه يرقد فيه ٠٠

كلارا : (بنظرة ساهمة) هذه هى المشكلة يا ماما ٠٠ ليس كل من يرتب الفراش يرقد فيه ٠ غالبـــا ما يكون الراقد شخصا آخر تماما ٠٠٠

مسز فيشر : (تعود الى المائدة) على أى حال لن يكون هذا الشخص من هنا ٠٠ أؤكد لك ٠٠

كلارا : (تستدير الى مرآة الصوان) ربما ٠

مسز فيشر : ليس فى الأمر ربما ٠

كلارا : ولكنك تعرفين نفسك ياماما ٠٠ وخاصة فيمـا يتعلق بايمى

مسز فيشر : (تتقدم خطوة نحو كلارا) كفى هراء ياكلارا ٠ أتظنـين أباك يطيق الاستماع الى هذا الثرثار المهوس ليلة أثر ليلة ؟

كلارا : (تستدير وتواجه أمها) أليس مضطرا الى الاستماع اليه الآن ٠٠ أو يهرب بجلده خارجا كما فعل الليلة ؟

(الباب الخارجى يصفق ٠ تستدير الاثنتان وتحدقان فى اتجاه الردهة) لعله فرانك (لحظة ٠ ثم يدخل فرانك ويتقدم الى الوسط)

مسز فيشر : أهلا بك يافرانك ٠

هايلاند : أهلا بك ياحماتى ٠٠٠ أهلا كلارا ٠
(يضع قبعته على المائدة) ٠

كلارا : كدت أمشى ، فاننى حسبتك لن تأتى

هايلاند : (ينظر الى ساعته) لم أستطع الانصراف قبل الثامنة ٠

مسز فيشر : فرانك ٠٠ كلارا تقول انك تعرف ذلك الفتى الذى يأتى لمقابلة ايمى ٠٠

هايلاند : من ؟ بايبر ؟

مسز فيشر : نعم ٠٠ ذلك الشخص الذى لايكف عن الكلام ٠

هايلاند : نعم أعرفه (يخطو يسارا ويجلس على مسند المقعد)

مسز فيشر : يغلب على ظنى أنه مخبول يافرانك (هايلاند يبتسم) حقا هذا ما أظنه ، وهذا ما يظنه زوجى ، وجو أيضا ٠

كلارا : أمى تقول انه أخبر ايمى بأنه رئيس قسم الشحن يافرانك ٠٠

مسز فيشر : هذا ما قاله حقا يافرانك ٠٠ وهى تصدقه ٠ ولكن كلارا تقول انك تؤكد أنه مجرد كاتب ٠

كلارا : هذه وظيفته الحقيقية يا ماما ٠

مسز فيشر : أليس رئيسا لقلم الشبحن يافرانك ؟

(فرانك يجلس ويسهم بنظره حالما)

كلارا : فرانك ٠

هايلاند : (يستدير) معذرة ٠٠ ماذا قلت ياعزيزتى ؟

مسز فيشر : أليس رئيسا لقلم الشحن ؟

هايلاند : كلا ٠٠ مجرد واحد من الكتبة ٠

مسز فيشر : (تستدير الى كلارا) أرأيت ؟ ٠ ولن نفوز منها بغير الضحك لو أننا صارحناها بذلك ٠٠ (تستدير الى هايلاند) ما مرتب كتبة الشحن فى الشهر يافرانك ؟ (هايلاند شاخص ببصره الى النافذة يسارا)

كلارا : فرانك ٠٠ ماما تكلمك ٠٠٠

هايلاند : (يستدير) آه ٠٠ معذرة ٠٠ ماذا قلت ياحماتى ؟

مسز فيشر : أقول ما مرتب كتبة الشحن فى الشهر ؟

هايلاند : حوالى مائة وأربعين ، أو مائة وخمسين دولارا ٠٠ لا أدرى بالضبط ٠٠٠ ولكن ليس أكثر من هذا ٠٠٠

(يشرد بنظره الى النافذة مرة أخرى)

مسز فيشر : ماذا نصنع يافرانك ٠٠ ان الموضوع دخل مرحلة جدية ٠ انه أصبح يزورنا بطريقة منظمة مساء كل أربعاء وأحد .. ولو تزوجته لصارت أفقر امرأة فى المدينة ٠٠ انك تعرف أسلوب ايمى فى صرف النقود ٠ (تستدير الى كلارا) ان لديها سبعة أزواج من الأحذية فى دولاب الردهة

هايلاند : (ساهما) ايمى تبعثر النقود مافى ذلك شك ٠

(مسز فيشر تحدجه بنظرة صارمة) ٠

مسز فيشر : ان كانت تبعثر نقودا فهى لاتبعثر سوى نقـــودها ٠ من حقها ان تستمتع بالحياة وهى لاتزال فى سن الشباب ٠ يعلم الله ما يكمن فى انتظارها ...(جرس الباب الخارجى يدق دقات قصيرة مضحكة) هــــذا هو ٠٠ انى أعرف دقته ٠٠ (تتجه الى المدفأة وتطل ناحية الردهة)

(تستدير ناحية باب المطبخ) ســـنخرج من البـــاب الجانبى ٠٠ تعال يافرانك (ينهض هايلاند ويتنـــاول قبعته)

هايلاند ٠ مساء الخير ياحماتى (مسز فيشر فى شغل عنه بالحملقة صوب الردهة) أتريدين الذهاب الى السينما ياكلارا ؟

كلارا : (وهى تخرج من اليمين) كما تشاء ٠

هايلاند : (يتبعها) الساعة لم تجاوز الثلث بعد الثامنة

(ينظر فى ساعته)

كلارا : نستطيع مشاهدة العرض الثانى فى شارع برود وكولومبيا

مسز فيشر : (وهى تتبعهما للخارج) فرانك •• بودى نو تخبر ايمى بما اخبرتنى • انها لن تصدقنى ••••

هايلاند : لا أظنها تصدقنى أنا أيضا ياحماتى •

اوبرى : (فى الخارج) بالدقيقة والثانية •

ايمى : أهلا •

اوبرى : فخر فيلادلفيا (يضحك فى شىء من الصخب) •

ايمى : دعنى آخذ قبعتك يا أوبرى •

اوبرى : أوامر الجنس اللطيف مطاعة • (الباب الخارجى يغلق) انطلق الفتى تصحبه آيات الشكر وتحفه علامات الاجلال (يضحك مرة أخرى فى صوت مجلجل • تدخل مسز فيشر على أطراف أصابعها من اليمين وتقف لتصيخ السمع) أتعرفين يا ايمى أنه لابد لى من الحصول على طائرة من أى نوع حتى أستقلها فى الحضور اليك •••

ايمى : انك تقطع مسافة طويلة فى المجىء الى هنا •••

اوبرى : ساعة بهيجة ونصف الساعة •• اذا أردت الايجاز •• فى طائرة بريل خاصة • وكيف حال ماما ؟

(يتقلص وجه مسز فيشر •• ويسمع صوت باب يغلق• تتقدم على أطراف أصابعها صوب باب اليسار وتنصت • يسمع صوت أوبرى بوضوح من خلف الباب)

اوبرى : ألم تكن حادثة السطو التى ذكرتها الصحف ليلة الأمس قريبة من هنا يا أيمى ؟

ايمى : نعم •• قريبة جدا • فى شارع ايرى •••

(يظهر مستر فيشر عند باب الردهة ويحدق فى زوجته بمرح ••• يخرج من جيبه غليونا وكيسا قديما للتبغ ويشرع فى حشو الغليون) •

اوبرى : ألم تقع الحادثة فى بيت طبيب ؟

ايمى : نعم • فى بيت الدكتور دونللى •• فر اللصوص بما يقرب من ألفى دولار

اوبرى : لا أصدق يا ايمى •

ايمى : ولم لا ؟

اوبرى : لا اصدق أن يوجد مثل هذا القدر من المال فى شـــمال فيلادلفيا ••• (ينفجر ضاحكا • مســـتر فيشر يلكز زوجته محاكيا صوت قطة مذعورة ، فتجفل من المباغتة ، وتكتم صرخة كادت تفلت منها) •

مسز فيشر : أرعبتنى •
(مستر فيشر يتقدم الى مائدة الوسط وينشر صحيفته)•

مستر فيشر : قـلبك خفيف •• انى لاعجب كيف لم يتوقف من فرط الرعب • (يعيد كيس التبغ الى جيبه) •

مسز فيشر : لسوف يتوقف يوما •

مستر فيشر : انك تقفزين هكذا من الاضطراب منذ عرفتك •

مسز فيشر : لماذا تباغتنى اذن فى خطوات القط المتلصص وأنت تعرف أن أعصابى مرهفة ؟

مستر فيشر : أنا لم أباغتك فى خطوات القط المتلصص •

مسز فيشر : بل فعلت •• والا لكنت سمعتك •

مستر فيشر : كان فى استطاعتك أن تسمعينى لو لم تكونى مشغولة بالانصات الى شىء لايخصك •

مسز فيشر : لسوف يخصنى الأمر لو نفضت شـــيئا من ذلك التبغ

القذر على مفرش المـــائدة الجديد ٠٠ ليكن هـــذا فى علمك ٠٠ (تعود الى الانصات لدى الباب ، بينما يرفع مستر فيشر فتات التبغ عن المفرش)

مستر فيشر : اننى لا أنفض شيئا من التبغ (أوبري ينفجر ضاحكا فى البهو ، فيرنو مستر فيشر ببصره ناحية باب البهو) من هناك ؟ الاعصار ؟ (مسز فيشر تومىء أن نعم ، فيتقدم الأب يمين مائدة الوسط ويرفع صحيفته ويبحث فى جيب صدريته عن منظاره) ماذا يفعـــل ؟ أيطرب لمزيد من فكاهاته الخاصة من صناعة غرب فيلادلفيـا ؟ (يجلس ليتصـــفح الجريدة فى الكرسى يمين المـــائدة ، بينما تقترب مسز فيشر على أطراف أصابعها يسار المائدة) ٠

مسز فيشر : (فى صوت خفيض) كان يسأل ايمى عن حادثة السطو التى وقعت صباح أمس بمنزل الدكتور دونللى ، وعندما أخبرته أن اللصوص فروا بما يقرب من ألفى دولار لم يصدق ، وقال : انه لايعتقد فى وجود مثل هـــذا القدر من المال بشمال فيلادلفيا ٠٠٠

مستر فيشر : (فى ضحكة مصطنعة) هاهاها ٠٠

مسز فيشر : (تعود الى الانصات عند باب البهو) هش ٠٠ (يســمع صوت ضحكة كالصدى يرجعهـــا أوبرى فى البهـــو ، فيستدير الأب بسرعة فى ارتياب تجاه مصدر الصوت ، بينما يستمر أوبرى فى الضحك)

مستر فيشر : (يتهيأ لقراءة الجريدة) لايحتـــاج الأمر الى قدر كبير من المال فى هذه الناحية لكى يصل المقدار الى أكثر مما يمتلك هو ٠٠

(يسمع صوت دق صادر من القبو فتسرع مسز فيشر الى باب القبو)

اوبرى : (فى البهو) أتعرفين يا ايمى اننى اكتشفت طريقة أوفر بها ربع ساعة من رحلتى الى هنا ، وذلك بأن أغير فى الطريق التاسع والعشرين ، الى السيارة التى تسلك طريق ليهاى ، بدلا من الاستمرار حتى الشارع التاسع عشر ..

مسز فيشر : (تفتح باب القبو وتنادى فى صوت مكتوم) چو .. كف عن هذا الدق عندك . اننا لانكاد نسمع أنفسنا هنا (الأب يقهقه . مسز فيشر تعود الى موضعها عند باب البهو ، وهى تمشى على أطراف أصابعها ، وترشق زوجها بنظرة قاسية) ماذا بك ؟

ايمى : (فى البهو) من العسير أن يبلغ المرء هذا المكان دون استخدام سيارة الحديقة العامة . اننى سمعت البعض يقولون ان هذه أسرع وسيلة .. (مسز فيشر تعود الى الانصات وأذنها على باب البهو)

اوبرى : لست أدرى كيف أوجدوا هذا المكان .

ايمى : لست أدرى كيف أوجدت أنت غرب فيلادلفيا ..

اوبرى : كثيرون يعتقدون أنها لم تكتشف بعد (ينفجر ضاحكا فى صخب) مكان تائه بين نهر شويليكيل وداربى .

(يعود للضحك . الأب يطل بحدة من فوق منظاره الى زوجته)

مستر فيشر : (فيما يشبه الصيحة) تعالى من عندك ياجوسى (تجفل مسز فيشر فى مباغتة ، وتضع راحتها على صدرها ، وتترك الباب ، وتأتى الى الوسط) لاتستمعى الى ذلك الأحمق المخبول ..

مسز فيشر : (فى غير اكتراث) لم أكن أستمع اليه . كنت فقط أرى

مايقول (تتجه الى منضدة صغيرة بين باب الردهـــة والمدفأة ، وتأخذ حقيبته الصوف • يبدو أن ايمى تطرب لشيء قاله أوبرى فى البهو • تنظر مسز فيشر الى باب البهو ثم تأتى عن يمين زوجها ، وبعد أن تنظر ناحيـــة البهو مرة أخرى ، تقول فى صوت حريص) : كان يسأل ايمى كيف عثرت على مكان كهذا للسكنى • وكانت هى تسأله كيف عثر هو على غرب فيلادلفيا •• يقول ان غرب فيلادلفيا لم تكتشف بعد •• وانها مكان تائه بين نهـــر شويليكيل ودارىى • (تتجه الى المقعد الوثير فى اليمين أمام النافذة وتجلس)

مستر فيشر : وددت لو أنه تاه ذات مساء فى مكان مابين هذه الناحية ونهر شويليكيل •

مسز فيشر : (تخرج الابرة وكرة من الصوف الوردى من الحقيبـــة) مما يغيظ أنه يموت من الضحك كلما أفلت احدى فكاهاته السخيفة •••

مستر فيشر : لابد لها من شخص يضحك عليها •

اوبرى : (فى البهو) هاها •• خدعتك هـــذه المرة يا أيمى •• دعينى أرجعها الى موضعها الصحيح (ايمى تجتاحها موجة من الضحك فى البهو • الأم تنظر مقطبة ناحية البهـــو حتى تفرغ ايمى من الضحك) •

مسز فيشر : انه جعل عـــدوى الضحك تسرى الى ايمى هى الأخرى (تشرع فى النسج بالابرة • تمر لحظة صمت ، ثم تنظر الى الساعة الموضوعة على رف المدفأة) توقفت ساعتنـــا القديمة مرة أخرى يانيل •

مستر فيشر : (دون أن يتحرك) انها تحتاج الى اصلاح ••

مسز فيشر : أصلحت مرتين .. بلا فائدة (لحظة . ثم تتنهد مسز فيشر) ما أقسى شعور الوحدة بغير صوت الساعة ، كأنما تخمد الأنفاس فى المكان .. كفقاعات الصابون عندما تذوب ...

مستر فيشر : هه .. هاك رجلا يتركون له ربع مليون دولار ولايريد تسلمها .

مسز فيشر : (بحدة) ماذا به ؟

مستر فيشر : لاشيء .. كل مافى الأمر أنه لايريدها ...

مسز فيشر : (تستأنف النسج) لاريب أنه غير متمالك لقواه العقلية .. المسكين. ليت أحدا يترك لى ربع مليون دولار.

مستر فيشر : لوحدث فلن تعرفى ماتفعلين به .

مسز فيشر : انى متأكدة من شيء واحد على الأقل ، وهو أن أبادر فى الحال باصلاح السخان القديم فى الطابق السفلى ، حتى لانهلك من البرد فى الشتاء القادم ، كما حدث فى الشتاء الماضى . (أوبرى يضحك فى البهو . مسز فيشر تطل ناحية باب البهو ثم تزيح الصوف) كلما بدأت فى صنع صدارة أقسم أنها الأخيرة .. ثم لا ألبث أن أبدأ فى صنع أخرى (تطلق ضحكة خفيفة ، وتنظر الى زوجها الذى يبدو مشغولا بالقراءة ، فتواصل النسج . ثم تتوقف فجأة وتسند النسيج على ركبتيها مفكرة ، وتستدير الى مستر فيشر) وماذا يصير اليه مثل هذا المال المرفوض يانيل ؟

مستر فيشر : (يرنو اليها من فوق المنظار) ماذا تقولين ؟

مسز فيشر : أقول ماذا يصير اليه مثل هذا المال الذى لايريده أحد ؟

مستر فيشر : (يواصل القراءة) لاشيء على الاطلاق •• كل مافى الأمر أنهم يأتون لتسلمه

مسز فيشر : (تحدق فى زوجها) من ؟

مستر فيشر : أولئك الذين يرفضونه •

(يبدو على مسز فيشر عدم الفهم لمدة لحظة)

مسز فيشر : (تستأنف النسج) من المؤكد أنهم لو تركوا لى هـذا المال لما اضطروا الى المجيء لتسلمه •

مستر فيشر : (يعيد النظر اليها بشيء من الضيق) من هؤلاء الذين لايضطرون الى المجيء لتسلمه ؟

مسز فيشر : (فى غيظ) أولئك الذين يرفضون تسلمه •

مستر فيشر : فيم تتحدثين يا چيسى ؟ هل تعرفين ؟

مسز فيشر : طبعا أعرف فيم أتحدث • ولكن لا أظنك تعرف •

مستر فيشر : أتسمحين لى بقراءة الصحيفة ؟

مسز فيشر : (تنسج بالابرة فى سرعة) هيا اقرأ كما يحـلو لك • لا أريد محادثتك • أنت الذى بدأ الكلام •• بالحديث عن ذلك الشاب الذى حصل على ثروة • (يتقدم چو من القبو يحمل معدات جهاز راديو على لوح من الخشب ، ومفكا) چو ، اننى سأنزع النور من القبو ان لم تكف عن قضاء وقتك كله هناك •

چو : (يضع معداته تحت مصباح المائدة ليفحصها عن قرب) لا أظنك تريدين أن أنتقل للدق هنا •

مسز فيشر : لا أريدك أن تدق فى أى مكـان • أريدك أن تخرج فى المساء لتشم الهـواء بدلا من انزوائك فى ذلك القبو المترب •••

(تسمع انفجارات من الضحك فى البهو • ينظر چـو ناحية باب البهو ثم يستدير وقد ارتسم الأسى على وجهه ويخاطب أمه) •

چيل : من هناك ؟ سكة حديد بنسلڤانيا ؟

مسز فيشر : نعم •• وعقليته لاتزيد على عقليتك ••

چو : (يسير الى المقعد يسار المائدة ويجلس) لن تقولى ذلك عندما تستمعين الى فرقة الأوبرا وأنت هنا فى مكـــانك (يبدأ فى ادارة مفاتيح الجهاز)

مسز فيشر : لن أستمع الى شىء ، فلا تتعب نفسك • لدى ماهو أهم من الاستماع الى غناء بعض المجانين •

مستر فيشر : (ينظر الى معدات چو) ماهذا ؟

مسز فيشر : يقول انه عندما يفرغ من هذا الجهاز أستطيع أن أجلس فى مكانى هذا وأستمع الى فرقة الأوبرا •

مستر فيشر : (يعود الى جريدته) أتعنين أولئك القوم الذين يغنون ؟

مسز فيشر : نعم •• أولئك الذين يصيحون بأعلى أصواتهم •• مثلما يفعل الحاكى الذى تملكه كلارا •

(يفتح باب البهو وتدخل ايمى وكأنها فى نشوة)

ايمى : لا بأس بها اذا جعلتها تنساب لمدة دقيقة

(تتجه الى باب المطبخ يمينا وتتوقف فى طريقها • لترنو الى صورتها فى المرآة المعلقة فوق المدفأة)

مسز فيشر : ماذا هنالك ؟

ايمى : لاشىء • • أوبرى يريدقدحا من الماء (تخـــرج من باب اليمين)

مسز فيشر : (فى نغمة ذات دلالة) آه ٠

اوبرى : (قادما من البهو) مكانكم ياصحاب ٠٠ مكانكم ٠ ابقوا حيث أنتم (يتجـــه الى مرآة المـــدفأة) مجـــرد زيارة اجتماعية ٠٠ ثم أعود فورا بالقطار التالى ٠٠٠ (يتأمل صورته بنظرات ناقدة فى المرآة ، ويعدل رباط رقبته ، ويلمس مقدمة شعره فى رقة ٠ مسز فيشر ترمقه بغيظ، بينما ينظر چو الى أبيه ٠ يستدير أوبرى ويشـــير الى صورته فى المرآة بايماءة عريضة) هاك يا أماه ٠٠ ان كل امرأة يداعبها الخيال لمجرد أن يقع نظرها على زهرة قرنفل (يدق على المائدة بأنامله مرتين ، ثم يضحك ، ويتجه الى باب المطبخ مناديا) هيا يا ايمى ، اضغطى على مفـــاتيح الغاز عندك ٠ الزبون فى الانتظار يتحرق الى الماء الزلال (يتقدم الى يمين مستر فيشر) لابد للانســـان من شىء يشربه ، أليس كذلك يا أبتاه (يلقى بكفـــه على كتف مستر فيشر اليمنى) انك تؤازرنى فى هـــذا الرأى ، أليس كذلك ؟ (يضحك ويعود الى المرآة بينمـــا يبدو الضيق والتبرم على الأب) نعم ياسيدى (يتقدم ثانية الى اليمين) أحب أن أقول لأولئك الذين تجمعوا هنا الليلة ان هذه صورة ممتعة من صور السعادة العائلية (يضحك وينتقل ببصره من فرد الى الآخر ، دون أن يلقى اليـــه أحد بالا) الأب يقرأ والأم تنسج ٠ (مسز فيشر تحدجه بنظرة شزراء) ولكن الأم كما نعرف لاتكف عن شـــغل الابرة ٠٠ (الأم تنسج فى سرعة فيضحك أوبرى ويسير الى خلف المائدة) أما تومى اديسون الصغير هذا فيعمل ثمانى عشرة ساعة فى اليوم ليزيد الغنى غنى والفقير فقرا (يدق على ظهر چو ويتقدم نحو مستر فيشر) ما رأيك ياهذا ؟ (يدق على ظهره) تيقظ ٠ أخطأ أم صواب ؟

مستر فيشر : (يهب واقفا فى حدة) دعنى وشأنى عليك اللعنة . واحفظ يدك محلها . (يتقدم أمام مائدة الوسط فى اتجاه باب الردهة) لم أر فى حياتى وباء كهذا . (يصعد الدرج وهو يرتجف غيظا ، ويغمغم في سره . أوبرى ، سعيد بما جرى ، يتكىء على ظهر المقعد الذى تركه مستر فيشر وينفجر ضاحكا) .

اوبرى : وقع على الخط المنقوط وهكذا يتأفف الأب الصالح ويتركنا فى سلام .. (يضحك ثانية ويستدير الى مسز فيشر) ومع ذلك ، وبالرغم من كل شىء ، أحب أن أذكر أن انفتى القادم من غرب فيلادلفيا يوجه الصبى النامي بالقول والفعل (يشير الى چو بحركة واسعة تأتى ايمى من اليمين تحمل قدح ماء ، فيستدير ويستقبلها بحركة أكثر اتساعا) وهاهى ذى بنفسها فى صورتها التى تبعث على التأثر (ايمى تمد يدها بقدح الماء وهى تضحك فى شىء من الشعور بالذات) وهى تحمر خجلا اذ تمد يدها .. وتخفض بصرها الى قدميها العاريتين ، وردائها المهلهل .

(ايمى تضحك ، بينما تنظر الأم بحدة الى حذاء ابنتها . يتناول أوبرى قدح الماء ويستدير الى مسز فيشر) مارأيك فى هذا يا أم فيشر ؟ ليس هنا من يغلب صاحبنا الهرم ويلى شكسبير . هه . أبدا . أحب أن أقول للصحاب أن ذلك الهرم شكسبير هو الملازم لكل شاك صبور (يضحك لنكتته ويبدو السرور على ايمى) نخب الضحك أيتها السيدات . (يستدير الى چو) وأطيب التمنيات للسيد ماركونى (ويشرب الكأس)

ايمى : الماء ليس بارداً مع الأسف الشديد
(يكتفى أوبرى بأن يرفع يده وكأنما يعنى أنه على مايرام)

مسز فيشر : لم لم تتركيه يسيل بعض الوقت ؟

ايمى : تركته ولكن دون جدوى ٠

اوبرى : (يعيد القدح الى ايمى) جميل جدا ٠ وأجمل منه هـذه اليد التى لم تقدم شرابا

ايمى : (تلوح بيدها فى وجهه) آه منك (تخرج من اليمين ثانيـة بالقدح الفارغ)

اوبرى : (بعد ضحكة) شكرا جزيلا ٠ (يتقدم خلف المائدة صوب چو ويخرج من جيبه منديلا ذا أطراف زاهية ويجفف به شفتيه). نعم ياسيدى مستر چوزيف. أحب أن أقول لك انك تضيع وقتك ٠ فعندما تفرغ سيشترونه منك بعشرين سنتا ويبيعونه بعشرين مليونا (يرقم كلامه بالدق على ظهر چو) لك أن تقبل أو ترفض ..وقع على الخط المنقوط (يدق بأنامله على المائدة ويعود الى مسز فيشر يسارا) نعم ياسيدى ٠ هذا مافعلوه بالمخلص ودمتم ، الواقف هنا ٠ عشرون قطعة من نقد لنكولن فى مقـــابل تركيب كان من الممكن أن يحل أدق المعضلات التى تصادف عالمنا الصناعى الكيموى فى هذه الأيام (تأتى ايمى من اليمين وتنظر الى أوبرى متعجبة وتتقدم الى اليســار ٠ أوبرى يخطو أمام المائدة صوب چو) تركيب يمنع صدأ الحديد والصلب (ينهض چو ويسير من خلف المائدة فى اتجـاه باب المطبخ يمينا) محلول من الفناديوم والمنجنيز يضاف

الى المعدن فى مرحلة الانصهار (يتوقف چو وينظر اليه)
بدلا من استخدامه ظاهريا كما هو المتبع حاليا

چو : ماذا قلت يا أوبرى ؟

اوبرى : مزيج بسيط من العناصر الكيموية يضاف الى المعدن فى حالة الانصهار بدلا من الاستخدام الظاهرى كما يتبع حاليا

(چو وأوبرى يتحادثان فى نفس واحد)

چو : (يخاطب أمه) ماما ·· أرأيت المفك القديم ذا المقبض الأسود ؟

اوبرى : ولكن ·· لما كان الاكتشاف لأحد الموظفين ·· لم يخطر ببالهم شراؤه ··

مسز فيشر : أتعنى المفك الذى أصلحت به آلة الحياكة ؟

(چو وأوبرى يتحدثان فى نفس واحد)

چو : نعم ·· المفك انقصير ذو المقبض الأسود ·

اوبرى : وهكذا ألقى بالاكتشاف عرض الحائط ·
(تتجه ايمى الى باب البهو)
(مسز فيشر واوبرى يتحادثان فى نفس واحد)

مسز فيشر : أظن أنى رأيته على الرف الذى يعلو الحوض · ولكن حاذر ألا تقلب كل شىء هناك ·

اوبرى : انهم يفضلون انفاق ملايين الدولارات كل عام ·· (يخرج چو ويتبعه أوبرى حتى باب المطبخ) فى طلاء منشآت الصلب والحديد فى طول البلاد وعرضها ، على أن يدفعوا لى أنا ··

مسز فيشر : أوجدته يا چو ؟

اوبرى : (يتقدم الى مسز فيشر يسارا) وهل تعرفين السبب يا مسز فيشر ؟

چو : (يرد على أمه من المطبخ) لا

اوبرى : اذن اسمحى لى أن أقول لك · السبب أننى أعمل من أجل العيش · هذه هى الخلاصة بالقول والفعل ·

(مسز فيشر تشرع فى وضع حاجياتها فى الكيس توطئة للنهوض) أبقهم فى الفقر وشجعهم على الزواج ، وعندئذ... (يحدق ببصره بعيدا) كما كانت تقــول أمى العزيزة « تضمن استمرارهم فى خضوع » ·

مسز فيشر : (وهى تنهض) لا أظن أن هناك من يســتطيع أن يرغم أحدا على الزواج دون رغبته (تسير الى باب المطبخ وتضع الكيس على الصوان وهى فى طريقها)

اوبرى : (يتبعها) ولكنهم يرغبون يامســـز فيشر ·· غير أن صاحب رأس المال يريد أن يمنعه ·

مسز فيشر : (تستدير عند باب المطبخ وتخاطبه بلهجة ذات معنى) أعتقد أنه من الأفضل أن يمنع البعض (تخرج) ·

اوبرى : (يخاطبها خلال باب المطبخ) لاتعارضى صــاحبنا الهرم وليم جننجز برايان يا أم فيشر · أعنى الحياة والحرية والحق فى السعادة (يستدير ويتقدم الى اليمين ثانيــة ويضحك قليلا) وقع على الخط المنقوط ·

ايمى : (تحاول أن تخفى غيظها) تعال هنا يا اوبرى ··

اوبرى : (يتقدم اليها) نعم يا ايمى · أحب أن أقول لك أن الفقير مصاب دائما · لقد أرسلت خطابا الى الوزير ميلون منذ

ستة أسابيع أسأله فيه استفسارا ••• ولكن يبدو أن الخطاب صعقه لأنى لم أتسلم منه ردا من يومها •

(ايمى تبتسم فى وجهه • يعبرها ويخرج الى البهو •• يبدأ الستار فى النزول ببطء • ايمى تنظر الى باب المطبخ فى غضب وتدق الارض بقدمها ثم تتبع أوبرى الى البهو)

كنت أسأله الى أى حد سوف يؤثر مشروعه الخــــاص بتعديل ضريبة الدخل على موظفى السكة الحـــديدية الأمريكية •

(ينزل الســـتار)

(تنقضى ثلاث ساعات)

(يرفع الستار ثانيــة)

(مسز فيشر نائمة فى مقعدها يمين المـــائدة ونســيج الصوف على ركبتيها • چو جالس يسار المائدة يحــاول ايلاج طرف قطعة من السلك فى فتحة بقاعدة الجهاز • ايمى تبـــــدأ فى العزف على البيانو فى البهو ، وعندما تنتهى المقدمة المألوفة ، يبدأ اوبرى فى الغناء بصـــوت عميق غليظ)

اوبرى : (يغنى)

متمـــايلا فى ذلك المهـــد العميـــق
أسلمت نفسى للســـلام وللكـــرى
مســـترخيا فى أمن هاتيك الريـــاح
اذ فيك وحـــدك ••••

(تجفل مسز فيشر وتستيقظ • ينظر اليها چو • بينما يستمر غناء اوبرى)

انقـــاذ الـــورى

مسز فيشر : اين وضعتها ؟ ماذا ؟ هل قلت شيئا ؟

(يستمر اوبرى فى الغناء)

چو : لم أقل شيئا ياماما

مسز فيشر : (ترفع شعرها للخلف) يظهر أنى غفوت ٠

چو : بل كنت فى سبات عميق ٠

مسز فيشر : ماذا ؟

چو : منذ التاسعة والنصف ٠

(تنتبه مسز فيشر الى غناء اوبرى)

مسز فيشر : كم الساعة الآن ياچو (يعلو صوت الغناء ٠ تنهض مسز فيشر وعيناها مسمرتان على باب البهو) أهو الذى يغنى هناك ؟

چو : (وهو يبحث فى جيب الخصر عن ساعته) رجل العلم الأمريكى نفسه ٠

الحادية عشرة الا ربعا ٠

مسز فيشر : ياالله ٠ وماذا يحمله على الانطلاق فى الغناء فى مثل هذه الساعة ؟ (تتجه الى الصوان فى اليمين وتضع كيس الصوف فى أحد الأدراج) ٠

چو : لاينبغى خنق المواهب أيا كان الوقت ٠

مسز فيشر : كيف غاب عن فطنة ايمى أن تبطله ؟ (تصفق درج الصوان بشدة وتتقدم نحو باب البهو) لم أصادف فى حياتى رجلا يظن أنه غير موفق فى الغناء ٠ أبعد هذا الشىء ياچو فانك قضيت أمامه وقتا طويلا ٠ وتأكد من اقفال هذا الظهر ٠ لا أظن ايمى لديها أى فكرة عن الوقت والا كانت أسكتته ٠

چو : دعى انفتى يعبر عن نفسه (ينهض ويعبر من أمام المائدة متجها صوب باب المطبخ) ٠

مسز فيشر : لايهمنى أن يصدع رأسه كما شاء ٠٠ بودى لو فعل ٠ ولكنى لا أريده أن يوقظ أباك (تتجه الى باب الردهة وتنصت أسفل الدرج) وهذا ما سوف يحدث بلا مراء ، وعندئذ نقع فى شر أعمالنا (يبلغ اوبرى طبقة عالية حادة فتتبادل الأم وچو نظرة ذات معنى ٠ ثم ينفجر چو ضاحكا) أليس هذا فظيعا ياچو ٠ أتظن أنه من الحكمة أن أخبر ايمى بالوقت ؟

چو : لا ٠٠ أعط الفتى فرصة (يختم اوبرى غناءه بطبقة عالية ويظل صوته معلقا) مدهش (يسمع صوت أوبرى وهو يصفق لنفسه ٠ يصفق هو الآخر) ٠

مسز فيشر : (تتقدم من چو فى لهفة فزعة) اسكت ياچو ٠

چو : (يخرج من باب اليمين) وقعى على الخط المنقوط ٠

مسز فيشر : لاداعى لتشجيعه ياچو ٠ يعلم الله أن سيئاته فى غير حاجة الى المزيد ٠

مستر فيشر : (يصيح عند قمة الدرج) جوسى ٠

مسز فيشر : (تسرع على أطرافها الى باب الردهة) نعم ٠

مستر فيشر : ماذا يحدث عندك بحق الشيطان ٠ أتعرفين كم الساعة الآن ؟

مسز فيشر : (تحاول تهدئته) كان چو يجرى بعض تجاربه هنا منذ لحظة ٠

مستر فيشر : ماذا أصاب ايمى حتى تعزف على البيانو فى مثل هـــذا الوقت ؟

مسز فيشر : (محاولة ألا يسمع صوتها فى البهو) كانت تمزح هى وچو ..

مستر فيشر : مزاح سخيف فى مثل هذا الوقت من الليل . ماذا يتصور الجيران عنا ؟

مسز فيشر : لقد توقفا الآن يانيل .

مستر فيشر : أكدى عليهما أن تظل الحالة على هذا التوقف.أطفئى النور عندك واذهبى الى الفراش .. كدنا نبلغ منتصف الليل. (تستدير مسز فيشر وتنظر الى باب البهو وهنا يضحك أوبرى فى صخب ، فتعزم مســز فيشر أمرا . وتتحرك نحو الباب فى تصميم وفى نيتها أن تفتحه ، ولكنها لاتكاد تبلغ المقبض حتى يفتح الباب من الخارج وتدخل ايمى وهى ترمق أمها فى احتجاج) .

ايمى : ماذا حدث ؟

مسز فيشر : (وقد بوغتت) كنت .. كنت .. أريد أن أؤكد عليك ألا تنسى اطفاء النور . اننى صــــاعدة الى غرفتى .. ان الساعة أشرفت على الثانية عشرة .

اوبرى : (يزج برأسه وكتفيه من فتحة الباب) وأنا أيضـــا على وشك أن أنسحب بالرغم منى يامسز فيشر ..

مسز فيشر : (محاولة أن تظل مهذبة) لســـت أريد أن أتعجلك ..

اوبرى : الواقع أن الضحجة الأخيرة كانت بمثابة تحية الوداع . (ينفجر فى ضحك شرس وينسحب الى البهو ، بينمـــا تبتعد مسز فيشر عن باب البهو وهى تحــاول أن تشرح لايمى فى ايماءات ملهوفة كيف أن أباها يقبع غاضبا عند

قمة الدرج . تبدى ايمى حركة بجسمها تدل على نفاد الصبر وتدق الأرض بقدمها وتندفع الى البهو وتصفق الباب وراءها) ان أغنية الشفق كما تعرفين يا أم فيشر تستهدف تلطيف الصدور الكاسرة (يطلق زوبعة أخرى من الضحك فتتحجر مسز فيشر فى مكانها وكأنما تتوقع أن تسمع صوت زوجها من جديد)

مسز فيشر : (اذ تخفت ضحكات اوبرى) ياللأحمق الملعون (تتجه الى باب المطبخ فى اليمين وتنادى) چو .

چو : ماذا ؟

مسز فيشر : يحسن بك أن تحضر ملكة الغجر .. وتضعها هناك فى غرفة الغسيل فانها كانت ترتجف عندما فتحت الباب هذا الصباح . أعتقد أن الجو لايزال باردا بالنسبة لها فى الشرفة الخلفية . (تتحرك قليلا نحو وسط الغرفة)

چو : (داخلا عند اليمين) تعالى هنا ياغجرية .. تعالى (يصفر)

مسز فيشر : (تستدير ناظرة عن يسارها الى باب المطبخ) أليست هناك .. ؟

چو : انى لا أراها .

مسز فيشر : (تنادى بصوت مرتفع) أين أنت ياغجرية ؟

چو : هاهى ذى .. تعالى هنا ياغجرية .. تعالى هنا .. هذا جميل أيتها الغجرية (باب اليمين يغلق)

مسز فيشر : (تتقدم خطوة من باب المطبخ) توجهى الى غرفة الغسيل ياغجرية .

چو : عودى الى هنا ياغجرية .

مسز فيشر : دعها تتوجه الى هناك ياچو ٠

چو : (يدق الأرض بقدمه) غجرية !

مسز فيشر : (تدق الأرض بقدمها عند باب المطبخ) عودى الى هناك ياغجرية ٠٠ يالك من مشاكسة ٠٠ ادخلى غرفة الغسيل فى الحال ٠٠

چو : هاهى ذى تدخل ٠

مسز فيشر : واياك أن أسمع لك صوتا هنـــاك والا جئت اليك ٠٠ وعاقبتك كما فعلت بعد ظهر الأحـــد الماضى (صـــوت باب يغلق) يحسن بك أن تغلق هــذا الباب بالمزلاج ياچو ، والا دفعته مرة أخرى ٠ انها تريد الدخول هنـا لترقد على السجاد (تقترب من الباب مرة أخرى وتنادى) تذكرى ما قلته لك ياغجرية ولاتحمليني على مخـاطبتك مرة أخرى (تستدير وتعبر الغرفة الى اليسار) أفسدها أبوك بتدليله لها (يفتح باب فى مدخل الردهة يســـارا ويسمع صوت ايمى وهى تضحك ٠٠ تتوقف مسز فيشر فجأة فى وسط الغرفة وتنصت) ٠

اوبرى : (مناديا فى مدخل الردهة) طاب مساؤك يامسز فيشر٠ (تستدير مسز فيشر وتنطلق الى قوس القبو فى اليمين)

ايمى : (فى مدخل الردهة) أظنها صعدت الى غرفتها يا اوبرى٠

اوبرى : (يظهر عند باب الردهة ويقف على ساق واحدة وقد حمل عصاه وقبعته فى يده ويجول ببصره فى أنحاء الغرفة) وصلنا الى مونتريال يا أماه (تلتصق مسز فيشر بالحائط عند قمة الدرج المفضية الى القبو وتنصت اليه وقد تجمدت قسماتها)

ايمى : لا أعتقد أنها عندك يا اوبرى

اوبرى : وكان الصمت جوابها (ينطلق ضاحكا ثم يستدير ويعود الى مدخل الردهة) أصبت يا ايمى • (يطل على الدرج) انها ترقد على الجنب الأيمن •

(يخرج الى الردهة ضاحكا)

چو : (يأتى من المطبخ ويقلد ضحكة اوبرى) هاهاها ••

(يمر بأمه دون أن يراها)

مسز فيشر : (تبرز من داخل القوس) صه •• لاتتركه يسمعك ياچو (يستدير چو وينظر الى أمه ثم يستمر الى باب الردهة يساراً)

چو : أهو ذاهب ؟

مسز فيشر : (تتبع چو الى منتصف الغرفة) أخيرا (يطل چو الى الردهة) لاتدعه يراك الآن ياچو والا عاد ليمكث معنا ساعة أخرى •

چو : (يتجه الى الدرج) انى ذاهب الى الفراش •

مسز فيشر : چو •

چو : (يميل بجسمه ناظرا اليها) ماذا ؟

مسز فيشر : تعال هنا (يسمع صوت ايمى تقهقه فى مدخل الردهة • يأتى چو الى أمه)

چو : ماذا ؟

مسز فيشر : (كمن يفضى سرا) ماهذا الذى كان يقوله هنا الليلة عن اكتشاف شىء يمنع الصدأ عن الحديد والصلب ؟

چو : (فى مرح شديد) ألم تكن تلك فكاهة لاتبارى ؟

مسز فيشر : أليس هذا ماتتحدث عنه دائما ؟

چو : نعم • كنت أحادثه فى هذا الشأن يوما ما اذ كان ينتظر نزول ايمى ولعله نسى أين سمعه •

مسز فيشر : تصور •

چو : كنت أتساءل فى نفسى عما اذا كنت قد تنبهت الى الموضوع.

مسز فيشر : انني لم أنتبه اليه فيما بعد •

چو : (فى شيء من الجد) ألاحظت ما قاله الليلة ؟

مسز فيشر : أنت تعرف أننى لا ألاحظ شيئا مما يقول •

چو : (يستدير للناحية الأخرى ضاحكا) انه كنز نادر (يتجه الى باب الردهة ويطل للخارج)

مسز فيشر : لاتدعه يراك الآن ياچو •

چو : ان باب المدخل مغلق (يصعد الدرج وتتبعه أمه حتى باب الردهة)

مسز فيشر : يحسن بك أن تغلق النافذة التى تعلو الفراش ياچو ، لكيلا تظل الريح تهب عليك طوال الليل • (تطل الى الردهة.ثم تخطو نحو باب البهو وتفتحه فى هدوء وترنو الى الخارج ، ثم تتحرك ناحية اليمين • الباب الخارجي يغلق ومن بعده باب المدخل • تطل مسز فيشر عبر كتفها اليمنى ناحية الردهة ثم تستمر الى باب المطبخ • وما ان تبلغه حتى تدخل ايمى وتتقدم قليلا الى منتصف الغرفة ثم تتوقف وتنظر بمرارة الى أمها • فتقول مسز فيشر دون ان تنظر اليها) هل أطفأت النور عندك ؟

ايمى : (فى ثورة هادئة) كانت حيلة جذابة تلك التى قمتم بها الليلة •

(تستدير أمها وتنظر اليها) •

مسز فيشر : ماذا ؟

ايمى : الكل يغادر الغرفة وأوبرى يخاطبكم ٠

مسز فيشر : وماذا كنت تريدين منا ؟ أن نجلس هنا طيلة الليل نستمع اليه ؟

ايمى : لم تكن هناك حاجة الى الجلوس هنا طيلة الليل ، فهو لم يأت الا للبقاء معكم خمس دقائق ٠

مسز فيشر : (تعود الى مائدة الوسط) لا فضل له فى ذلك ٠ لو لم نفعل شيئا لبقى هنا حتى الصباح ٠

ايمى : (تستدير ناحية مرآة المدفأة) اننى لم أمتهن الى هـذا الحد فى حياتى ٠

مسز فيشر : (أعلى مائدة الوسط) لاتبددى أحاسيسك هباء يا ايمى٠ لا حاجة به الى مستمع ، فهو قادر على الاسترســال فى الكلام حتى ولو لم يكن هناك أحد غيره

ايمى : (تتقدم الى يمين أمها) ماذا أهاج أبى الى هذا الحد ؟

مسز فيشر : (يعتريها الغضب) لأنه ضربه على ظهره

ايمى : سبب وجيه يبرر احتدامه بالغضب

مسز فيشر : ان يده لاتكف عن التطاول على النــاس ٠ على الظهر ٠٠ أو الكتف ٠٠ أو فى أى موضع آخر ٠ ولقد أقسم أبوك انه لو كرر فعلته تلك فسيترك له الغرفة ٠ انه لايقدر على التفوه بكلمتين معا دون أن يضرب أحدا فى مكان ما ٠

ايمى : مهما يكن فانى أؤكد لك يا ماما أنى لن أتيح الفرصة لأحد بعد اليوم أن يجسر على اهانته (تتهالك على المقعد الوثير فى أقصى اليمين)

مسز فيشر : لو أنه كف عن كلامه السخيف لما أهانه أحد • وقعى على الخط المنقوط •• مابين دقيقة وأخرى • ثم أحاديث عن شكسبير (تتجه الى باب البهو) أى رجل عاقل يفعل هذا ؟ (تغلق باب البهو ثم تتجه الى باب الردهة لتنصت الى صوت مستر فيشر) لاعجب أن چو يقول انه مهوس•

ايمى : كل الناس مصابون بالهوس فى عرف أهل هذا البيت •

مسز فيشر : (تتقدم ثانية الى مائدة الوسط) ليس هـذا رأى أهل هذا البيت وحدهم •• بل رأى كل من يعرفه (ايمى تضحك فى سخرية) لاموجب للضحك • فهـذه هى الحقيقة •

ايمى : (تستدير الى أمها فى حدة) من تعرفين ممن يعرفونه ؟

مسز فيشر : أعرف فرانك هايلاند (تبدو الحيرة لحظة على وجه ايمى)

ايمى : أتعنين زوج كلارا ؟

مسز فيشر : نعم أعنى زوج كلارا

ايمى : لاتكذبى يا ماما •• ان فرانك هايلاند لم يشـاهد قط أوبرى بايبر ••

مسز فيشر : أو حقا ؟

ايمى : نعم أو حقا

مسز فيشر : انك واهمة يا آنستى الذكية، فهو يعرفه خيرا مما تعرفينه أنت •

ايمى : لا أصدق •

مسز فيشر : لايهم ان كنت تصـدقين أم لا ، فهذا لايمنع أنه يعرفه ، وأنه يطالع وجهه منذ سنوات فى مطعم بالشارع الخامس

عشر ، حيث يتناول طعام الغداء • وهو يقول أنه لايقـل في الخبل عن مطرب غليظ الصوت •

ايمى : (تندفع الى أمها كالعاصفة) لاريب أن هذا ما جاءت كلارا تخبرك به ؟

مسز فيشر : ماذا يهم من الذى جـــاء يخبرنى به مادام أنه حقيقى يا ايمى •

ايمى : (تتقدم فى مواجهة أمها) اسمعى ياماما • أريد أن أقول لك شيئا الآن فى هذه اللحظة • أخبرى السيدة كلارا عن لسانى عندما تلتقين بها فى المرة القادمة ألا **تحشر أنفهـا** الكريه الا فيما يعنيها (تدق على ظهر المقعد بقبضة يدها لتؤكد كلمتى أنفها الكريه) بشأن أوبرى بايبر •

مسز فيشر : (قبل أن تفرغ ايمى من كلامها) اوه •• لاتنفعلى هكـذا كلما خاطبك أحد •

(تستدير وتسرع الى باب الردهة لتنصت) •

ايمى : (تدق الأرض بقدمها) كفى اذن عن مخـاطبتى فى أمور تثير انفعالى •

مسز فيشر : انك لاتخيفين أحدا هنا (تطل الى أعلى الدرج وتنصت)

ايمى : وليس هنا أحد يخيفنى أنا أيضا • لقد اختارت عزيزتنا كلارا من يوافق هواها • وأظنك أنت ايضا اخترت من يوافق هواك (تتقدم مسز فيشر فى ثبات الى مقـــدمة المائدة من جهة اليســار) واذا كان أوبرى بايبر يوافق هواى فسوف أتزوجه •

مسز فيشر : (بنفس لهجة ايمى) تزوجيه اذن •• وخير البر عاجله.. فمن المؤسف أن يفسد بيتان بسببك •

(تتكىء للأمام قليلا على المائدة وتقول فى نبرات جلية)
ولكن تذكرى يا ايمى أنك اذا تزوجته ، فعليك أن تعوليه، وعليه أن يعولك (ايمى تحدق فيها) ولا تأتى الى هنـــا والدموع فى مآقيك تطلبين الغوث من أبيك ٠

ايمى : (فى لهجة ساخرة وهى تستلقى على مقعد اليمين) لاتثيرى ضحكى ٠

مسز فيشر : لك أن تضحكى ما طاب لك ٠٠ فهذا النوع من الضحك يملأ الدنيا فى هذه الأيام ٠ ولكن لن تلبث النغمـــة أن تتغير عندما يحل موعد دفع الايجار ٠٠٠٠ وعندئذ يكون من نصيب الآباء والأمهات الاستماع الى هذه النغمـــة المتغيرة ٠ ومع ذلك فلا شىء يمنع الأبناء من انزواج ٠

ايمى : (ترمى أمها بنظرة سريعة) أولم تتزوجى أنت ؟

مسز فيشر : نعم تزوجت ٠

ايمى : (تشيح بوجهها) حسن ٠

مسز فيشر : برجل يستطيع أن يعولنى ٠

ايمى : (تواجه أمها ثانيـــة) وكيف تعرفين أن اوبرى بايبر لايستطيع أن يعول زوجته ؟

مسز فيشر : لأنى أعرف ما يدخل جيبه (تدق المائدة بقبضتها) وهو مبلغ زهيد لايفى ٠

ايمى : (تدق بقدمها) لاتؤلفى أشياء من عندك يا ماما ٠٠ انك لاتعرفين شيئا عن دخله ٠

مسز فيشر : (فى تأكيد منتظم) انه يتقاضى مائة وخمسين دولارا فى الشهر بغير زيادة بنس واحد ٠ هـــذا ما يقوله فرانك هايلاند ٠

ايمى : وماذا يعرف فرانك هايلاند عن الموضوع ؟

مسز فيشر : انه يعرف وظيفته،فان عمله يستدعيه للتردد على الشركة كثيرا ٠

ايمى : وماذا يقول عن وظيفته ؟

مسز فيشر : يقول انه كاتب بالطبع (ايمى تبدى صوت انبساط) كغيره من المئات الذين يعملون هناك ٠

ايمى : هذا يوضح لك مدى درايته به ٠

مسز فيشر : ولكن لعله أخبرك أنه يمتلك سكة حديد بنسلفانيا ٠٠

ايمى : انني اميل الى تصديق كلامه عن كلام فرانك هايلاند (الأم تحدق فيها لحظة)

مسز فيشر : (بلهجة ذات معنى) لماذا تميلين الى تصديق كلامه عن كلام فرانك هايلاند ؟

ايمى : ولم لا ؟

مسز فيشر : (تفقد هدوءها) لأنه مخرف ٠٠ ملتاث العقل ٠

ايمى : هذا رأيك أنت ياماما

مسز فيشر : انه رأى كل من استمع اليه ٠ ولكنك تفضلين تصديقه على تصديق رجل عاقل متزن ٠

ايمى : انني لا أعرف شيئا عن فرانك هايلاند ٠

مسز فيشر : تعرفين أنه لا يزال زوج أختك منذ خمس سنوات ٠٠ فماذا تعرفين عن ذلك المهرج ؟

ايمى : ماذا تبغين معرفته عنه ؟

مسز فيشر : أنا لا أبغى معرفة شىء عنه ٠٠ فأنا اعرف مافيه الكفاية٠ ولكن قبل أن يتبين الناس أن هناك من يزورنى بصفة

دائمة يحسن أن أعرف عنه شيئا ٠٠ هذا مؤكد (تستدير وتخطو الى مؤخرة الغرفة) ٠

ايمى : أخبرتك عن محل اقامته ومحـــل عمله ٠ ماذا تريدين معرفته اكثر من ذلك ؟

مسز فيشر : لاجدوى من الكلام معك يا ايمى ٠

ايمى : ولاجدوى من الكلام معك أنت ايضا ٠

مسز فيشر : (تستدير اليها فى حدة) أوقعك هذا الرجل فى شراكه الى حد الخبل ، حتى لأحســبك تقبلين الزواج منه ولو عرفت أن له زوجة وأسرة فى مكان ما ، وأنه لايملك سنتا فى جيبه (تتجه الى المدفأة فى الصدر وتنزع منظارها)

ايمى : أعتقد أننى لو فعلت ، فلن نعدم وسيلة تعيننا على الحياة٠

مسز فيشر : كما تشائين

ايمى : هذه سنة الحياة ٠

مسز فيشر : (تستدير الى ايمى فى غضب وتمسح المنظار فى مئزرها) هذا هو الكلام الذى يدفع ببعض الناس الى الأرصفة ، ويعيد العروس الى عملها قبل انقضـــاء عشرة أيام على الزفاف ٠

ايمى : يخيل الى من يسمعك أن كل من يتزوج مآله الى التضور جوعا ٠

مسز فيشر : (تشير بالمنظار الى ايمى فى حركة العـــارف الواثق) ما أكثر السبل الى التضور جوعا باستثناء الطعــــام الكفاف ٠

(تتغير لهجتها الى الحذر الشديد) ومما يضحك يا ايمى أنك ٠٠ مثلك فى ذلك مثل كثيرات غيرك ٠٠ تحرصين على

المال مادمت بين أهلك ، أعنى فيما يتعلق بما تمنحينه لأمك أو أبيك ، ولكن لايكاد مهرج أفاق ، يضع زهرة فى عروة سترته ويلبس أحذية من الجلد اللماع ، يغمز لك بعينه حتى يغيب عن فطنتك أن فى الدنيا شيئا اسمه طن من الفحم ‥ (تتقدم فجأة من خلف المائدة الى ايمى فى سورة انفعال) وعندئذ ، كما تقول كلارا ، يقع عبء الانقاذ على والديك ٠

ايمى : (ثائرة) وددت لو كنت هنا ساعة أن قالت لك هذا الكلام ، اذن لعرفت كيف أرد عليها ٠٠٠

مسز فيشر : لا موجب لقلب الموضوع ضد كلارا ٠ انها لم تقل لى شيئا على الاطلاق ٠

ايمى : (تدق بقدمها) لاشك أنها هى التى قالت كل هذا ٠

مسز فيشر : لم تفعل أكثر من أن تسألنى عنك ، فأجبتها بأنك ترتدين ثيابك ، وأن ذلك الشخص قادم لزيارتنا الليلة ‥ وعندها أنبأتنى أن فرانك هايلاند يعرفه ويعرف محل عمله وما يتقاضاه وكل شىء عنه ٠

(تستدير للناحية الأخرى وتتجه لليسار ‥ لحظة قصيرة)

ايمى : (توشك على البكاء) لسوف أقبله لمجرد اثارة غيظكم

(تتوقف مسز فيشر وتنظر اليها)

مسز فيشر : دعينى أقل لك يا ايمى ‥ انه يوم تعتزم أية فتاة تعودت الاسراف مثلك أن تتزوج من رجل كل دخله خمسة وثلاثون دولارا فى الاسبوع ، فانها لاتغيظ الا نفسها (تسير ببطء الى رف المائدة وتضع منظارها ثم تستدير

وتشرع فى خلع مئزرها) .. تلك نهاية الشعر المتموج...
(تطوى المئزر) عليك أن تواجهى هذه الحقيقة (تلقى بالمئزر المطوى على الأريكة يمين المدفأة وتشرع فى فك المشبك العتيق الذى يحلى صدر ثوبها المنزلى) ولاثيابا محلاة بالخرز من فئة خمسين دولارا •

ايمى : (فى غيظ باك) لن أتطفل على أحد هنا أن احتجت لشىء.. تأكدى من ذلك ••

مسز فيشر : ربما

آيمى : بل يقينا •• لاتشغلى بالك •

مسز فيشر : (فى هدوء مرير) الزمن وحده كفيل باقامة انذليل ياسيدتى المبجلة. لقد سمعت مثل هذا الكلام كثيرا من قبل. (تنزع الدبوس وتتجه الى باب الردهة وتطل الى الخارج ثم تستدير وتنظر الى ايمى) أطفئى هذا النور واذهبى الى فراشك فان الليل انتصف •

(تصعد الدرج • تبقى ايمى بضع ثوان فى مكانها يمينا وهى تغلى غيظا ، ثم تستدير فجأة وتندفع الى وسط الغرفة ، وتتوقف ويداها فى خاصرتها مترددة • ثم تتقدم الى خلف المائدة مفكرة • واذ تفرك يديها معا تتنبه الى الخاتم الذى فى يدها .تسير على أطراف أصابعها الى باب الردهة ، وتصيخ السمع لحظة ، ثم تنظر الى أعلى وتسرع عائدة الى موضعها السابق خلف المائدة ، وتتأمل الخاتم ثم تلبسه فى الاصبع الثالثة من اليد اليسرى ، وترفع يدها ليسقط نور الشمعدان على الماسة التى تزين الخاتم، ولكنها فيما يبدو لاتسعد بالبريق ، وعندئذ تلقى نظرة قلقة صوب باب الردهة وتبدل وضعها ، بحيث تصبح

على مقربة من مصباح المائدة ، وتفرد يدها ليعكس الخاتم
ضوء المصباح . يبدأ الستار فى النزول ببطء ، بينمـا
تظل ايمى فى موقفها ، وقد مدت ذراعها ، وهى غارقـــة
فى سحر خاتم الخطبة) .

ســـتار .

الفصل الثاني

نفس المنظر كما فى الفصل الأول ، بعد انقضاء ستة أشهر ، حوالى الساعة الخامسة والنصف بعد ظهر أحد أيام الاثنين ، مسز فيشر تجلس فى المقعد الوثير أسفل الصوان يمينا تستمع الى الراديو • فجأة يصفق الباب الخارجى بشدة فتجفل وتنظر فى اتجاه باب الردهة • يندفع اوبرى متواثبا الى الغرفة ، وفى عروة سترته زهرة القرنفل كالعادة ، ويتقدم الى الداخل ويضع قبعته على المائدة •

اوبرى : سلام يا أماه •• هل ايمى هنا ؟ (يسير الى المرآة فى المؤخرة ويصلح من هيئته فى تأنق)

مسز فيشر : (تشرع فى رفع السماعات) ابنتنا ايمى ؟

اوبرى : نعم • ألم تريها ؟

مسز فيشر : (تنهض) لا •• لم أرها (تضع السماعات على الصوان)

اوبرى : (يستدير عن المرآة) ترى أين هى ؟

مسز فيشر : أليست فى البيت ؟

اوبرى : كلا •• جئت من هناك الآن •

مسز فيشر : (تتناول كيس الصوف من فوق الصوان) انها لم تأت هنا اليوم •

اوبرى : كانت تقول هذا الصباح : انها ربما تخرج اليوم

للبحث عن منزل • لعلها لم تعد بعد (يدق بعصاه على المقعد الأيسر لمائدة الوسط وهو فى طريقه الى النافذة يسارا) كنت أريد أن أصحبها الى معرض السيارات هذا المساء اننى استعرت سيارة هارى أولبرايت •

مسز فيشر : (تتجه الى المقعد الايمن لمائدة الوسط) أقلت انها خرجت للبحث عن منزل ؟

اوبرى : (يتجه نحوها) نعم • يتحتم علينا اخلاء المسكن الذى نقيم فيه الآن • فان دار ليبيج للنشر اشترت العمارة بأسرها لاقامة مبنى جديد فى مكانها •

مسز فيشر : (ويدها على ظهر المقعد) ومتى ينبغى لكم الاخلاء ؟

اوبرى : بمجرد حصولنا على مسكن آخر •• فيما اعتقد سمعت أنهم يريدون البدء فى الهدم مع مطلع العام الجديد •

مسز فيشر : أشك فى امكان عثوركما على مسكن آخر بسعر معقول فى مثل هذا الوقت الضيق (تجلس) •••

اوبرى : لست أريد مسكنا بسعر معقول كالذى نقطنه اذا كان فى وسعى الحصول على شىء أفضل (يستلقى على الطرف الأيسر للمائدة ويشرد بناظريه حالما وقد ضيق مابين جفنيه واستند على أطراف قدميه) أريد بيتا •••• تحيط به حديقة خاصة •• أستطيع أن أمارس فيه لعبة التنس مساء •• (يضرب بيده كرة وهمية) كلما طاف بى الحنين اليها •

مسز فيشر : (تبدأ فى نسج صدارة خضراء) ان كان هذا ماتريد فعليك أن تدفع الثمن ••

اوبرى : هذه نيتى بالضبط يا أم فيشر • ولست أعنى بهذا

أن أعطيك جوابا مقتضبا • هذه نيتي بالضبط (يدق على المائدة مرتين بعصاه) ولكنى أريد مقابلا لما أدفع • ثقى من ذلك •• هذا الصبى لم يعد يرغب فى المشاغبات القديمة عند الأول من كل شهر • انه نفض يديه ووقع على الخط المنقوط •

(ينتقل الى المرآة فى المؤخرة)

مسز فيشر : انهم لم يعودوا يقيمون منازل جديدة فيما أسمع •

اوبرى : أصدقى نفسك يا أم فيشر • أصدقى نفسك •

مسز فيشر : خبرنى أنت •

اوبرى : ينبغى أن تخرجى الى الشارع الكبير صباح يوم أحد لتشاهدى ما يجرى هناك

مسز فيشر : لاضير من ارتياد الشارع الكبير ما دام أنه لمجرد التريض

اوبرى : (يتجه الى باب الردهة ويطل الى الخارج) كثير من الناس يقيمون فى تلك الجهة يا أماه ••

مسز فيشر : اذا كان هذا صحيحا فمن المؤكد أنهم يدفعون أكثر مما تستطيعه أنت •

اوبرى : لابد للانسان أن يعيش فى مكان ما يا أماه (يدور على عقبيه متجها الى النافذة يسارا ويقف مصفرا للعصفور)

مسز فيشر : ان كان عاقلا فعليه أن يعيش بحسب امكانياته المادية •• اللهم الا اذا أراد أن يصيبه الانهيار عشرات المرات فى كل عام ••• كما يفعل البعض ••• اذ يتمسكون بالنفخة الكاذبة فيشترون بيوتا ذات عشرة آلاف دولار ويسددون من قيمتها خمسين دولارا (يستديرلها) وفوق هذا ، لست تملك أثاثا تفرش به البيت •• لو قدر لك انه

تحصل على بيت ٠٠ اللهم الا اذا كنت تعتزم الجلوس على الأرض ٠

اوبرى : مسألة الأثاث أصبحت هذه الأيام ، أيتها الأم الصغيرة ، « بندأ » تافها ٠٠ فيما أعلم ٠

مسز فيشر : يحسن بك أن تستفسر عن أسعارها وأنت فى المدينة لترى بنفسك الى أى حد هى تافهة ٠

اوبرى : (يتخذ وقفة من يلعب الجولف مستخدما عصاه كمضرب) تحريت عن الموضوع بمنتهى العناية يامسز فيشر وتوصلت الى وجود مالا يقل عن خمس عشرة مؤسسة من الدرجة الأولى فى قلب هذه المدينة ، تتكفل بتأثيث البيت من السطح الى حظيرة السيارة ، وتتيح للمنتفع فرصة للسداد بقية العمر ٠

(يضرب كرة الجولف الوهمية ويتظاهر بمتابعة انطلاقها بعينيه)

مسز فيشر : انهم يسلبون من البعض بقية العمر ، بالأسعار التى يطلبونها ٠

اوبرى : أعطى الغلام النامى فرصة يامسز فيشر ٠ أعطيه فرصة٠ لعلك تعرفين ما قاله مستر ل٠ د ٠ بروفى عضو شركة العلب الأمريكية فى عدد سبتمبر من المجلة الأمريكية ٠

مسز فيشر : لا ٠٠ لا أعرف ٠

اوبرى : حسن ٠ سأقول لك (تحرك مسز فيشر نسجها وهى ترمقه بنظرة متعقبة) قال : « أحب أن أقول لذلك العدد الذى لاحصر له من الشباب الذى يقف على عتبات الحياة فى قلق ، وربما فى اكتئاب ، وهم يتأملون شقوة التنافس

الصناعي الحديث، ان روما لم يتم بناؤها في يوم واحد »
تلك كانت كلماته بالحرف الواحد فلست أخدعك ..
وأعتقد أن الفتى على صواب ، اذا أردت أن تسأليني رأيي
(يذهب الى باب الردهة ثانية ويطل للخارج)

مسز فيشر : فيم تريد الذهاب الى معرض السيارات ؟

اوبرى : (يستدير ويتقدم للأمام ثانية) أعيدى السؤال من فضلك يا مسز فيشر .

مسز فيشر : أقول فيم تريد الذهاب الى معرض السيارات .

اوبرى : (يتقدم الى مقربة من خلف المنضدة) ها ! . مضت خمسة أشهر على الزواج يا أماه . ولابد من الاحتفال بالمناسبة السعيدة . وفضلا عن ذلك لايدرك المرء ما يأتى به اليوم ، ان واتته الفرصة لتحقيق رغبة طال أمدها . ومادامت الفرصة لاتدق الباب سوى مرة واحدة (يطرق المائدة بعصاه فتجفل مسز فيشر) فان هذا الصبى لايريد تفويتها بالتردد فيما اذا كان يفضل هذا الشيء أو ذاك . (تستدير مسز فيشر فى تبرم لتجده صوب اصبعه نحوها . اوبرى يضحك من ضيقها) حان الوقت يا أماه، لكى أهرع الى البيت وأرى ان كانت ايمى عادت أم لا .
(يتناول قبعته من فوق المائدة ويتحرك ناحية الباب).

مسز فيشر : ماذا أقول لها لو جاءت هنا بعد انصرافك ؟

اوبرى : (يتوقف لدى الباب) قولى لها انى استعرت سيارة هارى أولبرايت وأريدها أن تتفرج فى المعرض على السيارة جوردان ٦ الجديدة التى كنت أحدثها عنها . وانى فى محل تشايلدز بالشارع الخامس عشر حتى الثامنة (ينظر فى ساعته)

مسز فيشر : انشارع الخامس عشر ؟

اوبرى : بالقول والفعل يا أماه (يضحك فى صـــخب) مقهى الطفولة العتيق ••• (يضـــحك ثانية) زيت الزيتون يا أماه (يخرج من باب الردهة وهو يضحك • ولا يلبث الباب الخارجى أن يصفق بشدة ، مما يجعل مسز فيشر تجفـــل مرة أخرى ، وتنظر ناحية باب الردهـة • ثم تستأنف النسج • وهنا يفتح باب البهو وتدخل ايمى ، وتتقدم نحو المقعد الأيسر للمائدة) •

ايمى : سلام (مسز فيشر تجفل)

مسز فيشر : أرعبتنى يا أيمى •• بظهورك هكذا فجأة كالأشباح • متى جئت ؟

ايمى : (تجلس مرهقة) منذ بضع دقائق •• كنت فى البهو •

مسز فيشر : انصرف زوجك منذ لحظات •• ألم تشاهديه ؟

ايمى : كلا • سمعته عند حضورى •• فذهبت الى البهو •

مسز فيشر : أنه يبحث عنك •• يقول انه يريدك أن تصحبيه الى معرض السيارات ••

ايمى : أعرف ، ولا أريد الذهاب •• انى متعبة •

مسز فيشر : كيف يتصرف فى عشائه ؟

ايمى : أخبرته فى الصباح أن يحضر معه شيئا من المـــدينة ، اذ كنت أعلم أنى لن أعود الا متأخرة •

(مسز فيشر تستأنف نسجها • تمر فترة قصيرة)

مسز فيشر : يقول انه يتحتم عليكما اخلاء المسكن •

ايمى : نعم • تقرر هدم بيوت المنطقة •• وهذا ما كان يشغلنى اليوم • البحث عن مسكن خال •

مسز فيشر : أوفقت الى شيء ؟

ايمى : تفرجت على مسكنين لا بأس بهما ، ولكنهم يطلبون مبلغا باهظا ٠

مسز فيشر : هذا ما سوف تصادفينه مع الأسف يا ايمى ٠٠ أينمـــا توجهت ٠

ايمى : ثمانية وثلاثون دولارا فى الشهر ، من أجل منزل صغير من طابقين ، ليس فيه حتى شرفة أمامية ٠

مسز فيشر : لا أظنك تبحثين عن منزل يا ايمى ؟

ايمى : نعم ان حالفنى الحظ ٠

مسز فيشر : ألديك فكرة عن الايجار الذى يطلبونه للمنازل فى هـذه الأيام ؟

ايمى : اوبرى يقول : انه لم يعد يرغب فى سكنى الشقق ٠

مسز فيشر : وأية أهمية لما يقول بحق الشيطان ٠ انه لايدرك مايقول معظم الوقت على أى حال ٠ أنت التى يقع عليهـــا عبء توفير المال ٠ وللتوفير حدود ٠ ان مرتبه لن يكفى لتغطية ايجار من فئة أربعين دولارا ٠ هـذا أمر محقق ، وعليك أن تتدبرى قبل أن تقدمى على الخطوة التـــالية ٠ لن يطالبوك بأقل من هذا الايجـار يا ايمى ٠ تذكرى أننى قلت لك ٠

ايمى : انه لايريد منزلا بالايجار ٠٠ يريد الشراء ٠٠

مسز فيشر : بماذا ؟ بمرتب لايزيد عن اثنـــين وثلاثـــين دولارا فى الاسبوع ؟

ايمى : يقول انه يستطيع الحصول عليـــه عن طريق احـــدى مؤسسات المبانى التى سمع عنها فى فرانكفورد ٠

مسز فيشر : ألن يكون ملزما بأن يدفع لمؤسسة المبانى ؟

ايمى : لن يضطر الى دفع المبلغ كله دفعة واحدة •

مسز فيشر : سوف يجابه أكثر من دفعة واحدة لاقبل له باحتمالها • كنت أظنك على شيء ولو قليل من التعقل ، ولكنك على شاكلته •

ايمى : فى كلامك هراء كثير يا ماما • من يسمعك تقولين هذا يحسب جميع الأزواج يعيشون فى عرض الطريق •

مسز فيشر : هذا ما كانت تصير اليه حال الكثيرين يا ايمى لو لم يكن لهم أهل يمدون لهم يد العون والارشاد • ان للمال حدودا لايتخطاها • ولقد مارست تدبير شئون البيت وقتا طويلا يكفى لكى أحيط بهذه الحدود ، دون أن أحتاج الى مشورة من أحد •

ايمى : لى زميلة فى المكتب تزوجت قبلى بفترة قصيرة ، والذى تزوجته لا يصل مرتبه الى ما يحصل عليه أوبرى • انه يتقاضى خمسة وعشرين دولارا فى الأسبوع ، فهو حارس فى بورصة القمح • ومع ذلك ابتاعا منزلا فى كنسنجتون ويقولان أنه منزل جميل •

مسز فيشر : أولم تعد صاحبتك لاستئناف عملها ؟

ايمى : (تعترف على مضض) انها لم تترك عملها أبدا •

مسز فيشر : هذا هو سبيلها • وانك أخبرتنى بنفسك أن فى محل عملك خمس فتيات تزوجن خلال العامين الماضيين ، فهل تحسبين أنهن يرابطن أمام الدفاتر تسع ساعات فى اليوم عشقا فى العمل • ثم انك لاتملكين أثاثا •• حتى لو حصلت على بيت •

ايمى : ما أيسر اقتناء الأثاث ·

مسز فيشر : نعم ما أيسره بدفع الثمن · ولست أدرى كيف تعتزمين اتيان كل هذه العجائب مستقبلا ، وأنت لاتقـدرين على مقابلة مطالب المعيشة حاضرا ، وكل ما حولك ايجـــار غرفتين · انك لم تكفى عن الاقتراض منى لفك الأزمات·

ايمى : الم أسدد لك ما أقترضه دائما ؟

مسز فيشر : عندما يتيسر · ولكن ليست هذه هى المشكلة يا ايمى · المشكلة أن دخلك فى أول الاسبوع لايتبقى حتى نهايته·

ايمى : أفلست فى الاسبوع الماضى بسبب المعطف الجديد الذى اشتراه اوبرى

مسز فيشر : وفى الأسبوع القادم سيكون هناك سبب آخر ·

ايمى : لايملك انسان فى منصب اوبرى يا ماما أن يظهـر فى ثياب مهلهلة · يقول ان تحت أدارته ثمانين كاتبـــا · ومالم يتح لهم قدوة تحتذى فى المظهر الشخصى ، فانـه يخشى أن يدفع ذلك بالبعض الى الحضور فى ثياب كثياب العمال ·

مسز فيشر : (تضع نسجها على المائدة وتحدق فى ايمى) كيف أمكن لفتاة مثلك يا أيمى ، فتاة ذكية تجيد مســك الدفاتر ، أن يطيش صوابها عندما تنهال على أذنها كلمات رجـل كهذا (ايمى تقابل نظرات أمها فى ثبات)

ايمى : أتعنين أوبرى ؟

مسز فيشر : نعـــم ·

ايمى : أى كلمات تلك التى يطيش لها صوابى ؟

مسز فيشر : أن تحت امرته ثمانين كاتبا ·

ايمى : هذا صحيح ·

مسز فيشر : ويتقاضى اثنين وثلاثين دولارا فى الأسبوع ؟

ايمى : انه يتقاضى اثنين وثلاثين ونصفا (مسز فيشر تستأنف نسجها وتهز رأسها فى يأس) انك تعرفين يا ماما ماتدفعه سكة حديد بنسلڤانيا لموظفيها ·

مسز فيشر : أنا لا أعرف مايدفعه أحد للآخر ·

ايمى : ان لسكة حديد بنسلڤانيا سمعة سيئة فى هذا المضمار · اوبرى يقول انه لولا الظروف غير المواتية لترك الشركة منذ أمد بعيد · يقول انهم يحاولون جهدهم قهر الروح المعنوية فى موظفيهم ، ويقول ان هذا هو السبب الرئيسى الذى من أجله يعنى بثيابه ·· حتى يضايقهم ·

مسز فيشر : كم دفع فى معطفه الجديد ؟

ايمى : ثمانية وعشرين دولارا · (مسز فيشر ترفع ناظريهـــا للسماء) لم يكن بحاجة الى تسديد المبلغ كله دفعـــة واحدة · أخبره البـــائع أنه حيث كان الوقت يقترب من عيد الميلاد فانه يستطيع أن يؤجل الســـداد حتى أول فبراير ·

مسز فيشر : أظنه سوف يطالب الآن ببذلة تليق بالمعطف ؟

ايمى : كلا · ان بذلته لا بأس بها ·· الى حين ولكن ثوبى أنا بدأ يذبل · ظللت أرتديه حتى أصبحت أضـــيق بالنظر اليه ·

مسز فيشر : لايملك المرء أن يحصل على مايريد بعد الزواج ·

ايمى : كنت أظن أنى أستطيع اقتطاع شىء هذا الأسبوع كرصيد لثوب جديد ، ولكنى لا أعلم أين تسرب المال · انســـابـ

دون أن أدرى . حقا لم يكن فى حقيبتى ســوى اثنى عشر سنتا بالضبط عندما أعطانى اوبرى مرتبه .

مسز فيشر : لا أدرى مايصير اليه حالك يا ايمى عندما تضطرين الى رعاية بيت ملء بالأطفال (تنظر ايمى الى لاشىء وفى عينيها قلق ظاهر ، بينما تستمر أمها فى النسج ، وفجأة تنفجر ايمى باكية ، فتنظر اليها مســز فيشر ، ثم تنهض فى هدوء وتضع نسجها على المائدة ، وتتقدم اليها من أمام المائدة ، وتضع يدها على ذراعها) لاجدوى من هذا الذى تفعلين يا ايمى .. فلن يؤدى بك الى شىء مفيد (وتستمر فى سيرها)

ايمى : لم تعد لى حيلة يا ماما ... انى أكاد أجن .

مسز فيشر : (تستدير) اليك نصيحتي يا ايمى . لو أنك عاقــلة لأدركت أنك متزوجة ، وأن لديك بيتا تدبرين شئونه ، وقدرا معينا من المال تحصلين عليه بالضبط كل أسبوع للانفاق عليه ، ولأخضعت أفكارك طبقا لذلك . وفيمــا عدا ذلك ، فليس أمامك الا البكاء والنواح . ولا تلومى الا نفسك ، لأنك لم تجازى بغير الوقاحة كل من حاول أن يوجهك الى أن واحدا زائدا واحدا تساوى اثنين (يسمع صوت الباب الخارجى يغلق) هذا أبوك فيمــا أظن . اذهبى الى البهو حتى لايراك تبكين (تسرع ايمى وتخرج الى البهو من خلال باب البهو فى اليسار . وتذهب مسز فيشر الى الصوان مارة من خلف مائدة الوسط وتضــع نسجها فى أحد الادراج . تظهر كلارا عند باب الردهة)

كلارا : ماذا حدث ؟ (تستدير مسز فيشر وتنظر اليها) .

مسز فيشر : لم يحدث أى شىء

كلارا : لماذا اتصل بى چو بالتليفون ؟

مسز فيشر : أتعنين أخاك چو ؟

كلارا : نعم • أخبرتنى برتا أنه اتصل بالبيت بالتليفون حوالى الساعة الرابعة وأوصاها أن تقول لى أن أحضر الى هنا بمجرد وصولى •

مسز فيشر : لا علم لى بما يريدك من أجله ياكلارا • انه لم يترك معى أية رسالة لك هذا الصباح •

كلارا : (تتقدم ناحية مائدة الوسط) كنت خرجت لتسديد حصيلة الكهربا.وما كدت أرجع للبيت حتى عدت أدراجى لآتى هنا ، اذ أوجست من أن يكون حدث شىء ما ، وأنه اتصل بى من البيت المجاور لكم •

مسز فيشر : كلا • انه لم يعد الى البيت طوال اليوم (تبدو الحيرة على كلارا لحظة • ثم تلقى بحافظة نقودها على المائدة)

كلارا : ترى فيم كان يريدنى ؟ (تستدير الى المرآة فى المؤخرة وتصلح من وضع قبعتها)

مسز فيشر : هل تلك الفتاة التى تخدمك متأكدة من أن المتحدث كان أخاك چو ؟

كلارا : (تعود الى المائدة) هذا ما قالته • وأظنها تعرف صوته ، فكثيرا ما ردت عليه فى التليفون (تلتقط كتابا من فوق المائدة وتلقى عليه نظرة عابرة)

مسز فيشر : لعله يريدك فى أمر ما • انتظرى قليلا فسيعود فى السادسة •

كلارا : (تنظر فجأة الى أمها) ربما وصلته بعض الأنباء عن ذلك التركيب الذى يهتم به أولئك القوم •

مسز فيشر : (تتقدم من المائدة) أظنه سيتقدم فى العمر قبـــل أن يصله شىء عن هذا الموضوع (تطوى وتنســـق بعض الأشياء على المائدة . بينما تتصفح كلارا كتابهـــا . واذ تبلغ الحافة اليسرى للمائدة وهى تسوى المفرش تدفع كلارا قليلا) أفسحى الطريق ياكلارا لأسوى هـــذا المفرش(تبتعد كلارا قليلا دون أن ترفع نظرها عن الكتاب) هذا كتاب أحضره چو بالأمس . عن المرأة التى فقدت فى القطب الشمالى . يقول انها قصة شائقة . ينبغى أن أعد البطاطس لعشاء والدك فسوف يأتى حوالى الســـادسة (تتحرك الى باب اليمين)

كلارا : (فى يسار المائدة ولاتزال تتأمل الكتـــاب) أعلمت أن ايمى يجب أن تخلى شقتها ؟

مسز فيشر : (من المطبخ) نعم .

كلارا : أنهم يعتزمون ازالة المبانى فى المنطقة .

مسز فيشر : (تعود الى الغرفة) هذا ما قالته لى .

كلارا : (تتجه الى المقعد الأيسر من المائدة) ماذا ينوى ؟ (لاتلقى الكتاب على المائدة) الاقامة هنا ؟ (تجلس) .

مسز فيشر : هذا سؤال حكيم من واحدة مثلك ياكلارا . أنت تعرفين مقدار ترددها على هذا البيت للاقامة .

كلارا : (تبدأ فى نزع قفازها) لست أدرى الى أى مكان آخـــر يمكنها أن تتوجه ، وايجار المساكن على ما هو عليه الآن، اللهم الا اذا رجعت الى العمل من جديد .

مسز فيشر : عليها أن تبحث .

كلارا : وفيم يفيدها البحث ؟ من المؤكد أنها لن تجد مكانا يضاهى

فى سعره المسكن الذى تشغله الآن٠واذا كانت تعجز عن سداد القيمة الحالية فكيف تنتظر أن تدفع المزيد (يفتح باب البهو على مصراعيه وتبدو ايمى واقفـــة بين فرجتى الستائر وهى ترشق كلارا بناظريها وقد تقلصـــت شفتاها)

ايمى : من أين أتاك أننى أعجز عن دفع ايجار الشقة التى أقيم فيها ؟

مسز فيشر : (تتحرك الى باب الردهة) لاتنشبى شجارا الآن يا ايمى، فلن يلبث أبوك أن يحضر بين لحظة وأخرى ٠
(تطل الى مدخل الردهة)

ايمى : (تخاطب أمها مشـيرة الى كلارا) كلا ٠ ولكننى أريد أن أفهم مادخلها ان كنت أقدر على دفع الايجار أم لا ٠ لم يطلب منها أحد أن تدفعه من أجلى ٠

كلارا : (فى لهجة الواثقة بنفسها) أن الوقت متــأخر للخوض فى مثل هذا الحديث يا ايمى ٠ ان زوجك توجـه مرتين الى فرانك هايلاند ليدفعه من أجلك (ايمى تنظر اليهـــا بوجه شاحب بينما تتقدم مسز فيشر بينهما) حان الوقت لأن تكفى عن التظاهر أمامى ٠ اننى أعرف حالتك أفضل مما تعرفينها أنت ٠

(تشيح بوجهها فى حدة وترمى بقفازها على المائدة)

ايمى : (أوشكت على البكاء) أسمعت هذا يا ماما ؟

مسز فيشر : كفاك يا ايمى ٠ أتحبين أن يدخل أبوك ويسمعك ؟

ايمى : (تخفض من صوتها ، وان انطلقت عباراتها فى غضب سريع) تقول ان اوبرى بايبر قصد فرانك هايلاند مرتين لاقتراض ايجار شقتنا ٠

كلارا : هذا صحيح ٠

ايمى : أنت كاذبة (تصفعها مسز فيشر على ظهـــرها ٠ وتمر لحظة سكون مشحونة ٠ ثم تسير ايمى الى النافذة يسارا وتنخرط فى البكاء)

مسز فيشر : (فى هياج مكبوح الجماح) ألا تصمتين عندما أخاطبك ؟ (لحظة صمت) ماهذا الكلام ؟ (تتجه الى باب الردهة وتطل خارجا الى المدخل)

ايمى : (تستدير فى عنف لتواجه كلارا) هى الســـبب ٠ ان اوبرى بايبر لم يسأل فرانك هايلاند سنتا واحـدا فى حياته ٠

كلارا : بل سأله عشرات المرات ونال مايريد ٠٠ الى أن تدخلت لأحسم الأمر ٠

مسز فيشر : (تتقدم الى الأمام مرة أخرى وتقول بلهجة صاحبة النفوذ) يكفى هذا يا كلارا ٠ لا أريد أن أسمع كلمة أخرى ٠٠ من أى منكما ٠ اننى شبعت من هذه المناكفات عندما كنتما فى البيت معا ٠٠

ايمى : مهما يكن فانى أريدها أن تقيم الدليل على مزاعمها بشأن اوبرى بايبر ٠

كلارا : الدليل هين للغاية ٠ تعالى الى بيتنا ذات مساء أطلعك على بعض خطاباته ٠

ايمى : ماذا تعنين بهذا ؟ أتفضينها ؟

كلارا : نعم هذا ما أفعله الآن ٠٠ منذ اكتشفت من الذى يرسلها٠

مسز فيشر : (فى اهتمام) أتريدين القول ياكلارا بأنـــه يكتب الى فرانك هايلاند فى طلب النقود ؟

ايمى : كلا انه لايفعل شيئا من ذلك يا ماما ٠٠ هذه واحدة من أكاذيبها ٠

مسز فيشر : (قبل أن تفرغ ايمى من عبارتها) لست أخاطبك أنت يا ايمى ٠

ايمى : انها تخترع هذه المزاعم اختراعا ٠

كلارا : أخترعها !

ايمى : (باكية) نعم

كلارا : وفى درج مكتبى فى هذه اللحظة مالايقل عن اثنى عشر خطابا كتبها بخطه خلال الشهرين الماضيين ٠

مسز فيشر : لِمَ يكتب هذه الخطابات ؟

كلارا : فى طلب المال ٠٠ حتى يستطيع أن يشترى تذكرة من فئة الدولارات السبعة لمشاهدة مباراة فى كرة القدم ٠٠ كما فعل فى عصر عيد الشكر ٠ وشاهده فرانك بعينى رأسه ٠

مسز فيشر : لماذا لايسأل فرانك بنفسه أن يقرضه مايريد عندما يقابله ، بدلا من سؤاله بالمراسلة ؟

كلارا : لعله يعتبر الالتماس المدون أكثر لياقة بواحد من رؤساء سكة حديد بنسلفانيا ٠

مسز فيشر : كم يطلب فى العادة عندما يرسل طلبه ؟

كلارا : هنالك خطاب أرسله منذ حوالى أسبوعين يطلب فيه ثلاثمائة دولار (تبدى ايمى صوتا ينم عن السخرية المريرة وتشيح بوجهها)

مسز فيشر : (شاحبة) ثلاثمائة دولار ؟ . . . .

كلارا : هذا ما يقوله الخطاب (تســتدير مسز فيشر وتنظر الى ايمى)

مسز فيشر : فيم يريد ثلاثمائة دولار يا ايمى ؟

ايمى : اسأليها يا ماما ، انها تجيد التأليف (تدلف نحو باب البهو)

مسز فيشر : (تلاحقها بخطوة أو خطوتين) انك لن تصدقى حتى ولو كان الأمر صحيحا ، مادام فى غير صالحه •

ايمى : اننى لا أصدقها على أى حال (تغلق باب البهــو وراءها بشدة)

مسز فيشر : (ترفع صوتها) انك لاتصدقين أمك •• فما بالك بأختك . (تستدير الى كلارا) انها هبت فى وجهى كالقطـــة المتوحشة عندما أخبرتها أنه يضع على رأســـه شعرا مستعارا • لعلها تأكدت من الأمر بنفسها الآن •

كلارا : انها فى صفه يا ماما • هذه حقيقة من الأفضل أن تستقر فى ذهنك •

مسز فيشر : (تسير يمينا خلف المائدة) لاحاجة بك أن تقولى لى ذلك فانا أعرفه جيدا • انها لاتتورع عن أن تنقلب ضد من هم من لحمها ودمها من أجله • تصورى أن يجسر على طلب ثلاثمائة دولار ! (تستمر فى غضب الى باب المطبخ ثم تستدير) لعله كان يريد شراء سيارة أو شىء من هــذا القبيل • انه يقضى وقته الليلة فى معرض السيارات ، وليس فى جيبه سنتان ، كالكثيرين غيره ممن يتفرجون على المعرض فيما أظن • ومن المؤكد أنه سوف يغلب بكلامه أولئك الذين توجهوا للشراء •

كلارا : أظن هذا ما أراد المال من أجله ٠

مسز فيشر : لايدهشنى شىء من هذا الأحمق ؟ !
(تتقدم الى المدفأة وتطل الى الردهة) من الأوفق له أن يفكر فى ايجاد بيت يعيش فيه ٠

كلارا : لا أظنه يعتقد أنه فى حاجة الى أن يشغل فكره فى هـذا الأمر ٠ انه يعتقد أنه سيأتى هنا ٠

مسز فيشر : (تستدير اليها فى حدة وهى فى طريقها الى باب المطبخ) أتعنين أنه يأتى للاقامة هنا ؟

كلارا : هذا ماقاله لفرانك أول أمس ٠

مسز فيشر : انه مخطىء فيما قاله ٠ هذا مؤكد ٠ تصورى أن أضطر الى الاستماع اليه سبعة أيام فى الاسبوع ٠ الأفضـل لى أن أذهب للاقامة مع عمتك ايلى فى نيوآرك ٠

كلارا : (تنهض وتلتقط قفازها من فوق المائدة) هذا ماسوف تضطرين اليه يا ماما اذا سمحت لهما بغزو هذا المكان (تنظر أمامها وهى تفك الفراء الذى يلف جيدها)

مسز فيشر : اطمئنى ٠ لن أسمح لهما بالتسلل الى هنا ٠ ســوف تكون لأبيك كلمة فى هذا الشأن

كلارا : (تنزع الفراء) ربما لايكون أبى هنــا دائمــا يا ماما (تستدير عن يسارها الى خلف المائدة وتضع عليها قفازها وفراءها)

مسز فيشر : سأكون أنا هنــا على الأقل ٠ والأثاث ملكى ٠ ومن غير المحتمل أن أنصرف وأتركه لزوج ابنتى أيا كان ٠
(صوت الباب الخارجى يغلق) هذا أبوك فيمــا أظن ٠ وأنا التى لم أضع الغلاية على النار بعد (تنطلق خارجة

من باب اليمين • تطل كلارا نحو باب الردهة حيث يظهر چو ويقف فى مكانه مترددا لمدة لحظة)

چو : أين ماما ؟

كلارا : فى المطبخ • لماذا ؟

چو : (يومىء اليها فتسقط الجريدة من يده) تعالى هنا • لاتدعيها تسمعك • (تتقدم كلارا منه وقد بدا عليها التوجس) اسمعى يا كلارا •• أصيب ابى بنوبة بعد ظهر اليوم فى محل عمله •

كلارا : أبى ؟

چو : وجدوه ملقى أمام احدى الغلايات ••

كلارا : يا الهى •

چو : حاولت أن أتصل بك بالتليفون حوالى الرابعة •

كلارا : أعرف • ولهذا جئت بمجرد وصولى •

چو : عليك أن تخبرى ماما (يتجه الى الدرج بينما تتحرك كلارا صوب باب المطبخ)

كلارا : (تستدير فجأة) چو •

چو : (يتوقف على أول الدرج) ماذا ؟

كلارا : أين هو الآن ؟

چو : نقلوه الى مستشفى سماريتان • جئت من هناك فى التو • أخطرونى بالتليفون فى المكتب •

كلارا : أحالته سيئة ؟

چو : أعتقد أنها النهاية •

كلارا : لاتقل هذا ياچو •

چو : هذا رأى طبيب المستشفى • انه لم يفق من غيبوبته منذ الساعة الثالثة • يحسن أن تخبرى أمى لترتدى ثيابها وتتوجه الى هناك • سأصعد لأغير ثيابى فاننى ذهبت الى هناك من العمل مباشرة (يشرع فى صعود الدرج ، بينما تتحرك كلارا نحو باب المطبخ فى شبه ذهول ، ثم تتوقف وتنظر الى المطبخ فى تردد فاجع • باب البهو يفتح فى حدة وتظهر ايمى واقفة تنظر اليها فى توجس • تلتقى عيناهما) ••

ايمى : ماذا هنالك ؟ (تظهر مسز فيشر عند باب اليمين تجفف طبقا)

مسز فيشر : ألم يكن والدك الذى وصل ياكلارا ؟ (كلارا تومىء لايمى بيدها اليسرى علامة الصمت وتتقدم نحو مائدة الوسط)

كلارا : كلا يا ماما • كان هذا بائع الجرائد •

مسز فيشر : (تتقدم داخل الغرفة لتطالع الساعة) ماذا عطله ؟ انه تأخر الليلة • (كلارا تستند على مائدة الوسط مخفية وجهها عن أمها) من عادته أن يصل قبل هذا الموعد • (تتحرك ثانية فى اتجاه المطبخ)

ايمى : (تسرع الى يسار كلارا) ماذا هنالك يا كلارا ؟

مسز فيشر : (تستدير وتنظر الى كلارا) ماذا بها ؟ (كلارا تحاول السيطرة على مشاعرها)

ايمى : لا أعرف ما بها يا ماما • نبأ ما أخبرها به چو • انه صعد فى التو الى أعلى •

مسز فيشر : (تتقدم فى توجس الى يمين كلارا) ماذا هنالك ياكلارا؟ أهو شىء يتعلق بأبيك ؟ أهذا ما تبكين من أجله ؟

ايمى : لم لاتخبرينها ياكلارا ؟

مسز فيشر : اذهبى الى أول الدرج يا ايمى ونادى چو (تتقـدم ايمى الى أسفل الدرج) أصاب والدك مكروه .. شـعورى يحدثنى بذلك .

كلارا : (تتقدم من أمها خطوة أو خطوتـين) لاموجب للقلق يا ماما . انه أصيب بنوبة خفيفة فى محل عمله بعـد ظهر اليوم ، واضطروا الى نقله للمسـتشفى (تقترب ايمى فى لهفة وتتقدم أمام المائدة) عاد چو من هناك فى التو ويقول اننا يجب أن نبادر بارتداء ثيابنا والتوجه الى هناك .

(تتمايل مسز فيشر الى الأمام ، ويسـقط الطبق من يدها على الأرض . تسرع ايمى الى أمها وترفع كرسى المائدة الأيمن وتقود أمها اليه) هيا . اجلسى هنا يا ماما.

مستر فيشر : (فى شبه ذهول) ماذا تقول قد أصـاب أباك يا ايمى ؟ (ايمى تدور خلف المقعد الى يمين أمها بينما تأتى كلارا عن يسارها)

كلارا : لاموجب للقلق الآن ياماما .. لعلها نوبة قلبية بسيطة.. أو لعلها مضاعفات لشىء فى المعدة (تتناول الفوطة من أمها وتعطيها لايمى) ضعى هذه هناك .

(ايمى تستدير الى الصوان)

مسز فيشر : لم يشك أبوك من قلبه أبدا يا كلارا .

كلارا : ان الجو حار جدا فى محل عمله كما تعلمين (مسـز فيشر تهز رأسها هبوطا وصـعودا فى حركة من يعرف) والرجال فى سن أبى كثيرا ما يصابون بنوبات طفيفـة من نوع ما .

مسز فيشر : (تتنهد طويلا من أعماقها) آه ٠٠ أحسبه الشلل يا كلارا ٠

كلارا : ربما لايكون ماتظنين يا ماما ٠ من يدرى !

مسز فيشر : هذا ماقضى على شقيقيه كما تعرفين ٠

كلارا : ايمى ٠٠ من الأفضل أن تذهبى الى البيت المجاور وتخبرى فرانك هايلاند بالتليفون أنى لن أحضر ٠
(تسرع أيمى الى باب الردهة وتتبعها كلارا لتستكمل)
ان لم تجديه فى البيت فقولى لبرتا أن تطلب اليه التوجه على الفور الى مستشفى سماريتان بمجرد وصوله ٠ وقولى لجونى هاربيسون أن يذهب الى الناصية لاحضار تاكسى ٠

(الباب الخارجى يغلق خلف ايمى ٠ كلارا تعدو الى جوار أمها)

مسز فيشر : أهذا اسم المكان الذى نقلوا والدك اليه ياكلارا ؟ مستشفى سماريتان ؟

كلارا : نعم ٠ انه على مقربة من محل عمله ، بشارع برود وأونتاريو ٠

مسز فيشر : (تشرع فى البكاء) يا لأبيك المسكين ٠٠ ترى ماذا أصابه ؟
(تعكس كلارا مشاعر أمها)

كلارا : (ترفع الطبق) لاموجب للنظر الى الجانب المظلم من الآن يا ماما ٠

مسز فيشر : لا ٠٠ ولكنى أتخيل نفسى وأنا أعد له العشاء بينما هو لن يأتى وربما لا يأتى أبدا يا كلارا ٠ من يدرى ؟

كلارا : سوف يأتى ثانية يا ماما . ان أبى رجل قوى الجسم
(تضع الطبق على الصوان)

مسز فيشر : (فجأة) لعله مات وأنت تخفين عنى النبأ .

كلارا : (تأتى الى يسار أمها) لم يمت يا ماما والا لقلت لك .

مسز فيشر : ماذا قال چو ؟

كلارا : ما أخبرتك به بالضبط .. انه أصيب بنوبة من نوع ما

مسز فيشر : لماذا لم يقل لى ؟ وماذا يفعل فى الطابق العلوى على أى حال ؟

كلارا : يغير ثيابه ، اذ عليه أن يعود الى هناك ثانية .

مسز فيشر : لعـــله يبكى بمفرده . لو وقع لأبيك مكروه يا كلارا فسيقضى ذلك على چو المسكين .

كلارا : من رأيه أن نتوجه الى هنـاك نحن أيضا يا ماما .. فمن الأفضل أن تصعدى الى غرفتـــك وتتهيئى للخروج . أعطينى هذا المئزر .

مسز فيشر : (تنهض وتشرع فى خلع المئزر) لا أدرى ان كانت لاتزال بى قدرة على ارتداء ثيابى . يبدو لى وكأن يدى صنعتا من رصاص .

كلارا : داعى لارتداء زى رســمى يا ماما . يكفى أن ترتدى القميص الحريرى ، فهذا النصـــف التحتى لا بأس به
(تتجه الى باب اليمين بالمئزر وتخرج)

مسز فيشر : (تنزع المشط عن مؤخرة رأسها وتبدأ فى تصــفيف شعرها) مهما يكن فلن أذهب الى هنـاك وأنا أبدو فى هيئة زرية .

كلارا : (تعود على عجل) لن يراك أحد فى الظلام (ترفع الطبق والفوطة عن الصوان وتصلح من وضع المفرش)

مسز فيشر : (تسير على غير هدى أمام المدفأة) لن يكون المستشفى مظلمـــا اللهم الا اذا كان النور أصابه عطب (تخرج كلارا ثانية) أطفئى موقد الغاز تحت البطاطس يا كلارا فاننى أشعلتــه فى التو ، ونسّقى هذه الغرفـــة بعض الشىء فربما يأتى البعض لزيارتنا ممن يبلغهم ما أصاب أباك •

(تتوقف وتتأمل الغرفة فى يأس) رباه • رباه • رباه.. لم أعد أدرى ما أصنع • (تعود كلارا) خذى كل هـــذه الأوراق المكدسة فوق المائدة يا كلارا وضعيها فى المطبخ.

كلارا : (تتجه الى المائدة وتجمع الأوراق والصحف) يحسن أن تحضرى معك مظلتك عندما تصعدين الى فوق يا ماما.. فان الجو كان ينذر بالمطر عندما جئت •

مسز فيشر : أه •• وأنا التى سمحت لايمى أن تأخذ غطاء حـــذائى الجلدى فى الزيارة الأخيرة، وهى التى لاترد شيئا أبدا•

كلارا : (وهى تأخذ الأوراق الى المطبخ) لن تحتاجى الى الغطاء الجلدى •

مسز فيشر : ان قدمىّ تبتلان بدون الغطاء (تواجه باب الردهة وهى تضبط المشبك العتيق حول رقبتها • يظهر اوبرى عند الباب وقد لف رأسه فى عصابة وتشوش هنـــدامه) يا الهى • ماذا حل بك أنت أيضا ؟

اوبرى : (يتقدم للأمام من ناحية اليسار ويخلع قبعته) بدأت السماء تمطر • (يضع قبعته وعصاه على المائدة ويقف أمامها وهو يخلع قفازيه)

مسز فيشر : (تتابعه بنظريها) دعك من المطر • لم ينزل بك المطر هذه الاصابات •

(تتقدم عن يساره بينما تدخل كلارا وتقف لدى باب اليمين شاخصة اليه) يخيل الى أنك تسببت فى حادث تصادم • أليس كذلك ؟

اوبرى : (فى شىء من عدم المبالاة) لاتقلقى نفسك يا أماه •• مجرد سوء تفاهم مع ضابط المرور •

مسز فيشر : أتريد أن تقول انك تصادمت مع ضابط مرور (تتقدم كلارا يمينا)

اوبرى : الثبات أيتها الأم الصغيرة • أؤكد لك أن المسألة لاتستوجب كل هذا الاضطراب (يستدير ويلمح كلارا) مساء الخير يامسز هايلاند •

كلارا : أهلا • ماذا أصاب رأسك ؟

مسز فيشر : انك تبدو كقطاع الطرق •

اوبرى : مسألة تافهة جدا يامسز هايلاند •• خدش بسيط من الزجاج الأمامى للسيارة •

مسز فيشر : أين السيارة التى استعرتها ؟ تهشمت فيما أظن ؟

اوبرى : السيارة التى استعرتها يا أم فيشر تقبع الآن فى أيدى زبانية القانون •• أولئك السادة الأفاضل حملة ميزان العدالة الذين يتآمرون مع منظمى المرور لجباية المخالفات من قادة السيارات ، بأن يأمروهم بالسير فى اتجاه ما ، ثم يقسموا بعدها أنهم أشاروا اليهم بالسير فى الاتجاه المضاد •

مسز فيشر : دعك من عباراتك الخلابة فاننا شبعنا منها • أريد أن

أعرف من تكون الضحية التى صرعتها ٠٠ أوصدمتها ..
اذ من المؤكد أنك تسببت فى صدام ٠ ثم أين السيارة
التى بلغ بعضهم من الحمق أن يعيرها اياك ؟

اوبرى : السيارة أيتها الأم الصغيرة فى أمن وسلام ، حيث ترعى فى موقفها ، فى ساحة قسم الشرطة بالشارع الثانى والعشرين ٠

مسز فيشر : أو ألقوا القبض عليك أيضا ؟

اوبرى : للحقيقة والتاريخ أقول : انى رافقت الضابط حتى مبنى قسم الشرطة ٠ وهناك أعربت لهم عن بعض رأيى فى حالة المرور بالمدينة ٠

مسز فيشر : أحسبهم أعربوا لك هم أيضا عن بعض رأيهم فيك ٠

اوبرى : عفـــوا ؟

مسز فيشر : (تتحرك فجأة صوب باب الردهة) لايهم ٠٠ شرفت على الرحب والسعة ٠

كلارا : يحسن بك أن تغيرى حذاءك يا ماما ٠٠ لايصـــح أن تخرجى فى هذا الحذاء ٠

مسز فيشر : (تشير الى باب القبو) ابحثى عن معطفى الأسود الطويل فى مدخل القبو ٠ (تسرع كلارا الى باب القبو وتفتحه، وتطل باحثة عن المعطف) شغلنى صاحبنا هذا ، حتى لم أعد أدرى ماذا أفعل (تخرج من باب الردهة وتتجه يسارا وتصعد الدرج ٠ يتقدم اوبرى الى مقعد اليمـين حيث انهارت مسز فيشر ويجلس ، محاولا الاحتفـــاظ بوقاره رغم هيئته الزرية ٠ تغـــلق كلارا باب القبو ، وتلقى نظرة نحو باب الردهـــة ثم تسرع الى اوبرى عن يساره)

كلارا : ماذا فعلوا معك يا اوبرى ؟ أجعلوك تدفع غرامة ؟

اوبرى : كانوا مصممين على معاقبتى بغرامـــة ، ولكن لم تلبث الأرض أن مادت تحت أقدامهم أمام بلاغتى ، فحـاولوا تغطية الموقف فى لباقة بقدر الامكان ، فراحوا يلفقون لى تهمة القيادة بدون ترخيص ٠

كلارا : وماذا فعلوا ؟ سحبوا منك السيارة ؟

اوبرى : مطلقا ٠ كل مافى الأمر أنهم التزموا حرفيـة الاجراءات فى مثل هذه الظروف ، التى تنص على اخلاء ســـبيل المتهم بالكفالة ، توطئة لتقدير مدى فداحة اصـــابات الضحية ٠

كلارا : وهل أصبت أحدا ؟

اوبرى : نعم ٠ الشرطى الذى احتك بالسيارة ٠

كلارا : رباه ٠ أما كان فى وسعك أن تصيب شخصـا آخر غير شرطى المرور ٠

اوبرى : انني لم أصبه يامســـز هايلاند ٠٠ انت لاتدركـــين ملابسات القضية ٠

كلارا : اننى على الأقل أدرك أنه فى وسعهم أن يحـــكموا عليك بالسجن عشر سنوات فى قضية من هذا القبيل ٠ وهذا جزاء وفاق لك ٠ تستعير سيارات الغير وأنت لاتفهـم فى قيادتها أكثر مما أفهم أنا (تشيح بوجهها ناحيـــة اليمين وتسير من خلف المائدة صوب باب الردهة)

اوبرى : ليس أفضل من الوقت الحاضر للتعلم يامسز هايلاند ٠

كلارا : (تستدير اليه فى حدة) سوف يكون أمامك متسع من الوقت من الآن فصاعدا ، اذا اتضح أن اصـــابة ذلك

الشرطى خطيرة (تستمر فى سيرها الى النافذة يسارا حيث تزيح الستائر وتطل الى الشارع فى لهفة بحثا عن احدى سيارات الأجرة) ٠

اوبرى : كان يتظاهر بوجود كسر فى ذراعه عندما غادرت المكان ٠ لايدهشنى أن يكون صاحب الأزرار الصفراء هذا لم يقع على الخط المنقوط ٠٠ فانه دخل فى مقدمة السيارة مباشرة ٠

كلارا : (تتقدم نحوه وتقف امام الكرسى المفرد) أكان يركب سيارة هو الآخر ٠

اوبرى : كلا ٠ كان يتسكع فى الطريق محاولا أن يمنعنى من العبور بعد أن أعطانى الاشارة بالسير ٠

كلارا : أين وقعت الحادثة ؟

اوبرى : فى طريق برودوايرى ٠٠٠ لست أخدعك ٠

كلارا : وهل نقلوا الشرطى الى المستشفى ؟

اوبرى : نعم ٠ حملناه الى هناك فى السيارة ٠

كلارا : أوسمحوا لك بقيادتها ؟

اوبرى : أعيدى السؤال يامسز هايلاند ٠

كلارا : سمعتنى ولاحاجة بى الى الاعادة ٠ وانزع هذه الضمادة المضحكة عن رأسك قبل أن تراك ايمى ٠ واياك أن تثير فزعها (تخطو الى باب الردهة وتطل للخارج) يكفيها مالديها الآن من مبررات للقلق دون أن تشاهدك (ينهض اوبرى ويرفع المنديل عن رأسه ويتحرك الى موضع خلف المائدة)

اوبرى : أزوجتى هنا ؟

كلارا : نعم • فى البيت المجاور تتصل بالتليفون ولن تلبث أن تعود (تتقدم خطوة أو خطوتين ناحية اليسار)

أصيب أبى بنوبة عصر اليوم فى محل عمـله • جاء چو منذ لحظة ليخبرنا بالنبأ •

اوبرى : ماذا تحاولين ؟ أتمزحين معى ؟

كلارا : (تنخرط فى البكاء) بالطبع لا •• لست أمزح • كيف أمزح فى أمر كهذا ؟ (تتقدم عبر المائدة من الأمام - الباب الخارجى يغلق)

اوبرى : أين هو الآن ؟

كلارا : نقلوه الى مستشفى سماريتان • اننا ذاهبون الى هناك الآن •

(تظهر ايمى عند باب الردهة وتقف شاخصة نحو اوبرى فى تساؤل)

ايمى : ماذا بك يا اوبرى ؟ (يستدير وينظر اليها) •

اوبرى : (يفرد ذراعه فى حركة عريضة فاخرة) مرحبا (تتقدم ايمى نحو زوجها) فتاتى العزيزة بلحمها وشحمها ••

ايمى : ماذا حدث يا اوبرى ؟

اوبرى : (يحتويها بين ذراعيه) لاشىء على الاطلاق سوى هـــذا ياصغيرتى •

(يقبلها فى حرارة) •

كلارا : هل اتصلت بفرانك بالتليفون يا أيمى (يسمع صــوت مسز فيشر تنزل الدرج على عجل)

ايمى : (تعبر من خلف اوبرى لتخاطب كلارا) لم يكن بالمنزل فأوصيت الخادمة بأن تخطره بمجرد وصوله ٠

مسز فيشر : (تدخل من باب الردهة وتلقى بسترتها المنسوجة باليد على المنضدة الصغيرة يسار المدفأة) ألم يأت التاكسى بعد يا كلارا ؟

كلارا : بين دقيقة وأخرى يا ماما ٠

مسز فيشر : ماذا ترين فى هذا الانسان يا ايمى ؟ يصول ويجول خلال المدينة مكسرا عظام رجال الشرطة ٠ وكأنه لم يكن لدينا ما يكفينا من المتاعب ٠٠ بأبيك المسكين الذى يرقد فى ذلك المستشفى اليهودى ، يعالج سكرات الموت ، ونحن لاندرى ٠ (تشرع فى البكاء وتتجه الى نافذة اليسار لترقب وصول سيارة الأجرة) ان فى هـذا ما يكفى للاطاحة بالعقل البشرى ٠

كلارا : أين معطفك يا ماما ؟

مسز فيشر : (تستدير لها) ألم تجديه فى مدخل القبو ؟

كلارا : كلا ٠ لم أجده ٠

مسز فيشر : (تتجه الى باب الردهة) لابد أنه فى الطابق العلوى ٠ چو !

ايمى : (عن يمين اوبرى) كنت أحسبك فى معرض السيارات يا أوبرى

مسز فيشر : (عند أول الدرج) اسمع ياچو ٠٠٠

اوبرى : تبدلت خطة السير عند شارع برود وايرى ٠

ايمى : وهل أصبت بأذى ؟

(مسز فيشر وأوبرى يتكلمان فى نفس واحد)

مسز فيشر : ألق لى بمعطفى الأسود الطويل ·· ستجده معلقـا على مشجب فى خزانة الردهة · (تتحرك صوب الصوان)

اوبرى : لاشيء سوى خدش أو خدشين فى جبهتى هنا من زجاج المقدمة الواقى من الريح · اصابة هينة ·

مسز فيشر : (تتوقف وتستدير فى حدة عن يمين مائدة الوسط) كاد يقضى على ضابط مرور ، تلك خلاصة مايدعوه بالاصابة الهينة ·

(تستمر الى الصـوان حيث تقف كلارا) أبتعدى عن طريقى يا كلارا حتى أفتش عن منـديل نظيف (تزيح كلارا عن طريقها وتفتح درج اليسار وتنقب فيـه عن منديل · تسير كلارا مارة من أمام مائـدة الوسط الى نافذة اليسار)

ايمى : لم تفعل هذا يا اوبرى ·· أليس كذلك ؟

اوبرى : بالطبع لا يا ايمى · ان أمك تخرف (تعثر مسز فيشر بالمنديل فتصفق الدرج بشدة وتستدير) ·

مسز فيشر : ان الرجل فى المستشفى · لسـت أدرى ماذا تطلبين أكثر من هذا · (يسقط المعطف الأسود الكبير عند أول الدرج محدثا صوتا تفزع له مسـز فيشر ، ثم لاتلبث أن تسرع صوب باب الردهة ، وهى تزج بالمنـديل المطوى فى خصرها)

ايمى : أهذا صحيح يا اوبرى ؟

اوبرى : أوكنت أقف هنا يا فتاتى لو كان الأمر صحيحا ؟

مسز فيشر : (أثناء سيرها) ما كنت لتقف هنا لو لم يبلغ الحمق ببعضهم الى حد الافراج عنك بكفالة ، بدلا من الزامك

بالبقاء حيث لاتملك الاعتداء على أرواح الناس • (كانت كلارا فى هذه الأثناء متجهة الى أول الدرج ورفعت المعطف فور سقوطه ، وتمسك به الآن لتساعد أمها على ارتدائه • ولكن مسز فيشر لاتلقى اليها بالا ، وتسير الى بداية الدرج وتنادى چو فى صوت حاد) چو •• لماذا لاتنذر الناس قبل أن تلقى اليهم بالحاجيات هكذا وتفزع أعصابهم • (تعود الى الغرفة ثانية ، وتعاونها كلارا على ارتداء المعطف • ايمى تقف خلف مائدة الوسط تحملق فى اوبرى الذى يترنح ناحية اليسار ويتقدم مارا من أمام المائدة الى كرسى اليمين الذى كان يحتله من قبل ويجلس فيه)

كلارا : ألن تغيرى صدارتك يا ماما ؟

مسز فيشر : كلا • لابأس بالصدارة التى أرتديها • سأبقى على المعطف مقفلا • ادفعى هذه الياقة الى الداخل •

ايمى : (فى صوت خفيض) هل خرجت بكفالة يا اوبرى ؟

اوبرى : هذا نظام مألوف فى مثل هذه الظروف يا ايمى •• وفوق ذلك فانهم يحتفظون بالسيارة •

مسز فيشر : (تقفل أزرار المعطف وتسير الى مرآة المدفأة) أحضرى قبعتى اذا سمحت ياكلارا •

كلارا : (تسير الى باب الردهة) أين هى ؟ فوق ؟

مسز فيشر : كلا •• عندك فى البهو ، داخل صندوق البيانو (تعود كلارا وتنصرف الى البهو)

ايمى : لماذا لم تحضر السيارة معك يا أوبرى ؟ ربما يحتاج اليها صاحبها فى الغد •

اوبرى : سأعيدها اليه ، لاخوف من ذلك • سأتوجه الى هناك لتسلمها صباح الاثنين في الساعة العاشرة (مسز فيشر التى تتزين أمام المرآة تستدير نحوه في حدة)

مسز فيشر : أحسبك ستتوجه الى هناك صباح الاثنين فى الساعة العاشرة لحضور الجلسة (تستدير ايمى وتنظر الى أمها) ودفع الغرامة (تخاطب ايمى) تلك هى السيارة التى سيتوجه لتسلمها •

(تأتى كلارا مسرعة من البهو وهى تنفض الغبار عن قبعة سوداء قديمة تعلوها باقة من الكرز)

كلارا : يحسن بى أن أحضر فرشاة لتنظيفها يا ماما •

مسز فيشر : (تستدير نحوها فى عصبية) لايهم •• لا بأس بها هكذا • أعطينى اياها •

كلارا : (تنزل أسفل أمها يمينا) ومعطفك فى حاجة الى تنظيف (تأتى بفرشاة ثياب معلقة على مشجب خلف باب المطبخ)

ايمى : ماقيمة الغرامة التى أوقعوها عليك يا أوبرى ؟

اوبرى : لم يوقعوا على أية غرامة على الاطلاق •

مسز فيشر : (ترى قبعتها) سيفعلون ذلك يوم الاثنين

اوبرى : سيكشف لنا الزمن عن الحقيقة يا أم فيشر (تعود كلارا مسرعة وتشرع في تنظيف معطف أمها)

مسز فيشر : وسيكون عليك اما الدفع واما الحبس، وهذا ماتستحق.

اوبرى : لم تبد عليهم اللهفة الى مطالبتى اليوم بأية غرامة بعد أن شرحت لهم الموقف •

مسز فيشر : هل شكلى لائق يا كلارا ؟

اوبرى : اننى انتهزت فرصة المناقشة لتسديد بعض الطعنات الى سكة حديد بنسلفانيا أيضا •

مسز فيشر : انك لاتكف عن تسديد الطعنات الى شيء أو آخر ، ولهذا تجلس الآن مهددا بالكفالة• هل أنت مستعدة يا كلارا ؟ (تبادر الى أول الدرج)

كلارا : (تسرع بالفرشاة الى المطبخ) نعم • مستعدة •

اوبرى : لاتبالى بهذا يا أم فيشر •

مسز فيشر : (تنادى عند أول الدرج) هل أنت قادم معنا الى هناك يا چو ؟

چو : (من فوق) فى الحال •

(تتقدم مسز فيشر الى رف المدفأة وتتناول قفازها) •

(تعود كلارا قادمة من المطبخ وتتجه الى مائدة الوسط حيث تتناول قفازها وفراء الرقبة) •

اوبرى : كل ما أرجوه ألا تطحنكم الدهشة عندما تسمعون فى القريب العاجل عن تعديلات حيوية •• فى ادارة الأمن العام •

مسز فيشر : أتحسين بالدفء فى هذا المعطف يا كلارا ؟

كلارا : نعم أنا بخير • ماذا عن المظلة ؟

مسز فيشر : أعتقد أنها فى الخارج على مشجب الردهة:• انظرى ان كانت هناك • (كلارا تسرع الى الردهة بينمـــا ترتدى مسز فيشر قفازيها • تعبر ايمى عن يسار أوبرى)

ايمى : (فى هدوء شديد) ماقيمة الكفالة التى ألزموك بهـــا يا اوبرى ؟

اوبرى . ألف توتة يا ايمى (مسز فيشر تحدق فيهما)

ايمى : ألف دولار ؟

اوبرى : هذا ماتقضى به اللوائح • (ايمى تسـتدير وتنظر الى أمها فى اضطراب ، بينما تتقدم مسز فيشر الى موضع فى اليسار تستطيع منه مشاهدة أوبرى) مأدبة صغيرة يتولاها كبش الفداء •

مسز فيشر : أقال انهم ألزموه بكفالة مقدارها ألف دولار ؟

اوبرى : هذا ماقلته يا أم فيشر •• ألف خزعبـلة •• لسـت بالشخص الذى يخدعك •

مسز فيشر : لست بالشخص الذى يخدع أى انســان ينصت اليك لمدة خمس دقائق • ومن هذا الذى استحضرته ليسدد عنك كفالة ذات ألف دولار ؟

اوبرى . لاتجزعى أيتها الأم الصغيرة • اننى حرصت على أن تبقى المسألة فى نطاق الأسرة ••

مسز فيشر : ماذا تعنى ؟

اوبرى : صهرك الآخر ، كان من دماثـة الخلق بحيث ينزل الى الميدان (تأتى كلارا مسرعة من الردهة وهى تحمـل المظلة وتنزل الى أقصى اليسار)

مسز فيشر : زوج كلارا ؟

اوبرى : ذلك يامسز فيشر هو الشـهم المقصـود • مستر فرانسيس س • هايلاند •

مسز فيشر : (فى قنوط) رباه . (تستدير يمينا باحثة بناظريها عن كلارا) أسمعت هذا يا كلارا ؟

كلارا : ماذا ؟

مسز فيشر : حمل فرانك هايلاند على أن يكفله بألف دولار .

كلارا : (ترمق اوبرى بمرارة) كيف فعلتها ؟ أكتبت اليه خطابا آخر ؟

اوبرى : لم تكن هناك ضرورة لذلك يا مسز هايلاند ، وأرجو ألا تعتبرى جوابى هذا مقتضبا . كل مافى الأمر أنى طلبت زوجك فى مكتبه ، فجاء فى الحال . ولكن حضوره بالطبع كان متأخرا لكى يشهد معى بأن عربة الترولى هى التى صدمتنى .

مسز فيشر : أية أشياء أخرى خرجت لتصدمك سوى شرطة المرور وعربات الترولى ؟ أحسب بعض المبانى تقدمت لتصدمك هى الأخرى ؟

(يأتى چو مسرعا من الردهة وهو يزرر معطفه)

چو : هل أنت مستعدة يا ماما ؟

كلارا : (تسير الى باب الردهة) نعم . نحن مستعدتان . (يتقدم چو نازلا الى أقصى اليسار ، وهو ينقل بصره بين الحاضرين فى تساؤل ، بينما تخرج كلارا الى الردهة)

اوبرى : سوف تعرفين جميع التفاصيل صباح الاثنين يا مسز فيشر .

مسز فيشر : (تتجه الى باب الردهة) المهم أن تحرص على ألا يصدمك شىء آخر من الآن حتى يوم الاثنين .

چو : ماذا حدث ؟

مسز فيشر : لسنا نريد لفرانك هايلاند أن يخسر بين الحين والآخر ألف دولار من أجلك ٠

چو : ماذا حدث يا ماما ؟

مسز فيشر : (تستدير الى چو وتشير الى أوبرى فى حركة عريضة) هذا الرجل الأحمق تعهد أن يصدم كل شىء فى المدينة سوانا ٠ ثم تسبب فى أن يقبضوا عليه ، واضطر فرانك هايلاند أن يخلصه بكفالة مقدارها ألف دولار ٠ (تشرع فى البكاء)

چو : ماذا دهاك يا أوبرى ؟ أكنت تسوق أرجوحة ؟

مسز فيشر : كلا ٠٠ بل كان يسوق أمامه عربات التروللى ٠٠ وشرطة المرور ٠٠ وكل ما يمكن أن يساق ٠٠ فى سيارة استعارها من صديق له ٠

كلارا : (تأتى مسرعة من الردهة) أعتقد أن التاكسى وصل يا ماما ٠

مسز فيشر : (تتحرك صوب باب الردهة) هيا بنا ياچو (چو يمر عن يسار المائدة صاعدا الى مرآة المدفأة وهو يرمق أوبرى ممتعضا ٠ أوبرى ينهض ويتحرك الى موضع أمام مائدة الوسط) كيف نصل الى هناك يا كلارا ؟

كلارا : عن طريق شارع ارى ٠

اوبرى : من المؤسف أنى تركت السيارة فى مبنى الشرطة ، والا لكنت أوصلتكم الى هناك ٠ (الجميع يستديرون ويحدقون فيه ٠ مسز فيشر تتقدم الى يسار مائدة الوسط فى بطء مروع والشرر يتطاير من عينيها)

مسز فيشر : لن أرضى لمثلك أن يوصلني ·· اســكت ·· حتى ولو كانت لديك ألف سيارة · يكفي من يرقدون منا الآن في المستشفى · (اوبرى يطل عليها من عل) واياك أن تأتي الى هناك ·· فان ثرثرتك وحـــدها أسرع من داء السكتة في القضاء على زوجي (يسمع فجأة نفير سيارة التاكسي في الخارج ، فتنزعج مسز فيشر ، حتى لتكاد تفقد توازنها) ·

كلارا : (وهي تخرج) هيا بنا يا چو ·

چو : (يتبعها) ألست قادمة الى المستشفى يا ايمى ؟

مسز فيشر : (وهي تنصرف) كلا · يحسن بك أن تبقى هنا يا ايمى · من الأفضل أن يبقى بعضنا هنا ·· والا أرتكب صاحبنا هذا مصيبة أخرى · يجمل بك أن ترتدى شيئا أكثر ثقلا من هذا الفراء يا كلارا ·

(اوبرى يجلس يسار مائدة الوسط)

كلارا : (في الردهة) انني بخير يا ماما · وسوف نصـــل في بضع دقائق على أى حال ·

مسز فيشر : هل أقفلت معطفك تماما يا چو ؟

(يسمع صوت الباب الخارجي يغلق وراءهم · تستدير ايمى عند باب الردهة حيث كانت تقف لتودعهم وتتقدم الى ظهر مقعد اليسار حيث يجلس أوبرى)

ايمى : اين خصلتك المستعارة يا أوبرى · (تتحسس الضمادات الملصقة على جبينه) ·

اوبرى : في جيبي ·

ايمى : (تمرر يدها على شعره) أرأسك يؤلمك ؟

اوبرى : (يبلغ يدها وينزلها على كتفه اليسرى) أبدأ يا عزيزتى.. مجرد خدش طفيف • (يقبل يدها • ترفع عينيها وترنو الى الأمام وقد بدا عليها القلق)

ايمى : أوبرى •• ماذا تظنهم فاعلين معك يوم الاثنين ؟

اوبرى : لاتشغلى بالك بهذا الأمر ياحبيبتى • سأكون هناك للرد على أية ألاعيب من جانبهم • (تسير ايمى خلف المائدة مفكرة حتى تبلغ طرفها الأيمن العلوى ، وهنا يطوف بذهنها خاطر ، فتدير رأسها وتحدق فيه مستفسرة)

ايمى : هل كنت تعاطيت شيئا من الخمر يا أوبرى ؟

اوبرى : (ينظر اليها بسرعة) من ؟ أنا ؟

ايمى : أعنى ربما دعاك بعضهم لتشرب شيئا •

اوبرى : (مقرا بالحقيقة) شربت قدحاً من الشمبانيا مع صديق لى فى جناحه الخاص بفندق ريتزكارلتون منذ ستة أشهر • ومن ذلك الحين لم أذق آلخمر •

ايمى : يحسن بك أن تخلع معطفك يا اوبرى ، فعلينا أن نمكث هنا الى أن يعودوا (ينهض ويشرع فى خلع معطفه)

اوبرى : نعم • لعلك على صواب • ترى كيف حال أبيك ؟

ايمى : (وهى تتناول منه المعطف) فى أسوأ حال على ما أعتقد .. والا ما أرسلوا فى طلب چو • (تحمل آلمعطف الى الأريكة يمين المدفأة ، بينما يخرج اوبرى سيجارا ضخما من جيب صدارته ويبحث فى جيوبه عن عود ثقاب) سآتيك بكبريت يا أوبرى •

(تخرج الى المطبخ بينما يصعد أوبرى الى موضع خلف مائدة الوسط وهو يقضم طرف السيجار)

اوبرى : كنت أظن أن معى كبريتا ، ولكن يبدو أنه ليس معى • هل أرسلوا في طلب چو ؟

ايمى : نعم • اتصلوا به بالتليفون فى محل عمله •

اوبرى : أمك تقول انها السكتة •

ايمى : (تدخل ومعها بعض الثقاب) أعتقد ذلك أنا أيضا • فان شقيقيه ماتا بنفس الداء •

اوبرى : (يتناول منها الثقاب) يؤسفنى أن أسمع ذلك يا ايمى ولكن يجب ألا تقلقى بالك من الآن يا صغيرتى •

ايمى : ليس هذا وحده ما يقلق بالى يا اوبرى • انى افكر فيك.. يوم الاثنين • (تمسك بثنية سترته ويكاد يغلبها البكاء)

اوبرى : (يطوقها بذراعه) استمعى الى يا طفلتى • تعرفين أنى كنت أصارحك لو أن فى الأمر شيئا •

ايمى : ولكنهم يتشددون الآن الى أقصى حد فى المدينة ، بسبب حوادث السيارات التى زادت فى الفترة الأخيرة •

اوبرى : انهم يميلون فقط الى التشدد اذا كان السـائق يقود سيارته تحت تأثير الخمر (لحظة قصيرة ، تستغرق ايمى خلالها فى التفكير)

ايمى : ماذا تكون العاقبة لو اتضح أن اصابة الشرطى بالغة ؟

اوبرى : لن يزيد الأمر على توقيع غرامة لمخالفة قواعـد المرور ، حتى لو استطاعوا أن يقيموا الدليل على مخالفتى لقواعد المرور • بينما فى استطاعتى أن أبرهن لهم على أن الخطأ خطأ الشرطى • (يبعد نفسه عنها) وعلى هذا فالغالب أن يتقدموا الى بالاعتذار صباح الاثنين بدلا من توقيع الغرامة (يسير الى نافذة اليمين وهو يترنح بعض الشيء)

ايمى : ليت الأمر يقتصر على توقيع الغرامة يا اوبرى ٠٠ اذ فى وسعي أن أعود الى العمل حتى يتم تسديدها ٠

اوبرى : (مطلا الى الخارج) لن تعودى الى العمل يافتاتى مادمت أقود السفينة ٠

ايمى : لن أضيق بذلك يا اوبرى ٠

اوبرى : لن يحدث هذا مادمت أنت زوجتى يا ايمى ٠٠ (يلتفت اليها فى كثير من العظمة) من الأفضـل لى أن أتخلى عن سكة حديد بنسلفانيا وأتقبل احـــدى الوظائف التى عرضت على حيث يدفعون للمرء ما يستحق ٠

ايمى : ألا تظنهم يحكمون عليك بأكثر من هذا يا أوبرى ؟

اوبرى : (يستدير اليها) ربما يحاولون سحب ترخيص القيادة منى ٠

ايمى : ولكنك لاتحمل ترخيصا بالقيادة ٠

اوبرى : نسيت أن أستخرجه هذا العام ٠

ايمى : أولا يملكون توقيع الغرامة عليك من أجل هذا ؟

اوبرى : أتعنين القيادة بدون ترخيص ؟

ايمى : نعـــم ٠

اوبرى : بالتأكيد ٠ انهم يملكون توقيع الغرامـــة من أجل أى شيء ٠٠ الا اذا كان فى وسعك أن تردى أباطيلهم الى نحورهم ٠ (يحك عود الثقاب فى ظهر المقعد المفرد عن يمينه ٠ ايمى تستند بيديها على مائدة الوســـط وهى تشخص بناظريها للأمام فى تعاسة)

ايمى : (فى صوت أجوف) فيم يعاقبون الناس بالسجن يا اوبرى ؟

(أوبرى لايملك الرد فى الحال ، اذ يرفع عود الثقاب ليشعل السيجارة • جرس الباب الخارجى يدق • ايمى تحول نظرها ناحية باب الردهة فى توجس ، ثم تقابل نظراته) ترى من يكون الطارق ؟

اوبرى : (يلقى بعود الثقاب المحترق من النافذة على يساره) أتحبين أن أفتح للطارق ؟

ايمى : اذا سمحت يا اوبرى • ربما تكون رسالة تتعلق بأبى • (يعبر من أمام المقعد ، مارا بيسار المائدة ، متجها الى مرآة المدفأة حيث يصلح من شأن رباط عنقه وصدارته • بينما تتقدم ايمى الى الأريكة وتحمل معطفه ، ثم تنزل الى مائدة الوسط وترفع قبعته والضمادة التى خلعها عن رأسه)

اوبرى : (يتحسس ضمادات جبهته) أيبدو رأسى فى شكل لائق ؟

ايمى : (تنظر اليه وهى فى طريقها الى المشجب المثبت عند قمة درج القبو) نعم يا أوبرى •

اوبرى : انتظرى لحظة • (يسير اليها وينزع زهرة القرنفل من عروة المعطف ثم يعود الى المرآة ويثبتها فى عروة سترته)

ايمى : أسرع يا أوبرى • (جرس الباب يدق ثانية)

اوبرى : (متجها الى الردهة) حالا • حالا

(ايمى تعلق المعطف والقبعة ، ثم تفتح باب القبو

وترمى بالضمادة على الدرج ، ثم تسرع الى موضع امام المدفأة وتقف لتنصت فى اهتمام)

چيل : (عند الباب الخارجى) مساء الخير .

اوبرى : مساء الخير ياسيدى .

چيل : أهنا محل اقامة مستر فيشر ؟

اوبرى : نعم هذا بيت مستر فيشر . أى خدمة ؟

چيل : معى بعض أشياء تخصه ، طلب منى رئيس العمل أن أحملها الى بيته .

اوبرى : آه .. تفضل الى الداخل . ان البرد أخذ يزداد فيما أعتقد . (الباب الخارجى يغلق)

چيل : نعم اننا مقبلون على برد شديد مافى ذلك شك .

اوبرى : تفضل من هنا اذا سمحت (يدخل اوبرى من باب الردهة) هنالك رجل يا ايمى يحمل معه بعض حاجات تخص والدك . تفضل هنا .

(يتقدم اوبرى بضع خطوات ناحية اليسار . يدخل چيل) .

چيل : مساء الخير .

ايمى : مساء الخير .

اوبرى : هذه زوجتى .. مسز بايبر .

چيل : (بايماءة) تشرفنا (ايمى ترد الايماءة) .

اوبرى : مسز بايبر ابنة مستر فيشر . ان بقية الأسرة ذهبت الى المستشفى .

چيل : مفهوم • (يلتفت الى ايمى) هل وصلتكم أية أنبـاء من المستشفى ؟

ايمى : كلا • لاشىء •

اوبرى : لم نعرف شيئا عن الموضوع الا منذ ربع ساعة فقط •

چيل : أمر مؤسف •

اوبرى : ان المستشفيات لاتجود بالأنباء ابدا •

ايمى : أتعمل مع أبى ؟

چيل : كلا ياسيدتى • أنا محول فى الطابق الثانى • ولكن أحد مساعدى الآلات ممن يعملون مع أبيك يعرف أننى أقيم فى هذه الناحية ، فطلب الى أن أحمل هـذه الأشياء فى طريقى الى البيت (يتقـــدم الى ايمى بقبعــــة ومعطف وصندوق لحمل الطعام باهت اللون) •

ايمى : (تتناول الأشياء) شكرا جزيلا •

چيل : هذا معطف والقبعة وحامل الطعام •

ايمى : شكرا •

چيل : يقول ماكماهون انه لو عثر على أى شىء آخر فســـوف يتصل بى •

ايمى : (تسير الى الأريكة بالحاجات) لا أعتقد أن هناك أى شىء آخر •

چيل : لو وجد فسأحمله اليكم •

ايمى : هذا لطيف منك • اننى عاجزة عن الشكر (تعـــود الى چيل)

اوبرى : من يكون ماكماهون هذا ؟

چيل : انه أحد مساعدى الآلات •

اوبرى : آه •

ايمى : أكنت هناك عندما أصيب أبى ؟

چيل : كلا ياسيدتى • لم أكن هناك • بل ان شئت الحقيقة لا أعتقد أن أحدا كان هناك ساعتها • ماكماهون يقول انه كان يتحدث اليه فى الساعة الثالثة الا ربعا ، وعندما رجع من الملحق فى الساعة الثالثة وجد مستر فيشر ملقى على الأرض أمام رقم خمسة •

اوبرى : (كمن يعرف المهنة) انها فى الغالب اصابة عارضة بالانجينا بكتوريا (چيل ينظر اليه)

چيل : يقول الطبيب انه يعتقد أنها السكتة •

اوبرى : نفس الشىء •

ايمى : ألا تجلس يا مستر ••

چيل : كلا شكرا ياسيدتى • لا أستطيع البقاء • ينبغى أن أتوجه الى البيت (يسمع طرق صادر من جهة اليمين • ينظر الثلاثة فى اتجاه المطبخ)

ايمى : أظنها مسز هاربيسون • سأرى ماتريد (تخرج من اليمين) •

اوبرى : (يعبر الى اليمين من خلف چيل) لا تطيلى الحديث على عتبة المطبخ يا ايمى ، وأنت لا ترتدين ثيابا ثقيلة • (يتأمل صورته فى مرآة الصوان فى اليمين) أتقطن هذه الناحية يا سيدى ؟

چيل : كلا • اننى أقيم فى ريتشموند •

اوبرى : آه •

چيل : اننى أستقل رقم ٣٢ من طريق اليجنى •

اوبرى : (يستدير ويتقدم الى مائدة الوسط) • يؤسفنى أن سيارتى معطلة والا كنت أوصلتك الى هناك •

چيل : آه لا داعى مطلقا • ان الترولى يحملنى الى باب البيت مباشرة •

اوبرى : اضطررت الىادخالها المصنع يوم الخميس الماضى لتنظيف الصمامات •

ايمى : (تظهر أمام باب المطبخ) انهم يطلبوننى على التليفون يا أوبرى • لن أغيب • بعد اذنك دقيقة واحدة •

چيل : على راحتك ياسيدتى •• اننى منصرف فى التو •

اوبرى : لعلها رسالة من المستشفى •

چيل : أرجو ألا تكون أنباء سيئة •

اوبرى : على أى حال ، ينبغى أن يستعد المرء لجميع الاحتمالات • عندما يشرف على الستين •

چيل : نعم •• كثيرون يرحلون حوالى هذه السن •

اوبرى : وخاصة من كان يجهد نفسه فى العمل طوال حياته •

چيل : نعم • أعتقد أن مستر فيشر أجهد نفسه كثيرا •

اوبرى : بلا أى مبرر على الاطلاق • طالما قلت له آلاف المرات « ايه يا أبتاه ، متى تخلد الى الراحة الكبرى ؟ » فكان جوابه « أمامى متسع من الوقت للراحة عندما أنتهى » فأرد بقولى « كما تشاء • امض فى غيك ، ولكن دعنى أنذرك يا أبتاه أنك سوف تنتهى قبل الأوان ان لم تعتزل مبكرا »

چيل : أعتقد أنه من الصعب على رجل ألف النشـــاط الدائب طول حياته أن يقرر الاعتزال فجأة ٠

اوبرى : لم يكن عليه أن يعتزل العمل كلية ٠ أعنى أنه بوصـفه خبيرا فى الأعمال اليدوية ، كان فى وسعه أن يجـد مايشغله فى البيت٠فهنا أشياء كثيرة لا أستريح اليها٠ (يجول بناظريه فى أنحاء الغرفة)

چيل : أزوجة مستر فيشر على قيد الحياة ؟

اوبرى : نعم انها تقيم معنا هنا هى الأخرى ٠

چيل : هذا أفضل ٠

اوبرى : ان البيت فسيح جـــدا ٠٠ ولذلك فعندما تزوجت فى يونيو الماضى قلت « أقبلوا ففى الكثرة بهجة » (يرسل ضحكة خفيفة)

چيل : انه فعلا بيت فسيح ٠

اوبرى : نعم ٠ لم تعد تقام بيوت مثله ياسيدى ٠ أنشأته جماعة ماكنيل من چنكنتاون

چيل : آه نعـــم ٠

اوبرى : لم يشيدوا أكثر من عشرين بيتا ٠٠ كعينات ٠ عشرة فى هذا الصف وعشرة فى الصف المقـابل ٠ غير أن بيوت هذا الصف تطل على المشـــارف القبلية ولذلك يتطلب الأمر لباقة ومهارة للحصول على واحد منها ٠

چيل : ان الأمر يتطلب لباقة ومهارة للحصول على بيت من أى نوع فى هذه الأيام ٠

اوبرى : الواقع أن لى صديقا فى هذه النـــاحية من المقربين الى مهندس البلدية ، هو الذى أتاح لى الحصول عليه ٠

چيل : (مطلا الى النافذة فى اليسار) شارع بديع •

اوبرى : مدهش فى الصيف •

چيل : اننى دهشت عندما عثرت عليه ، لأننى عندما سألت أحد سائقي التاكسى أن يدلنى على العنوان، أجابنى بأنه لم يسمع به من قبل •

اوبرى : (يحدق فيه باهتمام) لم يسمع من قبل بشارع كريسون ؟

چيل : هذا ما أجابنى به •

اوبرى : (فى اشفاق مرح) لاريب أنه جاهل للغاية •

چيل : اضطررت الى الالتجاء لضابط الشرطة •

اوبرى : دعنى أفسر لك الأمر يا صاحبى •• الواقع أن سيارات التاكسى لاتطلب كثيرا فى هذه الناحية ، لأن معظم القاطنين هنا كما تعلم يمتلكون سياراتهم الخاصة •

چيل : مفهوم •

اوبرى : بل ان بعضهم يمتلك خمسا أو ستا (يضحك فى شىء من العظمة) •

چيل : (يخطو صوب باب البهو) ان المرء يصادف الكثير منها ولاشك ها هنا •

اوبرى : حيثما وجهت نظرك (يشير الى باب الردهة) من هنا ياسيدى •

چيل : (يستدير نحو باب الردهة) أرجو المعذرة •

اوبرى : (يتقدم الى باب الردهة) ذلك الباب يفضى الى البهو ،

چيل : مفهوم (يستدير عند باب الردهة) أخبرنى أحدهم

في دكان السجائر أنه وقعت هنا حادثة تصادم رهيبة منذ حوالى ساعة فى شارع برود وارى •

اوبرى : حقـــا ؟

چيل : يقول ان سائقا معتوها راح يصدم كل شيء فى طريقه حتى صدم شرطى المرور وكسر ذراعه • هل تتصـــور ما يمكن أن يصنعوه مع رجل كهذا يصدم شرطى المرور ؟

اوبرى : ماذا جرى له ؟ أكان سكران ؟

چيل : كلا • ان صاحبى الذى قابلته فى دكان السجائر يقول انه مجنون وانهم لايعلمون من أين حصل على السيارة ، ويؤكدون أنها لاتخصه • لاريب أنه سرقها من مكان ما • فسحبوها منه واحتجزوه • (يشرع فى الخروج) ولذلك لاخوف من أن يصدم شيئا آخر وآخر وهكذا •

اوبرى : (يتبعه للخارج) ان مواصلات المدينة فى حـــالة سيئة جدا فى هذه الأيام •

چيل : بلا شك • ان الانسان لم يعد يطمئن على نفسه وهو يسير على الطوار • أرجو أن تصل زوجتك أنباء طيبة •

اوبرى : لا يأس مع الحياة كما تعلم •

چيل : هذا صحيح • لاجدوى من النظر الى الجانب المظلم • (تدخل أيمى من اليمين ، وقد اتسعت حـــدقتاها ، وعـــلاها الذبـــول ، وتتقـــدم فى بطء الى مائـدة الوسط) •

اوبرى : أين تستقل مواصلتك يا صاحبى ؟

چيل : أستطيع أن أركب أية سيارة تمر بهذه الناصية ثم أغير الى أخرى فيما بعد •

اوبرى : هذا صحيح • اننا عاجزون عن الشكر •

جيل : العفو •

اوبرى : طاب مساؤك يا سيدى •

جيل : طاب مساؤك • (الباب يغلق)

اوبرى : (داخلا من باب الردهة) متى عدت الى هنـــا يا ايمى ؟
(يتوقف ليتأمل صورته فى مرآة المدفأة)

ايمى : (دون أن تلتفت اليه) جئت من الباب الخلفى • كنت أظن أن الضيف لايزال هنا •

اوبرى : (يدنو منها) هيه يا فتاتى •• ما الأنباء الطيبة ؟

ايمى : (تنهار) مات أبى يا أوبرى • (تدفن رأسها فى ثنية سترته • يحتويها بين ذراعيـــه ، ويشخص ببصره الى الأمام • تمر لحظة صمت طويلة •• يسمع خلالها بكاء ايمى فى عنف)

اوبرى : تمالكى زمام نفسك ياحبيبتى • ليس لديك ما تأســفين له أو تخشين منه • ان الفتى القادم من غرب فيلادلفيا لن يتخلى عنك • انك تعرفين ذلك يا صغيرتى ، أليس كذلك ؟ (تستمر فى البكاء) انك تعرفين هذا يا ايمى ، أليس كذلك ؟ (لاتجيب) ايمى •

ايمى : ماذا ؟

اوبرى : انك تعرفين أننى لن أتخلى عنك ، أليس كذلك ؟

ايمى : نعم • (يقبل شعرها فى حنان)

اوبرى : لاتبكى ياحبيبتى • ان أباك أحسن حالا منا • انه يعرف

الآن مانجهله • (يقبلها ثانية ، ثم يتركها ويتحرك الى يسار مائدة الوسط)

ايمى : ماذا ينبغى لنا أن نفعل يا اوبرى ؟

اوبرى : لست أرى أمامنا من سبيل ياحبيبتى سوى أن نلوذ بالسكوت حتى يعود الآخرون • لن يلبثوا أن يصلوا الى هناك ، ويعلموا بالأمر •

ايمى : يقولون ان أبى مات فى السادسة الا ربعا •

اوبرى : أهو المستشفى الذى اتصل بك فى انتليفون ؟

ايمى : نعم •

اوبرى : (ينتقل الى موضع خلف مائدة الوسط) من الأشياء التى ينبغى أن نستكملها هنا يا ايمى •• جهاز تليفون، لكيلا نضطر الى مشاركة الجيران فى كل ما يتصل بحياتنا العائلية •

(تستند ايمى الى ظهر مقعد اليمين وتبكى فى صوت خافت) تمالكى نفسك ياحبيبتى • (يتجه اليها ويطوق كتفيها بذراعه)

ايمى : فى هذا المقعد كان يجلس أبى دائما مساء • أليس عجيبا ألا نعود نراه هنا بعد اليوم ؟ (تنهار) •

اوبرى : (بعد لحظة قصيرة) لم يكن هناك مفر من أن يرحل فى يوم ما •

(يمر من خلفها وينزل الى اليمين ثم يتوقف شاخصا الى طرف سيجاره) لن تعدم أمك من يسرى عنها •• فنحن هنا أنا وأنت (يسير أمام مائدة الوسط ثم يتوقف

وقد استبد به تفكير عميق ، تتهالك ايمى على المقعد فى أسى)

ايمى : لست أدرى كيف تقوى أمى على مجابهة مطالب البيت بمرتب چو وحده .

اوبرى : لم لاتفاتحين أمك فى شأن انتقالنا الى هنا ؟ انهـــا فى حاجة الى رجل يساندها فى البيت؟ كما أن مرتبى يكفى لتغطية الايجار .

ايمى : ان أمى لاتدفع ايجارا يا اوبرى ، فالبيت ملكها . تركه لها أبى ، اذ حرر وصيته بعد زواجنا بأسبوع . (أوبرى يحدق فيها) بتحريض من كلارا .

اوبرى : أتعرفين من يكون الحارس على تنفيذ الوصية ؟

ايمى : كلارا . (أوبرى يهز رأسه دلالة على الفهم) .

اوبرى : (ناظرا الى الناحية الأخرى) مما يؤســـف له أن أباك لم يخترنى حارسا على الوصية اذن كنت وفرت عليـــه الكثير من النفقات . (يعيد السيجار الى فمه)

ايمى : لعله اختار كلارا اعتبارا للسن بوصفها الكبرى .

اوبرى : ترى ما السبب فى أن أباك لم يكن يميل الى ؟

ايمى : لم يقل أبدا أنه لايميل اليك يا اوبرى .

اوبرى : حاولت دائما أن أتبسط معه . كنت آربت ظهره كلمـا تحادثت معه .

ايمى : كان أبى هادئا بطبعه .

اوبرى : بينما الفتى القادم من غرب فيلادلفيا لاتفرغ جعبتـه من الكلام والحديث . ايه .. لنصفح وننس . انتهى الآن كل شيء ، وللهرم أن يستمتع بالهـــدوء ما طاب له .

(تنخرط ايمى فى البكاء ، وتنقضى لحظة قصيرة يقف خلالها اوبرى مدخنا سيجارة)

ايمى . (تتمالك نفسها وتنهض) انك لم تتناول طعاما الليلة بعد يا اوبرى ·

اوبرى : (يفيق من وجومه ويتقدم متسكعا الى يسار المائدة) · لا تبال بى ياحبيبتى ·

ايمى : (تتجه الى أحد أدراج الصوان فى اليمين بحثا عن مئزر) سأعد لك شيئا ·

اوبرى : لن يهم فى النهاية ان كنت تناولت عشاء أم لا · (يدق بقبضته على المائدة ويلقى برأســـه الى الوراء ناظرا الى النجوم)

« سيك ترانزيت جلوريا موندى » · ومع ذلك لا نألفها أبدا ·

(يسير الى الركن العلوى الأيمن من مائدة الوسط) ان سبل المجد تقود الى القبر · (يتوقف ثانية ويستند الى المائدة شاخصا الى الأمام) ورغم ذلك نمضى فى طريقنا.. نكدس الثروات ·· لنخلفها لأجيال لم تولد بعد · ايه.. (ينتقل الى كرسى اليمين) انها الدنيا · (يجلس واضعا ساقا على أخرى ويهز رأسه فى بطء) · وهكذا تمضى الحياة فى صــــورتها المتكررة · « ســـيك ترانزيت جلوريا موندى » ·

ايمى : (واقفة عن يمينه) ما معنى هذه العبارة يا اوبرى ·· « سيك ترانزيت جلوريا موندى » ؟

اوبرى : (فى خفة) انها حكمة فرنسية قديمة ·· معنـــاها ·· أننا اليوم مقيمون وغدا راحلون ·

ايمى : (تنظر الى الأمام فى أسف) ان الغد يقلقنى يا اوبرى (ينظر اليها) •

اوبرى : وماذا يقلقك يا حبيبتى ؟

ايمى : أقصد يوم الاثنين •

اوبرى : (يمد يده نحوها) أيه •• « كفانا ما يحمل اليوم من شرور » •• أو لاتعرفين هذا ياصغيرتى ؟ (تمسك بيده وتدور خلف مقعده) •

ايمى : ولكنك لم تكن تحمل ترخيصا يا أوبرى • ولو أسفرت نتيجة الفحص عن اصابة ضابط المرور بعاهة مستديمة ••

اوبرى : لاتشغلى بالك بهذا الأمر يا حبيبتى •• اننا نعيش اليوم، ولو ثبت أن اصابته فادحة فسوف نعرف الخبر اليقين يوم الاثنين •

(يبدأ الستار فى النزول ببطء) •• « سيك ترانزيت جلوريا موندى » •

ستار

الفصل الثالث

نفس المنظر السابق ، يوم الاثنين التالى ، حوالى الرابعة بعد الظهر . مسز فيشر تجلس عن يمين مائدة الوسط فى ثياب الحداد . وهى ترقب مستر روجرز مندوب شركة التأمين الذى يجلس قبالتها يخط فى بعض الأوراق . كلارا فى ثياب الحداد هى الأخرى ، تقف خلف مقعد أمها ، تراقب مستر روجرز .

روجرز : (يناول مسز فيشر ايصال تأمين) أتسمحين بالتوقيع هنا يامسز فيشر ؟ على هذا السطر (يعطيها قلمه الحبر) .

مسز فيشر : (بعد محاولة للكتابة بالقلم الحبر) انه يرفض الكتابة .

كلارا : اضغطى عليه قليلا يا ماما .

مسز فيشر : اننى أضغط عليه .

روجرز : اسمحى لى به دقيقة واحدة يا مسز فيشر (تعطيه القلم)

مسز فيشر : لم أصادف حتى اليوم قلما كاتبا من أقلام الحبر هذه .

روجرز : (يمد القلم فى يده وينفضه محاولا دفع الحبر للأمام) انها تحرن أحيانا . (مسز فيشر تفحص السجاد خشية أن يكون الحبر لطخها)

مسز فيشر : أهديت ابنى قلما منها فى عيد الميلاد الأسبق ، ولايزال القلم فى ذلك الدرج هناك منذ ذلك التاريخ .

روجرز : (يناولها القلم ثانية) هاك القلم • أعتقد أنك ستجدينه طيّعا •

مسز فيشر : هنــــا ؟

روجرز : بالضبط • (يشرع فى جمع أوراقه)

مسز فيشر : (وهى تكتب) انه يكتب الآن جيدا •

روجرز : انه يستجيب فى معظم الأحيـان • (تناوله الايصــــال فيعطيهـــا آخر) هنـــا أيضـــا يامســز فيشر اذا سمحت •

مسز فيشر : فى نفس الموضع ؟

روجرز : نعم • على الخط المنقوط • انه مجرد نسخــــة ثانية • (تنظر اليه بحدة ثم توقع الايصال وتعيده له فيضعه فى حافظته • مسز فيشر تتأمل سن القـــلم فى شىء من الارتياب) •

مسز فيشر : هاك القلم •

روجرز : شكرا • (يوقع شيكا ويتأمله) •

مسز فيشر : (بنصف التفاتة ناحية باب القبو) تأكدى ان كان باب القبو مغلقا أم لا يا كلارا • أننى أحس بتيار هــواء من مكـــــان ما • (كلارا تذهب الى باب القبو وتتحقق من اغلاقه) •

روجرز : (يناولها الشيك) هاك يا مسز فيشر • ألف دولار •

مسز فيشر : شكرا • (تعود كلارا الى موضعها السابق) •

روجرز : (يجمع حاجاته) هــــذا يا مسز فيشر مال نحب أن ندفعه ، ولا نحب أن ندفعه •

مسز فيشر : نعم • ان الظروف التى يدفع فيها هذا المال لاتبعث على السرور •

روجرز : (ينهض ويضع حافظته فى جيبه الداخلى) على أى حال، انه لايزيد الأمور سوءا يا مسز فيشر •

مسز فيشر : (تنهض) هذا صحيح ، اذ لا أدرى ما تؤول اليه حال البعض بدونه •

روجرز : من الصعب جدا أن نجعل الكثيرين ينظرون الى الموضوع هذه النظرة يا مسز فيشر

مسز فيشر : (تنتقل الى موضع خلف المائدة) نعم • لا أظننـــا نفكر كثيرا فى المصائب قبل أن تحل بنا •

روجرز : كثير من الناس يعتقدون أنهم محصنون من المصائب •• (مسز فيشر تهز رأسهـــا مؤمنة) وأنه لن يأتى يوم يحتاجون فيه الى الدولار ••

مسز فيشر : غبـــاء •

روجرز : غباء أكيد •

مسز فيشر : الكل معرض للمصائب لو طال به العمر •

روجرز : نعم مؤكد •

مسز فيشر : وماذا علىّ أن أفعل بهذا الشيك يا مســـتر روجرز ؟

روجرز : يمكنك اذا شئت أن تضيفيه الى حســـابك يا مسز فيشر • • • أو تحصلى قيمته • • • كما يتراءى لك •

كلارا : يستطيع فرانك أن يصرفه لك يا ماما من المدينة •

مسز فيشر : اننى لم أتعود حمل شيكات ذات ألف دولار كما تعـلم يا مستر روجرز •

روجرز : اننى لم اتعود حملها أيضا يا مسز فيشر ، الا لأسلمها للغير (يطلق ضحكة خفيفة)

مسز فيشر : وهل لك أن تبقيه معك اذن يا كلارا ، وتعطيه لفرانك هايلاند ؟

كلارا : (تتقدم) نعم • سأعطيه له الليلة يا ماما •

(يتحرك مستر روجرز آلى النافذة يسارا ويخرج ورقة من جيبه)

مسز فيشر : حاذرى من أن تحفظيه فى مكان ما ، وتنسى فيما بعد أين وضعته •• كما هو حالك دائما مع قفازك •

كلارا : (تتجه الى الصوان حيث كانت تركت حافظة نقودها) سأحفظه فى كيس نقودى هنا (تنزل مسز فيشر الى يمين الكرسى المفرد) •

روجرز : (يستدير ويتقدم قليلا مبتعدا عن النافذة) بالمناسبة يامسز فيشر ••• أتسمحين باعطاء هذه الورقة لصهرك مستر بايبر (يناولها الورقة)

مسز فيشر : ماذا بها ؟

روجرز : مجرد شرح بسيط لبعض مميزات وثيقة التأمين الفاخرة التى أعدتها شركتنا مؤخرا ، وكنت فاتحت مستر بايبر بشأنها يوم جئت لبحث وثيقة التأمين الخاصة بمستر فيشر ، وأبدى نحوها اهتماما شديدا • والواقع أننى أجد الناس أكثر اقبالا على استيعاب مميزات شروط التأمين الجيدة عندما يشاهدون قيمتها بأعينهم وهى تسدد للغير • وهذه الوثيقة بالذات •• عبارة عن مزيج من التأمين ضد الحوادث وتأمين الحياة •• فضلا عن

العجز والسحب الرابح . والواقع أننا نجزم بأنه لاتوجد في السوق اليوم وسيلة للاستثمار (كلارا تجلس في المقعد المجاور لنافذة اليمين) تمنح الضمانات أو الأرباح التي تتيحها هذه الوثيقة بالذات كما هي مشروحة هنا..

مسز فيشر : ما قيمتها ؟

روجرز : لدينا منها أنواع مخفضة تبدأ من عشرة آلاف دولار ، ولكن التأمين الذي تفضل مستر بايبر فأبدى اهتمامه الخاص به ، من النوع الذي قيمته خمسون ألف دولار (تطلق كلارا ضحكة خافتة ، فتنظر أمها اليها)

مسز فيشر : (تلتفت الى روجرز) لاعجب أن ضحكت ابنتي يامستر روجرز .. لأنك لو كنت تعرف مستر بايبر كما تعرفه هي لضحكت مثلها . إن معلوماته عن النتائج التي تترتب على عقد صفقة تأمين قيمتها خمسون الف دولار لاتزيد على معلوماتي أنا .. . فما بالك باحتمال سداد أقساطها ؟ .

روجرز : ولكنه أعرب لي عن اهتمامه الشديد بها يا مسز فيشر .

مسز فيشر : كان يتظاهر أمامك بالعظمة يا مستر روجرز .. كعادته دائما . ان مرتبه في ستة أشهر ياسيدي لايفي بسداد قسط سنوي واحد من تأمين كهذا . لو كنت مكانك لأعدت هذه الورقة الى جيبي ، لأنك تضيع وقتك باعطائها له .

روجرز : (يتناول الورقة) عجيب أن يخاطبني في شأنها على الاطلاق .. أعني دون أن تكون لديه أدنى فكرة عن ابرام الصفقة .

مسز فيشر : انه لايفكر مطلقا عندما ينطلق لسانه فى الحـديث يامستر روجرز • ولهذا كان كثير الكلام •• حيث أنه لايبذل أي مجهود ، ولهذا كان يحصل على اثنين وثلاثين دولارا فى الأسبوع من مكتب الشحن فى سكة حـديد بنسلفانيا • وانى لأعجب كيف يمنحونه حتى هـذا المقدار بعد الاستماع اليه لمدة خمس دقائق ••

روجرز : انه لأمر مضحك •• لأنى تكلمت مع مستر بايبر فى أول الأمر بشأن التأمين ذى العشرة الآلاف من الدولارات، فلم يبد ارتياحا الا للنـوع الخـاص بتأمين الحياة والحوادث ذى الخمسين ألف دولار •

مسز فيشر : على أى حال ، اننى أفهم سر اهتمامه بالجزء الخاص بالحوادث •• بعد حكاية يوم الاثنين الماضى • لاريب أنك سمعت بحوادث الصدام التى تسبب فيها هنا يوم الاثنين الماضى •• فى شارع برود وارى ؟

روجرز : أكان ذلك مستر بايبر ؟

مسز فيشر : هو بعينه • صدم شرطى مرور وكسر ذراعه

روجرز : نعم • طالعت أنباء الحادثة فى الصـحف • غير أن صحيفتى أوردت الإسم على أنه بيبر •

مسز فيشر : كان بايبر فى صحيفتنا •

روجرز : وماذا تم فى هذا الموضوع يا مسز فيشر ؟

مسز فيشر : انه هناك اليوم •• فى المحكمة •• يحضر الجلسة • يعلم الله ما سوف يناله على أيديهم ، فانه لايمتلك السيارة التى كان يقودها ، ولايحمل ترخيصا بالقيادة •

روجرز : هذا أمر مؤسف جدا •

مسز فيشر : ومن المحتمل أن يصدع رأس القاضى بثرثرته حتى ربما يحكم باطلاق سراحه ليتخلص منه •

روجرز : (ضاحكا) لا أحسب مستر بايبر يريد أن يلقـــانى اليوم عند عودته •

مسز فيشر : ربما لايعود قبل انقضاء ستة أشهر •

روجرز : (يسير الى باب الردهة) لنأمل ألا تتعقد الأمور الى هذا الحد • طاب يومك ياسز هايلاند •

كلارا : (تنهض) طاب يومك يا مستر روجرز •

(يخرج روجرز الى الردهة)

روجرز : طاب يومك يامسز فيشر •

مسز فيشر : طاب يومك يامستر روجرز (تناديه عند باب الردهة) أحكم اغلاق باب المدخل وراءك اذا سمحت يامســـتر روجرز •

روجرز : سأفعل يا مسز فيشر •

مسز فيشر : إن البرد يعصف بالردهة أن لم يحكم اغلاق باب المدخل (يسمع صوت باب يغلق فى الردهة ، يليه باب آخر ، فتستدير مسز فيشر وتخلع منظارها وتتقدم الى المدفأة) انى سعيدة بوجودك هنا اليوم ، فاننى لا أفهم شيئا فى أوراق التأمين هذه (تضع منظارها على رف المدفأة)

كلارا : (تتقدم الى الكرسى الأيمن من المائدة) ماذا تنوين عمله بهذه النقود يا ماما ؟

مسز فيشر : أظن من الأوفق أن أودعها أى بنك ، فاننا ســددنا كل شىء ، وعندئذ أجد فيها نفعا فى أيام الشيخوخة •

(تتقدم الى الكرسى الأيسر من المائدة)

كلارا : أتريدين أن أودع الشيك باسمك فى البنك ؟

مسز فيشر : كلا • أريد أن أشاهد النقود أولا • (تجـلس) أرأيت ذلك المهرج يا كلارا كيف راح يضـــيع وقت الرجل بمناقشة فى تأمين قيمته خمسون الف دولار ، بينمـــا هو غارق فى الديون الى عينيه •

كلارا : (تجلس) ماذا يهم يا ماما • أن رجلا مثل بايبر لايمكن أن يغير خصاله •

مسز فيشر : هــذا صـــحيح • ولكنى أكره أن أراه يجعل من ايمى أضحوكة ، بل ومنا جميعا ، باسمه الذى يسود جميع الصحف ، ويثير سخرية المدينة بأسرها منه •

كلارا : انه لا يبالى بذلك •• بل يسر له •

مسز فيشر : ولكن ايمى زوجته يا كلارا • وتلك هى المشكلة •

كلارا : ان ايمى لاتبالى هى الأخرى يا ماما •• ما دام الأمر يتعلق بأوبرى •

مسز فيشر : عليها أن تبالى ، اذا ما كانت لاتزال بها ذرة من كرامة •

كلارا : (تنظر أمامها وتقول فى تفكير) انها تحبــه يا ماما ، ولاتراه من زاوية نظر الآخرين •

مسز فيشر : كلامك دائما عن الحب •• الى درجة تغيظنى •

كلارا : ألا تعتقدين أنها تحبه ؟

مسز فيشر : كيف يتأتى لى أن أعتقد ان كانت تحبــه أم لا • اننى لا أعرف شيئا عن المحبين سوى أنهم يتصرفون بغباء • هكذا كان معظم الذين عرفتهم • ولا شك انها تصرفت بغباء عندما قبلته زوجا •

كلارا : لعل الظروف كانت توقعها فيمن هو أسوأ منه يا ماما ٠

(مسز فيشر تنظر اليها ، فتقابل كلارا نظرتها) انه يبذل أقصى ما فى وسعه ٠ يعمل كل يوم بلا انقطاع ، ويعطيها مرتبه ٠ ولم يسمع أحد أنه تطلع الى امرأة أخرى ٠٠

مسز فيشر : ولكنه فارغ العقل يا كلارا ٠

كلارا : ما أكثر الصفات الأخرى التى يصعب احتمالها فى الرجل يا ماما ٠ أعرف أنه أحمق ، وأنه لايكف عن الثرثرة ، وما الى ذلك ٠٠ ولكن ٠٠ لا أدرى ٠٠ أحس بالأسف من أجله فى بعض الاحيان ٠ كم يتمنى أن يصبح شخصا يشار اليه بالبنان ، ولكنه بطبيعة الحال أمل بعيد المنال ٠

مسز فيشر : مهما يكن ، فانى لا أكاد أتصور كيف تطيق ايمى احتمال ثرثرته التى لاتنتهى ٠ لم ينقض على اقامته هنا أكثر من أسبوع ، وأؤكد لك يا كلارا أنى كدت أفقد صوابى ٠ انى أتطلع الى اليوم الذى يرحلان فيه ٠

كلارا : اننى أفضل الرجل الكثير الكلام على ذلك الصنف الصامت المغلق ٠ صدقينى يا ماما ، أننى أشعر أحيانا أنه اذا لم يقل فرانك هايلاند شيئا فمن المؤكد أنى سأجن !

مسز فيشر : وماذا تريدين منه أن يقول ؟

كلارا : أى شىء ٠٠ حتى يطمئن قلبى أن له صوتا ٠

مسز فيشر : انه أعقل من أن يتكلم يا كلارا عندما لايكون لديه ما يقوله ٠

كلارا : لا أعتقد يا ماما أن من التعقل أن يذود المرء بالصمت •

مسز فيشر : على أى حال ، تلك طبيعة كثير من الرجال فى بيوتهم •

كلارا : ولكن غالبا ما يضج البيت بالأطفال •• وفى هذا ما يخفف العبء •

مسز فيشر : حسن •• لو أن ايمى أنجبت اطفالا ، وكانت لهم ذلاقة لسان أبيهم ، فلا أعلم ما يصير اليه حالها •

كلارا : لن تعدم وسيلة تعينها • وذلك دأب الناس جميعا •

مسز فيشر : من كان على شاكلتهما لن تكون وسيلته الا الاعتماد على الغير •

كلارا : الناس يا ماما اما مبتدىء يتعلم ، واما محنك يتحمل العبء • ولكنها مادامت تحب الرجل الذى تزوجته ، وهو يحبها ، ولديهما أطفال ••

مسز فيشر : اننى لم أشاهد فى حياتى امرأة متزوجة قلبها عامر بالحب مثلها •••

كلارا : ربما لأنى لم أستحوذ على نصيب منه يا ماما •

(الأم تلتفت وتنظر اليها) •

مسز فيشر : ألا يحبك زوجك ؟ • (كلارا تشرد بنظرها بعيدا وتهز رأسها فى بطء)

كلارا : كان يحب امرأة أخرى قبل أن يقابلنى

مسز فيشر : كيف تعرفين ؟

كلارا : من طريقته فى الكلام أحيانا •

مسز فيشر : لماذا لم يتزوجها ؟

كلارا : أظنه فقدها • أذكر أنه قال لى يوما « كونى عطوفا دائما

يا كلارا على من يحبك ٠٠ لأن الانسان يفقد دائما مالا يقدره ٠ وما أفظع أن يفقد الانسان الحب » ٠٠ ثم قال: « انك لاتقدرين قيمته الا بعد أن تفقديه » أعتقد أن هذا هو السبب فى أنه يمد يد المساعدة لبايبر بين الحين والآخر ٠ أنه يرى ايمى تحبه ، ويريد أن يذلل لها بعض المصاعب ٠٠ اذ لا أشك فى أنه أســاء الى المرأة التى يحبها اساءة بالغة ٠

(مسز فيشر تعتدل الى الخلف فى مقعدها وتهزه ببطء)

مسز فيشر : ايه ٠٠ لا تأتى ريح الحيـــاة بكل ما يشـــتهى المرء يا كلارا ٠٠٠ (تمر لحظة قصيرة وترفع كلارا منديلها الى عينيها ٠ ثم يسمع صوت الباب الخارجى يغلق برقة، فتنهض مسز فيشر (لعلهما قد رجعا ٠ (تسير الى باب الردهة ٠ تدخل ايمى باديا عليها الارهاق ، وهى ترتدى ثياب الحداد) ماذا حدث يا ايمى ؟ (ايمى تســير فى تثاقل الى المقعد الأيسر من المائدة وتجلس ٠ بينما أمهــا تتبعها) أين اوبرى بايبر ؟

ايمى : آت ٠

كلارا : هل فرانك هايلاند معه ؟

ايمى : نعم ٠

مسز فيشر : أين همــا ؟

ايمى : ذهب أوبرى الى الناصية ليشترى بعض السيجار ٠

كلارا : ماذا حدث فى الجلسة ؟

ايمى : كلام كثير ٠

مسز فيشر : (تميل نحوها ، وتقول فى لهفة) أأنت مريضة ؟

ايمى : كلا ·

مسز فيشر : ولكن يبدو عليك المرض ·

ايمى : بى صداع ·· فاننا اضطررنا الى الانتظار طويلا ·

كلارا : لماذا لاتخلعين قبعتك (ايمى تشرع فى خلع قبعتها)

مسز فيشر : هل أعد لك قدحا من الشاى ؟

ايمى : كلا · لاتزعجى نفسك يا ماما · أستطيع أن أعـــده بنفسى ·

مسزفيشر : (منصرفة الى باب اليمين) لن يستغرق منى أكثر من دقيقة واحدة · (ايمى تخرج منديلا من حقيبتهــــا · كلارا تنظر تجاه باب اليمين)

كلارا (فى صوت خفيض) بم حكموا على اوبرى ؟

ايمى : سرا) بغرامـــة ·· ألف دولار ·· لاتخبرى ماما ·· الاستهتار والقيادة بدون ترخيص ·

كلارا : هل دفعها فرانك ؟

ايمى : نعم ·· أكدت له أنى سأكون مسئولة عن الســـداد ·

كلارا : كيف تأملين فى أن تردى له ألف دولار يا ايمى ؟

ايمى : فى استطاعتى أن أعود الى العمـــــل فترة من الزمن · أستطيع أن ألتحق بعملى السابق (كلارا تبتعد) على أى حال ، كان الوضع اما الدفع واما السجن ستة أشهر · وكان من رأى فرانك أن الحل الأخير لايناسبنا ·

كلارا : أحضر الجلسة أحد نعرفه ؟

ايمى : لم أر أحدا ·

كلارا أكان شرطى المرور هناك ؟

ايمى : نعم .. مع أربعة عشر شاهداً . وكانت ذراع شرطى المرور مكسورة .. كما حضر صاحب السيارة أيضاً .

كلارا : متى تفكرين فى العودة الى العمل ؟

ايمى : (بعد لحظة اضطراب) بمجرد أن نستقر .. لا فائدة من التحاقى بالعمل الآن .. اذ سرعان ما اضطر الى تركه ثانية (كلارا تنظر اليها)

كلارا : هل ماما على علم ؟

ايمى : كلا .. لم أطلعها بعد (تمر لحظة صمت . كلارا تنهض وتطل ناحية باب المطبخ ثم تستدير وتتجه لليسار من خلف مائدة الوسط ، وتتوقف لحظة خلف مقعد ايمى وهى تنظر الى أختها فى اشفاق ، ثم تتقدم وتضع يدها على كتفها)

كلارا : لاتشغلى بالك يا ايمى (تتجه الى نافذة اليسار) ليتنى مكانك (تسمع همهمة فى الخارج . وتدوى ضحكة اوبرى فى أرجاء البيت . تنهض ايمى بسرعة وترفع قبعتها عن المائدة وتشير الى كلارا بأنها ذاهبة الى البهو . تتقدم كلارا أمام مائدة الوسط) .

اوبرى : (يدخل فى أبهى مظاهره ، ويلوح بعصاه الى كلارا فى حركة عريضة) أهلا كلارا .

كلارا : أهلا بك .

اوبرى : (يعلق قبعته وعصاه على المشجب القائم عند قمة سلم القبو) أين ايمى ؟

كلارا : ذهبت الى البهو .

(فرانك هايلاند يظهر عند باب الردهة ويتقدم الى الكرسى الأيسر من المائدة)

هايلاند : سلام .

(أوبرى يعبر الى البهو وهو يخلع قفازيه)

اوبرى : أنت هنا يا ايمى ؟

ايمى : نعم (يخرج اوبرى الى البهو . بينما تتقدم كلارا من خلف المائدة حتى تصير يستار هايلاند)

كلارا : لم لم تعد الى المكتب يا فرانك ؟

(يأتى اوبرى مسرعا من البهو ويبادر الى المشجب حيث يخلع معطفه . تدخل مسز فيشر من باب المطبخ وتقف شاخصة اليه) .

هايلاند : كان الوقت متأخرا عندما فرغنا من الجلسة ، فلم أجد الأمر يستحق العناء .

اوبرى : أهلا بك يا أماه .

مسز فيشر : أراك عدت ثانية (أوبرى يعلق معطفه)

اوبرى : الى نفس المحل يا أماه .. أباشر العمـــل فى الموقف القديم .

(ينزع زهرة القرنفل من المعطف ويعلقهـــا فى عروة سترته . مسز فيشر تتقدم يمينا)

هايلاند : أهلا بك يا أماه .

مسز فيشر : أهلا بك يا فرانك .

هايلاند : انك تبدين فى خير حال يا أماه .

مسز فيشر : أؤكد لك أننى لا أحس خيرا على الاطلاق يا فرانك

هايلاند : ما العـــلة ؟

مسز فيشر : العلة أنى أفكر فى كل المشقة التى تكبدتها من أجل هذه المسألة .

هايلاند : لاتشغلى بالك بهذا يا أماه .. علينا أن نتكبـــد بعض المشقة بين الحين والآخر .

مسز فيشر : ماذا تم فى الجلسة يا فرانك ؟

هايلاند : الواقع .. أنهم ..

اوبرى : (يتقدم الى الأمام وهو يصلح من وضع زهرة القرنفل) دعيني أخبركِ بما حاولوهِ معى .

مسز فيشر : أغلق فمك أنت .. لا أحد يريد أن يسمع القصة منك (كلارا تتقدم خلف المقعـــــد المفرد وتطل ناحية نافذة اليسار)

اوبرى : مهما يكن .. فانى صارحتهم هناك برأيى فى الموضوع سواء أرادوا أن يسمعوا القصة منى أم لا .. (يتجـه الى مرآة الصدر)

مسز فيشر : أحسبهم أطلقوا سراحك ، لا لشىء الا لكى يتخلصـــوا منك ... (يلتفت أوبرى يسارا وينظر اليها ، ثم يتجه الى باب البهو) .

كلارا : لم لاتخلع معطفك يا فرانك ؟ (ينصرف أوبرى الى البهو بعد أن يطل من فوق كتفه الى حمــــاته التى لم ترفع ناظريها عنه)

هايلاند : (ينظر الى ساعته) علىّ أن أقابل ذلك الشـــخص فى محطة شمال فيلادلفيا فى الساعة الرابعة .

مسز فيشر : (تقترب من المائدة خطوة أو خطوتين) ماذا قالوا لصاحبنا هذا فى جلسة اليوم يا فرانك ؟

هايلاند : ما قالوه لم يكن بالشيء الكثـــير يا أماه • مجرد توبيخ للقيادة بدون ترخيص •

مسز فيشر : ألم يحكموا عليه بغرامة للرجل الذى كسر ذراعه ؟

هايلاند : غرامة بسيطة •• لا تكاد تذكر ، اذ اعتبروا المسألة كلها لاتعدو مجرد حادث وقع قضاء وقدرا •

مسز فيشر : كم ؟

هايلاند : ان الموضوع يامسز فيشر •• كما يقول اوبرى •• قـــد انتهى كله وتم التوقيع على الخط المنقوط (يضحك) •

مسز فيشر : أتعرفين كم يا كلارا ؟

كلارا : لم يخبرنى يا ماما •

مسز فيشر : أراهن أنك دفعت المبلغ من جيبك يا فرانك •• أيا كانت قيمته ، لأنى أعرف أنه لم يكن معه نقود (تجلس يمين المائدة)

هايلاند : (ينهض) ايه يا أماه •• ان الوقت كما تعرفين يدنو من عيد الميلاد ، وعلى المرء أن يوزع بعض الهدايا هنـــــا وهناك ••

مسز فيشر : مهما يكن •• فلا أظن أنه من العدل أن تدفع أنت ثمن أخطاء هذا الرجل •

هايلاند : (يتوقف قليلا لدى باب الردهة ليضع قفازيه) هـــذا تقريبا ما يفعله أى منا فى هذه الدنيا يا أماه •• يدفع ثمن أخطاء الآخـــرين • ولا ريب أن الآخرين يدفعون بدورهم ثمن أخطائنا •

مسز فيشر : لست أرى فى هذا عدلا •

هايلاند : اسمعي يا أماه .. انك عندما ترتكبين خطأ لايمكن التكفير عنه ، تحاولين نسيانه بالتكفير عن الأخطاء التي تحتمل التكفير عنها (يضحك في مرارة . وتمر لحظة قصيرة بينما تهتز مسز فيشر في مقعدها)

كلارا : هل أنتظرك على العشاء الليلة يا فرانك ؟

هايلاند : (يفيق من شروده فجأة) ماذا قلت ؟

كلارا : كنت أسألك هل أنتظرك على العشاء الليلة ؟

هايلاند : (يتناول قبعته من فوق المائدة) لا أظن ذلك .. ربما أضطر في الغالب الى العشاء معه (يتجه الى باب الردهة) الى اللقاء يا أماه ...

مسز فيشر : الى اللقاء يا فرانك .

هايلاند : (منصرفا الى الردهة) الى اللقاء يا عزيزتي (كلارا تتمشى حتى باب الردهة وتتبعه بناظريها)

كلارا : الى اللقاء (يسمع صوت باب المدخل يغلق : تمر لحظة صمت ذات مغزى ، بينما تظل كلارا تطل في اشفاق الى الردهة) .

مسز فيشر : (تنهض وتسير الى موضع خلف المائدة) اسمعي يا كلارا .

كلارا : (تأتي اليها) نعم ؟

مسز فيشر : ألم يخبرك بقيمة الغرامة التي أوقعوها على أوبري ؟

كلارا : كلا .. لم يخبرني يا ماما .. صدقيني .

مسز فيشر : ألم تخبرك هي عندما خرجت لأعد الشاي ؟

كلارا : (تتقدم الى المقعد الأيسر من المائدة) وماذا يهم يا ماما ؟ ليس عليك أن تدفعيها (تجلس)

مسز فيشر : سنكتشف الحقيقة على أى حال . من المحتمل جدا أن تصدر بها صحف المساء .

كلارا : يحسن بك ألا تفاتحى اينى فى شأنها ، حتى ولو جاءت بالصحف . يكفيها مالديها الآن من مشاغل .

مسز فيشر : هى التى جنت على نفسها . لم تقبل نصحا من أحد .

مهما يكن ، فلا جدوى من أى شىء يا كلارا اذا ما ارتكبت الفعلة الأولى .. وهى الزواج . تلك بداية المتاعب كلها . الزواج .

كلارا : لولا الزواج ما كانت الدنيا ياماما ...

مسز فيشر : (تدور الى مقعد اليمين ثانية) هذا ما يقوله الجميع .. لولا الزواج ما كانت الدنيا .

كلارا : أو كانت تعمر الدنيا لولا الزواج ؟

مسز فيشر : وماذا يجرى لو لم تعمر (تجلس) أتحسبينها تصبح أكثر سوءا مما هى عليه الآن ؟ لا أظن على أى حـال أن الدنيا ستستمر طويلا لو بقيت الأمور تسير على هـــذا المنوال . أفواج من الحمقى يقدمون على الزواج وليس فى جيوبهم مايسد الرمق ، ثم يتكالبون على أهاليهم ليتكفلوا بهم . تجدين قلوبهم مفعمة بالحب دائما قبل الزواج ، فلم أسمع أبدا من يشير الى الحب بعد الزواج سواك . وانه لما يدهشنى أن يكون لك سقف تستظلين تحته .. فان من يتحدثون على هذه الشاكلة محرومون منه .. على غرار الشخصين اللذين يقبعان فى البهو هناك .. اللذين يتبادران بالعناق كلما التقى أحدهما بالآخر (تزمجــر لحظة ثم تنقضى هنيهة)

كلارا : (بهدوء) ان ايمى حامل يا ماما (أمها تنظر اليهـا) .

مسز فيشر : كيف تعرفين ؟

كلارا : هى التى أخبرتنى .

مسز فيشر : (ترق بعض الشيء) لماذا لم تقل لى ؟

كلارا : لعلها ظنت أن النبأ يخلق شجارا .

مسز فيشر : (غاضبة) ولماذا يخلق شجارا ؟ اننى لا أتشـــاجر مع أحد .. سواه . وما كنت لأتشاجر معه لولا وقاحته .

كلارا : أفاتحتك ايمى فى أمر مجيئها للاقامة هنا ؟

مسز فيشر : قالت لى شيئا من هذا القبيل ليـــلة رحيل أبيك .. ولكننى لم أكن فى حالة تسمح لى بالانتباه الى ما تقول .

كلارا : أعتقد أنه من الأوفق أن تدعيها تأتى هنا يا ماما (تنظر الأم اليها) ستكون لك بمثابة رفيق يسرى عنك فى وحدتك ويعوضك عن فقد أبى . وفضلا عن ذلك فلست تعلمين متى يطوف بخاطر چو أن يتزوج .

مسز فيشر : ماذا بدل فكرك من ناحية اقامتها هنا بهذا الشكل ؟ كنت تناهضين هذا الرأى يوم زواجها .

كلارا : لو أن الأمور هنا بقيت على حالها آنذاك لظللت أناهض الفكرة ، فلم تكن ملكية البيت قد انتقلت اليك بعـــد يوم زواج ايمى . اذ كانت لاتزال فى حوزة أبى ، وكنت على يقين أنه لو وقع لأبى مكروه ، ولم تكن هنـــالك وصية ، لما تيسر لك أن تأمرى أحدا بمغادرة البيت .

مسز فيشر : اننى لا أمانع فى مجيء ايمى للاقامة هنـــا يا كلارا .. ولكننى أبغض فكرة تذليل الصعب أمام صاحبنا اياه . فأنا واثقة أن أول الشائعات التى سوف يروج لها أنه

هو الذى سمح لى بالاقامة فى هذا البيت (كلارا تبتسم فى هدوء) لست أنزهه عن مثل هـــذا التصرف ، فانه أطلق من قبل أكاذيب أشيد ضخـامة • ويوم أتبين أنه أذاع شيئا من هذا القبيل ، فالى عرض الطريق يهوى فى أقل من خمس دقائق بمتاعه وعتاده (جرس البـــاب الخارجي يدق) أنظرى من يكون يا كلارا (تنهضـــان وتتجه كلارا الى الردهة ، بينما تذهب مســـز فيشر الى باب البهو مارة من امام المنضـــدة) أأنت هنا يا ايمى ؟
(تفتح الباب)

ايمى : نعم • أتريدين شيئا يا ماما ؟

مسز فيشر : ان الماء يغلى فى الابريق ، اذا كنت تريدين قدحـــا من الشاى •

ايمى : شكرا يا ماما •• سآتى حالا •••

مسز فيشر : (تذهب الى باب المطبخ) سأعد الشـــاى على الفور ، فخير لك أن تأتى اذا أردت أن تشربيه ساخنا (تخرج من اليمين) •

ايمى : (آتية من البهو) أتريد قدحا من الشـــاى يا أوبرى ؟
(تتجه الى مرآة المدفأة وتصلح من شعرها)

اوبرى : (قادما من البهو) لا ، شكرا يا حبيبتى • لا أميـــل الى تعاطيه الآن ••• (يتمشى الى باب الردهة ويطل خارجا، ثم يسير الى جوار ايمى ويضع يديه على كتفيها ويقبلهـــا بحنان ، ثم يربت على كتفها • تسير ايمى الى باب مطبخ)

اوبرى : (وهو يربت على يدها) ستسير الأمور على خـــير حال يا فتاتى • انك تعرفيننى • (تخرج ايمى الى المطبخ • ويتحرك اوبرى الى المرآة المثبتة فوق الصوان فى اليمين)

كلارا : (فى مدخل الردهة) نعم أعتقد ذلك ٠٠ (تظهر عند باب الردهة) تفضل بالدخول ٠٠ سأنادى أمى ٠٠ أمى فى المطبخ يا أوبرى ؟

اوبرى : (ملتفتا) نعم ٠٠ تعد بعض الشاى (يظهر چيل عند باب الردهة)

چيل : لا داعى للازعاج ياسيدتى اذا كانت مشغولة ٠٠ أردت فقط أن أسلم هذه الساعة ٠

اوبرى : طاب يومك

چيل : طاب يومك (تتوقف كلارا وتنظر الى الساعة) ٠

اوبرى : وكيف حال الفتى ؟

چيل : لامبرر للشكوى ٠

كلارا : أهذه ساعة أبى ؟

چيل : نعم ياسيدتى ٠٠ أأنت ابنة مستر فيشر ؟

كلارا : نعم ٠ أغلق هذا الباب اذا سمحت يا أوبرى ٠ لا أود أن تراها أمى ٠ (مخاطبة چيل) أفضـــل ألا تراها أمى (تتناول الساعة ، بينما يغلق أوبرى باب المطبخ)

چيل : أصبت ٠٠

كلارا : أعتقد أنها أعطته هذه الساعة يوم زواجهما (يتقدم أوبرى يمينا) ٠

چيل : نعم ٠ ربما تثير شجونها ٠

كلارا : شكرا جزيلا ٠

چيل : لم يلحظها ماكمنـــاهون أول الأمر وهو يجمع حاجات مستر فيشر ٠

كلارا : فهمت .

چيل : يقول انها كانت معلقة تحت جدول المواعيد خلف رقم خمسة .

اوبرى : هذا هو السنيه الذى أحضر حامل الغداء الخاص بالوالد.

كلارا : حقـــا ؟

چيل : مررت بالبيت يوم وفاة مستر فيشر .

كلارا : أكنت تشتغل مع أبى ؟

چيل : كلا ياسيدتى . أنا محول . ولكنى أقطن هذه الناحية .

اوبرى : ما السر فى أنك لاتشتغل اليوم يا صاحبى ؟

چيل : اننى أنصرف مبكرا فى أيام الاثنين والثلاثاء بصفةدائمة.

اوبرى : فهمت .

چيل : ولكن الآخرين لايسلموننا العهدة دائما فى موعـدها .. عليك أن تستحثهم دائما . هــه . أظن ينبغى أن أنصرف الى حال سبيلى (يشرع فى الاتجـــاه الى باب البهو ، ثم يتذكر أنه لايفضى الى الخارج ، فيستدير يســارا ناحية باب الردهة) .

كلارا : اننى ممتنة لك غاية الامتنان لاحضارك هذه الساعة .

چيل : (ملتفتا عند باب الردهة) العفو .. انى لآسف للسبب الذى يدعونى لاحضارها

كلارا : نعم . أنه أمر محزن جدا .

چيل : كان مستر فيشر رجلا مجداً فى عمله .

كلارا : لعله أرهق نفسه أكثر مما تتحمله سنه .

چيل : نعم . أظن ذلك .

كلارا : ومع ذلك لم يكن فى وسع أحد أن يوقفه عند حده .

چيل : نعم . هذا ما كان يقوله لى زوج شقيقتك يوم جئت الى هنا . كان يحدثنى عن المرات الكثيرة التى حاول فيها أن يحمله على التقاعد والاستجمام . (يســـتدير أوبرى الى مرآةالصوان) ولكننى أحسب أن الانسان اذا ما تعود أن يجد فى العمل طوال حياته ، كما كان يفعل مستر فيشر، فليس من السهل عليه أن يركن الى الخمول .

كلارا : هذا صحيح .

چيل : (يتقدم الى الأمام بعض الشىء) لم أكن أعرف أن الشخص الذى ارتكب حادثة الصدام بالسيارة هو أنت يامســـتر بايبر .. عندما كنت أحدثك فى الأمر يوم جئت هنا فى المرة السابقة .

اوبرى : (ملتفتا) حقا ؟

چيل : لم أعرف أنه أنت حتى رأيت صورتك فى الصـــحيفة فى اليوم التالى .

اوبرى : فى أية صحيفة رأيت صورتى ؟

چيل : صحيفة الريكورد .

اوبرى : لم تكن صورة جيدة لى .. ألا تظن ذلك ؟

چيل : ومع ذلك عرفتك فى الحال بمجرد أن وقع نظرى عليها .

اوبرى : أعارنى أحد الاصدقاء سيارته حتى يتم اصلاح سيارتى.. ثم حدث خلل فى عدة القيادة .

چيل : وكيف أفلت من حكاية شرطى المرور ؟

اوبرى : آه .. أنهيت الموضوع كما ينبغى .

كلارا : أين تقطن فى هذه الناحية يامستر ·· ؟

چيل : فى منطقة ريتشموند · بودى أن أحصـــل على بيت فى هذه الجهة لقربها من محـل عملى ، ولكن يبدو أن الأمل بعيد المنال ·

كلارا : نعم · لست أعرف بيتا خاليا فى هذه الجهة الآن ··

چيل : ابدا · كان زوج شقيقتك يحدثنى عن المشقة التى تكبدها فى الحصول على هذا البيت (يستدير اوبرى الى مرآة الصوان مرة أخرى ويسوى خصـــلته بمنتهى الدقة) هه ·· يحسن بى أن أتوكل (يهم بالانصراف)

كلارا : (ترشق اوبرى بنظرة مريرة من فوق كتفها وتتبع چيل الى الردهة) شكرا جزيلا يا مستر ·· (تضع الســـاعة خلف التمثال الصغير الذى ينهض على حامل يســـار المدفأة) ·

چيل : العفو

كلارا : انى متأكدة أن أمى ستسعد بالحصول على هذه الساعة·· (يلتفت اوبرى ويطل اليهما ثم يلقى نظرة سريعـة على باب المطبخ ··· ويتقدم بحذر الى المدفأة ويحـــاول أن يسترق النظر الى ما يجرى عند الباب الخارجى)

چيل : نعم ·· أفضل لها أن تحصل عليها بدلا من أن يستولى عليها أحد رجالنا

كلارا : أتستطيع أن تفتحه ؟

چيل : نعم وجدته · طاب يومك ·

كلارا : طاب يومك · وشكرا ·

چيل : العفو (الباب الخارجى يغلق ، وينسحب اوبرى فى خفة الى باب البهو محاولا أن يتحاشى كلارا : ولكنه لايكاد يبلغ باب البهو حتى تظهر أمام باب الردهة ، وتلقى نظرة عاجلة نحو باب المطبخ ، ثم تتقدم الى ما خلف المقعـــد المفرد) .

كلارا : تعال هنا يا اوبرى . أريد أن أتكلم معك (يلتفت اليهـا متظاهراً بعدم المبالاة) ماذا تعنى بقولك للناس ان هذا البيت لك ؟

اوبرى : لم أقل لأحد إنه بيتى .

كلارا : لاريب أنك قلت هذا للشخص الذى كان هنا والا ماذكره.

اوبرى : ماذا تظنيننى ؟ كاذبا ؟

كلارا : نعم . وكاذباً من النوع الوقح

اوبرى : سلى ايمى ما قلت له ، انها كانت موجودة فى حـــديثى معه .

كلارا : (قبل أن يفرغ من عبارته) لست فى حاجة الى أن أسأل أحداً ... كنت تلفق له الأكاذيب هنا اليوم ، أمام عينى.

اوبرى : (فى شىء من التحدى) ماذا قلت ؟

كلارا : أنك أنهيت بنفسك موضوع الحادثة .

اوبرى : أو لم ينته الموضوع بالفعل ؟

كلارا : ولكن لم تكن أنت الذى أنهيته (تمر لحظة قصـــيرة ، يحس خلالها أوبرى بالغضب لكرامته المهانة ، فيعبر من أمامها الى مقدمة مائدة الوسط ، ثم يتوقف . بينما تتقدم كلارا عن يمين الكرسى المفرد الى موضـــع بالقرب منه) كنت فى طريقك الى السجن لمدة ستة أشهر لولا تدخل

فرانك هايلاند . ثم تقول لهذا الرجل انك حاولت أن تقنع أبى بالانقطاع عن العمل .

اوبرى : (عبر كتفه اليسرى) هذا صحيح

كلارا : متى حدث ذلك ؟

اوبرى : لم أقل له شخصيا ، ولكنى قلت لايمى يحسن به أن يكف عن العمل . واعتقد أنه لو سمع نصيحتى لكان حتى اليوم حيا يرزق .

كلارا : ماكنا لنراه حيا يرزق لو أنه كف عن العمل مؤملا أن تتولى أنت الانفاق عليه (يبتعد الى اليمين فتتبعه) والآن استمع الى يا اوبرى . أريد أن أتكلم معك فى جد . سببت لنا كثيرا من المتاعب منذ وفدت على هذه الأسرة . وأريدك أن تكف عن ذلك . ليس هناك من سبب يدعو زوجى الى أن يطوف بالمدينة لتسديد ديونك ، لا لشىء الا لأنه كان من حظه أن يملك بعض الدولارات .

اوبرى : (بنصف التفاتة اليها) ماذا تريديننى أن أفعل ؟

كلارا : أريدك أن تكف عن اختلاق الأكاذيب ، فمعظم أفعالك تنصب على هذا . تحاول أن تدخل فى روع الناس أنك شىء لاتكونه. بينما لو كففت عن مبالغاتك وولعك بالظهور فربما تحقق الصورة التى تحاول أن توهمهم بأنك عليها (تلقى نظرة سريعة الى باب المطبخ ، ثم تعود الى مخاطبته فى صوت اكثر خفوتا) ان زوجتك سوف تضع طفلا فى يوم من الأيام يا اوبرى ، وعليك أن تلم نفسك وتحاول أن تلزم جادة العقل ، كما هو جدير بكل رب اسرة . انك رجل ذكى .. وليس هناك من سبب يدعو شخصا مثلك الى أن يسكن فى حجرتين فوق دكان حلاق . أعتقد أنه ينبغى

لك أن تولى زوجتك مزيدا من الاحترام (تستدير وتخطو نحو باب المطبخ)

اوبرى : لاتتاح للمرء فرصة كبيرة للترقى اذا ما كان رئيسه يحقد عليه ٠

كلارا : (تلتفت فى حدة عن يمينها وتتقدم الى الزاوية اليمنى لمائدة الوسط) كف عن كلامك الأجـوف ، وتخلص من زهرة القرنفل هذه ، وعندئذ يتخلص رئيسك من حقده عليك ٠

(تلقى نظرة سريعة الى باب المطبخ مرة أخرى ، ثم تميل بجسمها على المائدة لتواجهه وتخفض من صوتها) ولكن ما أردت أن اقوله لك يا اوبرى ، هو أنى طلبت من ماما أن تسمح لك ولايمى بالمجىء هنا ٠ وكان جوابها أنهـــا لاتمانع ، لولا أنها تخشى أن تكون أولى الشائعات التى تروج لها أنك أنت الذى سمحت لها بالاقامة فِي هـــذا البيت ٠ وأنت ترى أن هذا بالفعل ما أقـدمت عليه مع الرجل الذى جاء بالساعة ٠ ولو اننى صارحت أمى بذلك لاندلعت الحرب ٠

اوبرى : أتصارحينها ؟

كلارا : (فى قوة وأصرار) انى أطرح الأمر بين يـديك ٠ ويوم أسمع أنك قلت لأحد ان هذا البيت لك ٠٠ فسوف أعمل على أن تقيم فى بيت يكون ملكك حقا (يبتسم اوبرى فى شىء من الرضا وينظر اليها من طرف عينيه) ٠

اوبرى : أعتقد أن أمك تكون لها كلمة فى هذا الشأن يا كلارا ٠

كلارا : (فى هـــدوء متعمد) ان الشىء الوحيد الذى ينبغى أن

يشغل بالك يا اوبرى هو كلمتى أنا فى هذا الشأن :
(يتبدد رضا اوبرى ويتحول الى تساؤل) هـــذا بيتى أنا ٠٠ تركه لى أبى ، حتى يضمن لأمى سقفا دائما تعيش تحته ٠ كان يعلم أنها لن تحتفظ به طويلا اذا ما داورتها ايمى ٠ ويوم تحصل عليه ايمى ، كان يعلم ما تصنع به اذا ما جاء وقت تضطر فيه الى أن تفاضـــل بينك وبين أمى ٠

اوبرى : ماذا تعنين ؟أتسخرين منى ؟ (كلارا تقـــابل نظرته فى ثبات مدة لحظة)

كلارا : اننى أطلعك على خبيئة الأمر ٠٠ عليك أن تتكتمها (اوبرى يرخى نظره فى بطء ويطل بعيدا وكأنما يزن هـــذه المعلومات الجديدة فى ذهنـــه) كن حصيفـــا من الآن يا اوبرى ٠٠ فأمامك فرصة تتيح لك أن تستقر هنـــا وتعيش كبنى آدم٠ولئن ألقيت بها غرض الأفق فلاتلومن الا نفسك ٠٠ (يسمع صوت جريدة تلقى من خلال الباب الخارجى الىمدخل الردهة، وصوت رجل يقول «الجريدة» ثم يغلق الباب الخارجى) افتح هذا الباب حتى لاتعجب ماما لاغلاقه ٠

(تتجه الى باب الردهة وتخرج لاحضار الجريدة ٠ يبقى اوبرى لحظة مفكرا ، وهنا تفتح ايمى باب المطبخ وتدخل وهى تفتش بعينيها فى أرجاء الغرفة) ٠

ايمى : أين كلارا يا اوبرى ؟

اوبرى : أظنها خرجت الى الشرفة الأمامية (تطل أيمى ناحية باب الردهة ثم تستدير الى زوجها) كيف تحسين الآن ؟

ايمى : بخير حال . انني تناولت الآن قدحا من الشاي . اسمع يا اوبرى ..

(تمسك بثنيتي سترته) ماما تقول في وسعنا أن ناتى لنعيش هنا .

اوبرى : نعم . أوصيت كلارا بأن تحسنم الموضوع .

ايمى : تقول اننا نستطيع أن نقيم فى غرفتى .

اوبرى : أهي غرفة أمامية ؟

ايمى : كلا . انها الغرفة التى تقع في نهاية الدرج .

اوبرى : اتتسع للمكتب الذى عندنا ؟

ايمى : أظن أن المكتب الذى بها أحلى منظرا . هيا بنا نصعد لمعاينة المكان .. (تشرع فى الحركة صوب باب الردهة)

اوبرى : (يتبعها) انك تبدين رائعة في ثياب الحداد يا ايمى .

ايمى : (ترنو الى مرآة المدفأة أثناء عبورها) هذا هو الثوب الذى أعطتنى كلارا اياه .. (تظهر كلارا أمام باب الردهة وفى يدها صحيفة المساء)

كلارا : جلسة اليوم منشورة هنا فى الجريدة (تتناول ايمى الصحيفة) أخفيها عن الأنظار ولاتجعلى ماما تراها .

ايمى : (وهي تخرج من باب الردهة وتدلف يسارا الى الدرج) سآخذها معى الى فوق (تتقدم كلارا الى مائدة الوسط . ويعبر اوبرى من ورائها الى باب الردهة . وعندما يعبرها يتفحصها بنظرة منه)

اوبرى : (ينادى ايمى وهو يصعد الدرج) هل نشروا صورتى مع الخبر (كلارا تتبعه بنظرها في شيء من القنوط . تأتى

مسز فيشر من المطبخ وتتقدم الى الصنــــوان فى اليمين لتتناول كيس الصوف) •

مستر فيشر : هل تبقين الليلة معنا للعشاء يا كلارا ؟

كلارا : أظن ذلك يا ماما •• فسوف يتأخر فرانك في العودة الى البيت • ويحسن بى أن أذهب الى البيت المجـــاور ، وأتصل ببرتا لأخبرها أنى لن أحضر للعشاء (تسير الى باب المطبخ)

مسز فيشر : (تتجه الى رف المدفأة بحثا عن منظارها) نعم • هـــذا أفضل ، فربما تبقى فى انتظارك • لفّى شـــيئا حول جسمك •

كلارا : (تتوقف لدى المشجب عند قمة سلم القبو) أيوجد هنا شيء ؟

مسز فيشر : لفّى نفسك بمعطف المطر القديم الخاص بجو . انه لايزال صالحا • (تتقدم الى الكرسي الأيمن من مائدة الوسط) واخرجى من الباب الخلفى يا كلارا • ولا تأتى معك بمسز هاربيسون الى الباب الأمامى (تجلس ، وتضع منظارها، بينما تنفض كلارا المعطف القديم وتلفه حول كتفيهـــا) أخبرت ايمى أنها تستطيع أن تحتل الغرفة الجانبية فى الطابق العلوى •

كلارا : من الأفضل أن تقيم فيها بدلا من اغلاقها يا ماما •

مسز فيشر : ولكنى متأكدة أننى لن أستريح لوجوده •

كلارا : على أى حال ، القتال خير من الوحدة يا ماما •

(تخرج كلارا من اليمين ، بينما تتنــاول مسز فيشر من كيس الصوف صدارة بنفسجية تشتغل فيها • يســـمع

صوت باب يغلق فى اليمـــين وراء كلارا • واذ تشرع مسز فيشر فى النسج • تجلجل فجأة ضـحكات أوبرى فى الطابق العلوى ، فتتجمد مسز فيشر على الفور وتسكن حركتها وكأنما صنعت من صخر ، وتصيخ السمع وقد عقدت ما بين حاجبيها • ويطلق أوبرى زوبعة أخرى من الضحك • وعندئذ تعتزم مسز فيشر امرا ، فتضـــع الصدارة فى الكيس باصرار ، وتلقى الكيس على المائدة وتنهض وتسير فى تصميم الى باب الردهة وقد عقـــدت النية فيما يبدو على أن تخبر اوبرى أنه ليس فى بيته • وهنا تجلجل ضحكاته مرة اخرى ، ويسمع صوت ايمى وهى تضحك هذه المرة ، فتتوقف مسز فيشر مفكرة •• ويلوح أنها تدرك أنه لا جدوى من تقريع أوبرى • وبعد لحظة مفعمة بالتفكير تتقبل الوضـــع • واذ تمر من أمام المدفأة لتعود الى مقعدها يمين المائدة يبدو عليهـــا الكبر بعض الشىء • ولاتكاد تقترب من مائدة الوسط ، حتى يسمع صوت الباب الخارجى يغلق بعنف ، فتجفـل فى عصبية ، وترتد الى المدفأة لتطل الى مدخل الردهة) •

مسز فيشر : أهذا أنت ياچو ؟

چو : (فى مدخل الردهة) نعم •

مسز فيشر : (تكمل سيرها الى مقعدها يمين المائدة) انى لأعجب كيف لاتخلع الباب من مفصلاته وتستريح •

(چو يندفع قادما من الردهة)

چو : ماذا تم هناك اليوم يا ماما ؟ (يلقى بجريدة المســاء على مائدة الوسط ، ويمضى الى المشجب عند قمة سلم القبو ليعلق قبعته ومعطفه)

مسز فيشر : (وهى تجلس) من تعنى ؟ أوبرى بايبر ؟

چو : نعم ·· ألم يرجعا بعد ؟

مسز فيشر : انهما فوق · فى الطابق العلوى ·

چو : بماذا حكموا عليه ؟

مسز فيشر : غرامة ·

چو : كم ؟

مسز فيشر : (وهى تخرج نسجها من الكيس) لا أعلم·لم يصارحونى· دفعها فرانك · ولكنى سأكشف الحقيقة ، فمن المحتمل أن يرد ذكرها فى صحيفة المساء · (يأتى چو الى مائدة الوسط)

چو : (يتناول الصحيفة منفوق المائدة) لم تشر اليها هـــذه الصحيفة ·· اننى فحصتها ·

مسز فيشر : سأكتشفها ·

چو : ولكن هناك شيئا آخر فى صحيفة هذا المســاء يا ماما ·

مسز فيشر : (وهى تنسج) ماذا ؟

چو : (مشيرا الى موضع فى الجريدة) ألقى نظرك على هـــذا الجزء · هنا ·

مسز فيشر : (بنظرة عارضة) ماذا هنالك ؟

چو : (يقرأ) « شاب من فيلادلفيا يتوصل الى اكتشاف كيموى هام·مستر چوزيف فيشر من شمال فيلادلفيا يتم تركيب محلول مانع للصدأ »
(يقرص أمه ويقبلها)

مسز فيشر : (تفاجأ وتصفعه برقة) اليك عنى ياچو · (يضحك چو

في نشوة ، ويضرب راحتيه معا ، ويخطو في خيلاء الى ما وراء المائدة يسارا) هل اشـــتروا منك ذلك الشيء يا چو ؟ .

چو : (يلتفت اليها عند يسار مائدة الوسط) مائة ألف دولار يا أماه • وقعوا العقد عصر اليوم في مكتب المحامي (يدرك فجأة أن رباط حذائه الأيمن غير معقود فيرفع قـــدمه على المقعد ليربطه)

مسز فيشر : (تميل بجسمها نحوه) شركة ميرز وستيفنز ؟

چو : نعم • أرسلوا في طلبي بعد ظهر اليوم حوالى الثـانية ، فتوجهت الى فاربي على الفور لأحضره معي ، وذهبنا الى هناك معا • كانوا أعدوا العقود وجهزوا كل شيء •

مسز فيشر : كيف قبلت المائة ألف دولار يا چو ؟

چو : هذا ما دفعوه بعد ظهر اليوم في مقابل الاكتشاف •• على الحساب • (يعبر من خلف المائدة مرة أخرى متجهـــا الى المشجب في اليمين ويخلع معطفه) ثم عليهم تسويقه من أجلي بعد تركيبه في معاملهم على أن أتقاضي نصـــف الربح الصافي •

مسز فيشر : (ملتفتة اليه عبر كتفهـــا اليمنى) وما مقـــدار الربح الصافي ؟

چو : (وهو يعلق معطفه) ما يتبقى بعد تسديد جميع النفقات (مسز فيشر تحاول تصور الموقف)

مسز فيشر : لاريب أنهم سيتعمدون ألا يتبقى شيء يذكر •

چو : (يتقدم ثانية الى مائدة الوسط) ماذا تقولين ؟ ان هـــذا الاكتشاف سيدر ثروة هائلة يا ماما • أتدركين ما يعنيه

مانع الصدأ بالنسبة للمنتوجات الصناعية والكيموية ؟
لسوف يجنون مليون دولار على الأقل من ورائه خلال السنوات الخمس القادمة ٠

(يسير الى اليسار ٠ وهو يخلع رباط رقبته)

مسز فيشر : وما نصيبك من هذا المبلغ يا چو ؟

چو : مناصفة معهم ٠ هذا ما ينص عليه العقد ٠

مسز فيشر : مليون دولار ؟

چو : حصلت اليوم على مائة ألف ٠

(مسز فيشر تتحول بناظريها عنه وتحاول أن تركز فكرها)

مسز فيشر : كم صفرا فى المائة ألف ؟

چو : (يعود الى يسارها ٠ ويخرج قلما من جيب صدارته) صفر ٠٠

(يميل على المائدة ويكتب على هامش الصفحة) ثم صفران ٠٠ ثلاثة أخر ٠٠ (مسز فيشر تحدق عن كثب فيما كتب – بينما يعيد چو القلم الى جيبه ويسير ثانية الى اليسار) هذا مادفعوه اليوم على الحساب ٠ كنت أعرف أن الاتفاق فى طريقه الىّ ٠٠ اذ أخبرنى رئيس الكيمويين فى بريستول أن المسألة فى حكم المنتهية ٠ علىّ أن أعود الى مكتب الشركة فى الحال ، فانهم رتبوا الأمر لعقد مؤتمر مع مندوبى الصحف والمجلات فى الساعة الخامسة ٠

(يسير الى باب الردهة) وعلىّ أن أتكلم اليهم ٠

مسز فيشر : هل أعطوك شيئا من المبلغ يا چو ؟

چو : (يتوقف عند باب الردهة) مائة ألف دولار ٠٠ بالتأكيد.

مسز فيشر : نقـــدا ؟

چو : (يضحك ويدنو من مائدة الوســـط) لا ٠٠ لم يعطونى أوراقا نقدية ٠ بل اذنا على البنك ٠

مسز فيشر : أين هو ؟

چو : فى خزانة فارلى بالمكتب ٠

مسز فيشر : كم يتحتم عليك أن تمنحه ؟ النصف ؟

چو : كلا ٠ فهو ليس شريكا لى بل مجرد محام ٠٠ ان له الحق فى خمسة فى المائة من جميع الأموال التى أتلقـــاها (يتقدم يسار مائدة الوسط)

مسز فيشر : وكم يكون هذا ؟

چو : بلغت حصته من رصيد اليوم خمســــة آلاف دولار ٠ ربح سهل بالنسبة له ٠ وأصر على عشرة فى المائة عندما فاتحته فى الموضوع لأول مرة ، ولكنى بددت أحلامه على عجل ، اذ كنت على يقين من القيمة التى يمكن أن يدرها الاكتشاف

مسز فيشر : وعلام عولت الآن يا چو ؟ أن تنقطع عن العمل ؟

چو : كلا بالطبع ٠ لن أنقطع عن العمـــل ٠٠ لدى الآن مشروع طلاء الزيت الذى بدأ يرى النور ٠

مسز فيشر : ألن تحتاج الى السفر الى واشنطن أو أى بلد آخر ؟

چو : (وهو يلف رباط رقبته حول اصبعه ويزج به فى جيب صدارته) كلا ٠٠ تم ترتيب هذا الموضـــوع ٠ ولكن

أسمحي لي أن أصارحك يا ماما .. بأني ربما أضطر للسفر الى ترنتون .

مسز فيشر : في نيوجيرسي ؟

چو : نعـــم .

مسز فيشر : ليس بصفة دائمة بالطبع ؟

چو : ربما اضطر الى ذلك، حتى أفرغ من اطلاق مشروع طلاء الزيت

مسز فيشر : في رأيي أنك ترتكب حمقـا بالذهاب الى ترنتون يا چو وأنت في هذه السن .

چو : (يخلع مشابك أكمامه ويضعها في جيب صدارته) ان شركة ميرز وستيفنز عرضت على عصر اليوم اقتراحا يبدو مغريا . فهم يمتلكون واحدا من أكمل وأحسـن المعامل تجهيزا في العالم على مقربـة من ترنتون ، وهو مفتوح للعمل ليل نهار .. وهذا بالضبط ما أنشده . فلو أنه أتيح لي أن استخدم معملا ليلا لاستطعت أن أوفر ستة أشهر من الوقت الذى أنفقته في انجـاز المحلول الواقي من الصدأ . ولهذا يريدونني أن أسافر الى هناك، بالمرتب ، على أن يكون لهم الأولوية في أى اكتشـاف أتوصل اليه . ولكنني لم أشأ أن اعطيهم جوابا قبـل أن أتفاهم معك .

مسز فيشر : ماذا تعني ؟

چو : أعني أنني لا أحبذ فكرة السفر . وأنا أعلم أنني أتركك وحيدة في هذا البيت .

مسز فيشر : (تستأنف النسج) امض لسبيلك يا چو ، فالسـفر

لصالحك ٠ ولاتخش على بأسا ، فلن أعدم وسيلة تعينني على الاستمرار ٠٠

چو : لاتروقنى فكرة تركك هنا وحيدة ٠

مسز فيشر : معظم الأمهات يتركن وحيدات يا چو اذا ماتقدم بهن العمر ٠

(چو يشرد بنظره مفكرا)

چو : انى لأتساءل يا ماما ٠٠ لماذا لا تأتى ايمى هنا ٠ انهـا فيما يبدو تعانى الأمرين (تمر لحظة قصيرة تواصل مسز فيشر خلالها نسج الصوف) ٠

مسز فيشر : انها هنا بالفعل يا چو ٠٠ ومعها رجلها ٠٠٠

چو : أعني للسكنى ٠

مسز فيشر : هذا ما انعقدت عليه النية ٠ ستسكن الغرفة التى تقع فى نهاية الدرج ٠ (تتوقف عن النسج وتستغرق فى التفكير وقد ثبتت نظرها فى أرض الغرفة أمامها) لابد لهما من السكنى فى مكان ما ٠٠ وأحسب أنه لامفر من أن يصبح هذا البيت محلا لاقامتهما ٠ هذا بالضبط ما قالته كلارا هنا ذات مساء ٠ انى لأذكر كلامها كما لو كان بالأمس فقط ٠٠ قالت « عليك أن تذكرى يا ماما أنك سوف تتحملين العبء المزدوج لو أنها تزوجته» ولعلها على صواب ٠ هى أعدت الفراش ٠٠ وعلى أنا فيما أظن أن أرقد فيه ٠

چو : (يتجه الى المشجب المقام عند قمة سلم القبو ليحضر ورقة من جيب معطفه) انهم يريدون منى أن أذهب الى ترنتون فى الحال ٠

مسز فيشر : وماذا تعتزم يا چو ؟ أن تزورنا كل أحد ؟

چو : بالتأكيد ، ان المسافة لا تزيد على ثمانية وثلاثين ميلا من هنا .

مسز فيشر : (في دهشة) أهذه كل المسافة التي تبعدها ترنتون عن فيلادلفيا ؟

چو : (يسير يسارا الى باب الردهة وهو يخلع صدارته تماما .

مسز فيشر : كان يخيل الي دائما أنها في أقصى الدنيا . لعل مرجع ذلك الى الاسم .

چو : سأصعد لأصلح من هيئتي بعض الشيء قبل أن أتوجه الى المكتب .

مسز فيشر : (تضع النسج فجأة على المائدة توطئة للنهوض) اسمع يا چو ...

چو : (يتوقف وقدمه على أول الدرج) ماذا ؟

مسز فيشر : (تنهض وتتقدم أمام مائدة الوسط) تعال هنا . (يأتي چو عن يسارها) لا تطلعه على شيء في هذا الصدد يا چو ، والا اختمر في ذهنه أن يحضر المؤتمر هو الآخر لمحادثة رجال الصحافة (يطلق چو ضحكة خفيفة ثم يطيل بعيدا وقد استغرقه التفكير) .

چو : أتعرفين يا ماما .. أحس في دخيلتي بأن لهذا الأحمق ضلعا في الموضوع

مسز فيشر : ماذا تعني ؟

چو : أوحى الى هنا ذات مساء بفكرة ما ...

مسز فيشر : (تمسك به فجأة من ذراعيه) بحق السماء لاتقل له ذلك يا چو ·· والا فمن المحقق أن يقسم للجميع بأنه صاحب المشروع برمته ··

چو : أتذكرين الليلة التى كان يصدعنا فيها هنا بحديثه عن التجارب التى يقوم بها ، لتركيب محلول لوقاية الحديد والصلب من الصدأ ·· ؟

مسز فيشر : نعـــم ·

چو : تعرفين أنى كنت قد أدليت له بطرف عن الموضوع قبلها بأسبوع أو نحو ذلك ·

مسز فيشر : نعم سبق أن أخبرتنى ·

چو : عندما كان ينتظر ايمى هنا ذات مساء ·

مسز فيشر : نعـــم ·

چو : ويبدو أنه نسى فى تلك الليـلة وهو يكاشفنى بالمشروع أننى كاشفته به من قبل ·· واختلط عليه الأمر ·

مسز فيشر : هذا دأبه فى كل شىء ·

چو : ولكن الخلط الذى أصابه هو الذى أوحى الى بالفكرة ·· قال ان المحلول عبارة عن تركيب من بعض العنـــاصر الكيموية يضاف الى المعدن فى حالة الانصـــهار بدلا من اضافته من الظاهر كما هو المتبع · وهكذا تفتحت أمامى المشكلة ·· تماما كما حدث لها ، وعندما راوده فى الحلم أن يضع الثقب فى طرف الابرة المـدبب بدلا من الطرف الآخر · وهذا بالضبط ما حدث لى · كنت أضـــيف المحلول من الظاهر فى خليط من الطلاء · ولكنى فى اليوم التالى أخذت أحاول اضافة أجزاء منه الى المعدن المنصهر..

وافلحت الحيلة • لاجدال فى أنه لم يكن يدرى عم يتحدث عندما نطق بتلك العبارة ••

مسز فيشر : هذا دأبه دائما •

چو : ولم يكن يدرى شـــيئا عن تركيب المحـــلول •• ولكن الطريقة التى قلب بها المعلومات التى أفضيت بها اليه •• ساقتنى الى النتيجة النهائية •

مسز فيشر : لافخر له فى ذلك يا چو •

چو : أعرف •

مسز فيشر : كان ساعتها يقرع طبوله الجوفاء •• لا أكثر •

چو : بالتأكيد •

مسز فيشر : أنه لايعرف حتى معنى كلمة تركيب •• ولو كنت مكانك لفضحت ادعاءه أيضا •

چو : (فى تفكير) بودى لو أنفحه هدية ما ••

مسز فيشر : (تحدق فيه بحدة) وفيم يستحق أن تنفحه هدية ؟

چو : (يطلق ضحكة خفيفة) بسبب الخطأ الذى ارتكبـــه

مسز فيشر : هذا كل مايفعله الجميع هنا •• ينفحونه الهدايا جزاء الأخطاء التى يرتكبها • هذا ما قاله فرانك هايلاند اليوم عندما سألته عن السبب الذى من أجله دفع له الغرامة•• قال لى « على المرء أن يبذل العطاء هنا وهناك بين الحـــين والآخر » لم تعد هناك فائدة فى أن يلتزم المرء جـــادة العقل •

چو : انى أود أن أعطيه شيئا (تحدق فيه ثانيه • وتفـــكر لحظة)

مسز فيشر : هاك ما ينبغى أن تفعله يا چو مادمت تود أن تعطيه شيئا.

تبين قيمة الغرامة التى دفعها له فرانك هايلاند بعد ظهر اليوم ، وقل له انك ستعطيه مبلغا بنفس القيمة . ولكن لاتطلعه على السبب الذى تعطيه المبلغ من أجله يا چو ، والا أصبح من المستحيل أن نعيش معه فى نفس البيت . ولاتعطه نقدا يا چو ، والا راح ينتقل هنا من غرفة الى أخرى راكبا سيارة . ولاتعطه لها يا چو ، لأنها ستضعه فى يده على الفور . وانما أعطه لى (چو ينظر اليها) وسوف أعطيه لهما عندما أتأكد أنهما فى حاجة اليه (يغلق باب فى اليمين ، فيصعد چو الى المدفأة متطلعا ، انها كلارا .. كانت تستخدم التليفون فى البيت المجاور (تلتفت يسارا وتتناول نسيج الصوف من فوق المائدة وتستأنف جلستها . تدخل كلارا وهى تخلع المعطف) .

چو : أهلا .

كلارا : (وهى تعلق المعطف على المشجب) فيم هذه العودة المبكرة يا چو ؟ (يدخل اوبرى من باب الردهة يدخن سيجارا) .

چو : تحققت النبوءة أخيرا .

كلارا : (تتقدم الى الأمام ناظرة اليه فى اهتمام) ماذا ؟

چو : النبأ العظيم .

كلارا : مشروع الصلب (چو يضحك) هل اشتروه منك يا چو؟

چو : مائة ألف دولار .. القسط الأول .. أعطونى الاذن بعد ظهر اليوم .

كلارا : أنت لاتقول الصدق يا چو .

اوبرى : (متقدما) أيتعلق الأمر بالاختراع يا چو ؟

چو : أهلا بك يا اوبرى

كلارا : (تتقدم الى يمين امها) هل اشتروه يا ماما ؟

(چو ومسز فيشر يتكلمان فى نفس واحد)

مسز فيشر : هذا ما يقوله .

چو : اشتروه عصر اليوم .

كلارا : رائع .

اوبرى : (مادا يده لچو) تهانئى .

چو : (ضاحكا) شكرا .

اوبرى : وهكذا أفلحنا (مسز فيشر تنظر اليه) .

چو : على أنغام مائة ألف نقرة (يلف خلف اوبرى متجها الى باب الردهة)

اوبرى : (يستدير ويتبعه) بلا مزاح ؟

چو : (وهو يصعد الدرج جريا) الأذن فى الخزانة .. بمكتب المحامى .

اوبرى : (يصيح خلفه عند السلم) تعرف يافتى ما قلته لك دائما .

(چو وكلارا يتكلمان فى نفس الآونة) .

چو : عليك أن تحدد اللعبة التالية يا اوبرى .

كلارا : (وهى تجرى الى باب الردهة) چو .. تعال هنا وزدنا حديثا .

چو : (يصيح مجيبا عليها) ينبغى أن ارتدى ثيابى يا كلارا .. سأخبرك بكل شىء عن الموضوع فيما بعد .

(يتقدم اوبرى يسارا وهو يضحك . ثم يشعر فجأة بعين مسز فيشير اليسرى ، فتتجمد ضحكته فى نظرة شاردة يلقى بها عبر نافذة اليسار)

مسز فيشر : (تخاطب كلارا) يتحتم عليه أن يخرج لمقـــابلة أولئك القوم الذين تعاقدوا معه .

كلارا : (تتقدم الى مائدة الوسط) ماذا يعتزم چو أن يفعـــل بكل هذا المال يا ماما ؟

مسز فيشر : (وهى تنسج) الله وحده يعلم . أما أنا فلا .

كلارا : ألديك فكرة كم تبلغ مائة ألف دولار ؟

مسز فيشر : چو يقول انها تتألف من صفر ثم صفرين وثلاثة أخر .

كلارا : انها ثروة .

مسز فيشر : هو الذى جلبها لنفسه ، وعليه أن يعنى بها . أما أنـــا فلاقبل لى بذلك .

اوبرى : (يتقدم من موضعه يسارا الى مائدة الوســـط) لو أنه عصفور حكيم .. لترك لى مباشرة هذا المال من أجله . (مسز فيشر ترشقه بنظرة ،وينزلق نسجها على ركبتيها) فى استطاعتى أن أزوده ببعض المشورة فى هذا الشأن .

مسز فيشر : (فى ثبات خطر) انه ليس فى حاجة الى مشـــورتك . كلنا يعلم أنه نتيجة لمشورتك يرقد اليوم رجل مكسور الذراع . (كلارا تتناول الدليل من فوق المائدة وتسير به يمينا الى الصوان لتتأمل رسوم الأزياء)

اوبرى : لا بأس يا مسز فيشر .. ومع ذلك فلو أنه طفل حكيم.. لعرّج يسارا . (يرخى جفنه الأيسر كمن يطوى سرا) واذن لضاعفت له ذلك المال فى أقل من أسبوعـــين .. (مسز فيشر تستأنف نسجها) ووهبته سروالا آخر .

مسز فيشر : أحسبه فى حاجة الى سروال آخر اذا كان عليه أن يجلس فى انتظار أن تضاعف له ماله .

اوبرى : اسمحى لى أن أقول لك يا أماه ٠٠ انه يرتكب حماقة كبرى ان لم يدل بدلوه فى تلك المقتطفات ذات البحوث النحاسية التى تصلنى من بعض المصادر ٠

مسز فيشر : (بنظرة جامدة اليه) عم تمخضت الحيلة هذه المرة ؟ عن منجم من النحاس ؟

اوبرى : لامنجم هناك ٠٠ ولكن معمل لتفريخ النقود ٠٠٠

مسز فيشر : ولماذا يكتبون اليك أنت فى هذا الشأن ؟

اوبرى : انهم يكتبون لكل الناس ٠

مسز فيشر : لاريب (تستأنف النسيج)

هيئة استكشاف الاستثمار ٠٠ تسمع عن شخص يمتلك بضعة دولارات معطلة فتتصل به على الفور ٠

مسز فيشر : لم يسمع أحد أنك تمتلك أية دولارات معطلة ٠

اوبرى : (فى شىء من التعالى) ايه ٠٠ لا أدرى ٠٠ ربما سمع البعض ٠

(تتوقف مسز فيشر عن النسيج وتميل بجسمها نحوه فى صلابة ٠٠ ومرفقها الأيسر يستند الى المائدة) ٠

مسز فيشر : اسمع يابنى ٠٠ اذا كانت لديك أية دولارات معطلة ٠٠ فمن اللائق لك أن ترد الى فرانك هايلاند المبلغ الذى دفعه من أجلك ليحول دون دخولك السجن ، بدلا من أن تدور بها بحثا عن طريقة لاستثمارها ٠٠٠ فى منجم أثرى للنحاس يعلم الله أين مكانه ٠٠ وربما لاتدرى عنه أكثر مما يدريه اولئك الذين يكتبون لك عنه (تعود الى النسيج فى انفعال حانق) ٠

اوبرى : اننى أعرف الكثير عن هذا المشروع يا مسز فيشر ٠٠ كما

يعرف الكثيرون غيرى • يقال انهم يرون فى تلك الصخور الآن ما يكفى من النحاس لسد حاجة السنوات العشر التالية •

مسز فيشر : (فى شيء من العنف) لعلهم يطلقونه فى جوفها •

اوبرى : يطلقون النحاس فى جوف الصخور الصماء ؟

مسز فيشر : (تضع نسجها على المائدة وتتناول الصحيفة التى تركها جو) هذا ما قلته (يستدير اوبرى للناحية الأخرى فى حركة يائسة ، ويتقدم من أمام الكرسى المفرد الى نافذة اليسار) قرأت عن الحيلة التى يتبعونها فى احدى المجلات منذ حوالى أسبوعين •• (تتصفح الجريدة) ثم بعدها يطلقون على أمثالك أكواما من الخطابات •• فتنطلق من عقالك مروجا لها •

ايمى : (تأتى على عجل من باب الردهة وتتقدم الى مائدة الوسط) ماما •• أصحيح ما يقوله جو عن الاختراع ؟

مسز فيشر : (تحدق بحدة فى شيء لفت نظرها فى الجريدة) التفاصيل كلها موجودة فى الصحيفة (يتقدم اوبرى الى مائدة الوسط مارا من خلف الكرسى المفرد) •

ايمى : أليس هذا رائعا يا أوبرى ؟ (اوبرى يومىء برأسه مبتسما)

مسز فيشر : (مخاطبة كلارا) كيف يقول جو ان الصحيفة لم تتعرض لذكرها ؟

كلارا : (تبتعد عن الصوان خطوة أو خطوتين) ماذا ؟

ايمى : (تطل عبر كتف أمها اليسرى لتنظر الى الصحيفة) ماذا تقول يا ماما ؟

مسز فيشر : (تقرأ) « سائق متهور يحكم عليه بغرامة قدرها ألف دولار للقيادة المستهترة (يتفلت اوبرى الى نافذة اليسار ثانية مارا من أمام الكرسى المفرد • ايمى تعتـــدل فى وقفتها وتنظر فى أسى الى كلارا ، التى تومىء اليها بأن تذهب الى المطبخ) وقف اليوم مســـتر اوبرى بايبر القاطن برقم ٩٠٣ شارع ليهاى أمام القاضى ليستر فى المحكمة الخاصة بقسم شرطة شارع هنتنجتون بارك للرد على التهم الموجهة اليه بشأن اغفال اشـــارات المرور فى شارعى برود وارى مساء الاثنين الماضى ، مما ترتب عليه احداث اصابات بالغة بضابط المرور مســتر چوزيف هارت وحكم على المتهم بغرامة قدرها ألف دولار لاستهتاره، وعدم مراعاة لاشارات المرور ، « وقيادته سـيارة بدون ترخيص. » •• (تخفض الجريدة الى ركبتيهـا وتنظر الى اوبرى) .

اوبرى : (يسـتدير عند النافذة فى حركة فاخرة) وهــذا ما يسمونه القانون •• (يطوى ذراعيه •• ويميـل على ظهر المقعد المفرد ناظرا الى الأمام) .

مسز فيشر : ما رأيك فى هذا يا كلارا ؟

كلارا : (تسير المقعد الوثير الموضوع أسفل الصوان فى اليمين) انتهى كل شىء يا ماما •• ودفع فرانك المبلغ •

مسز فيشر : ولماذا دفعه ؟

كلارا : (وهى تجلس) لم يكن أمامه الا أن يـدفع •• أو تقضى المحكمة بالســجن • ولا أحسـبك تريدين ذلك •• على الأقل من اجل ايمى •
(تفتح الدليل)

مسز فيشر : لم يكن على فرانك هايلاند أن يدفع المبلغ (تنظر أمامها في حنق) ان لايمى أما (تستدير الى كلارا فى حدة) خذى اذن التأمين ذا الدولارات الألف الذى أعطيته لك ، وأعطيه له بمجرد أن تقابليه • لست أريد لفرانك هايلاند أن يتكفل بدفع ألوف الدولارات من أجل هذا المهرج (تنظر الى اوبرى بمرارة ، ويبدو عليه كأنما يفكر فى خير السبل التى يوقفها بها عند حدها)
يكفى الأمر سوءا أن أضطر أنا الى الدفع •

كلارا : (تنادى) ايمى

ايمى : (من المطبخ) ماذا ؟

كلارا : تعالى هنا دقيقة واحدة (تعيد مسز فيشر الصحيفة الى المائدة وتستأنف نسجها • يتمشى اوبرى وينتهى الى الجلوس يسار المائدة ، ويمد يده ليسحب الصحيفة التى كانت تطالعها مسز فيشر •• تأتى ايمى قادمة من المطبخ)

ايمى : ماذا ؟

كلارا : هذا هو الثوب الذى كنت أحدثك عنه •
(تتقدم ايمى عن يسار كلارا ، وتنظر الاثنتان الى رسم ثوب معين فى الدليل • اوبرى ينفض بعض رماد سيجاره فى المطفأة الصغيرة الموضوعة على المائدة ، ثم يعتدل فى جلسته ويخرج من جيب صدارته منظارا صدفى الحافة يتدلى من طرفيه رباط أسود للأذن ، ويثبته على أنفه ، بينما ترشقه حماته بنظرها)

اوبرى : أجاء رجل التأمين هنا اليوم ؟ (ايمى تفتح أحد أدراج الصوان اليسرى وتخرج لفافة من النعناع وتتناول منها

واحدة ، وتعطى أخرى لكلارا ، وتستمر الاثنتـــان فى مناقشة أزياء الدليل)

مسز فيشر : لم تسأل ؟

اوبرى : (يطل اليها عبر الصحيفة) لا لشىء ٠٠ وددت فقط أن أعرف ما اذا كان جاء هنا اليوم ٠ ألم يترك لى ورقة ما ؟

مسز فيشر : (وهى تنسج) أراد أن يترك ورقة ٠٠ ولكننى أفهمتــه ألا يضيع وقته سدى ٠٠ (اوبرى يحدق فيها مقطبــا) بمناقشتك فى خطط التأمين ذات الخمسين ألف دولار٠

اوبرى : وأى ضرر فى ذلك ؟

مسز فيشر : (تنظر اليه) لاضرر على الاطلاق ٠ كل ما فى الأمر أن راح يسخر منك ملء شدقيه ٠

اوبرى : حقـــا ؟

مسز فيشر : أو كان أمامه سبيل آخر انه يعرف أن ليست لديك أدنى فكرة للمشاركة فى خطة من هذا النوع ٠

اوبرى : وما أدراك ؟

مسز فيشر : لأنه يعرف أنك مجرد كاتب٠٠وأن مرتبك فى ستة أشهر لايكفى فى مجموعه لتسديد قسط سنوى واحد من تأمين كهذا ٠

اوبرى : وماذا دعاك الى الافاضة فى الحديث عن شغلى ؟

مسز فيشر : (تستأنف النسج وتقول فى هدوء) ليس لك أى شغل يستطيع أحد أن يستفيض فيه ٠ هذا على قدر علمى ٠ (تأتى ايمى خلف مائدة الوسط لتتناول جريدة)

اوبرى : سواء أكان لى شغل أم لا ٠٠ فلا حاجة بك أن تستفيضى فى الأمر أمام الغرباء ٠

مسز فيشر : (ثائرة) اذن كف عن الاستفاضة أمام الناس فى الكلام الخرف عن التأمينات ذات الخمسين ألف دولار ٠٠ وأنت لاتملك أكثر من اثنين وثلاثين دولارا فى الأسـبوع (تستدير اليه فى غضب جامح) صارحته بذلك أيضا ٠

ايمى : (تلمس كتف اوبرى اليسرى وهى تدور خلفـه) الزم الهدوء يا اوبرى ٠

مسز فيشر : حتى يفهم الى أى حد ينبغى أن يوليك اهتمـامه عندما تخاطبه فى المرة القادمة (تسير ايمى الى المقعـد المفرد وتجلس)

اوبرى : وماذا قلت له أيضا ؟

مسز فيشر : قلت لك الحقيقة ٠٠ أيا كان ما قلته له ٠٠ وأعتقد أن هذا أكثر مما يمكن أن يقال فى جملة ما أخبرته أنت به ٠٠ (تستأنف النسج)

اوبرى : (يستأنف مطالعة الصحيفة) أن الانسان ولاريب يجد الفرص السانحة لبناء مستقبله فى هذا الكوخ ٠٠ (تتوقف مسز فيشر عن النسج وتميل بمرفقهـا على المائدة)

مسز فيشر : اسمع يابنى ٠٠ فى اللحظة التى تتأذى فيها من هـذا الكوخ ما عليك الا أن تعود أدراجك الى شارع ليهاى حيث الغرفتان اللتان تقعان فوق حانوت الحلاق ٠ ولسـوف يسعدنى عندئذ أن أرى عرض كتفيك ٠

كلارا : كفى يا ماما

مسز فيشر : لا يوجد هنا من يحاول أن يثنيك عن بناء مستقبلك

اوبرى : لا ٠٠ ولا يوجد أيضا من يحاول معاونتى ٠٠ بينمـا

لاتنقطع المحاولات التى هدفها أن تجعـلنى أبدو فارغ المخ ·

مسز فيشر : لايحتاج الأمر من أحد الى مجهود كبير ليجعلك تبدو فارغ المخ · كلامك الأحمق وحده كاف لانجاز المهمـة فى أى وقت ·

اوبرى : أحسبك تعتبرين كلاما أحمق محاولة الانسان لأن يترك أثرا حسنا ·

مسز فيشر : (تستدير اليه وتخاطبه فى صرامة) نعم ·· من الحمق أن يحاول الانسان أن يترك أثرا من أى نوع ·· فالأثر الوحيد الذى يتخلف هو الأثر الصحيح · وهو يصنـع نفسه بنفسه ··

اوبرى : لو أنك تخوضين معترك الحياة مثلى لتبينت أنه أيسر على المرء أن يمضى قدما اذا دخل فى روع النـاس أنه ذو موهبة ما ·

مسز فيشر : ان أى انسان يستمع اليك طويلا يدرك أنك لايمكن أن تملك قسطا وافرا منها ·

اوبرى : حقـا ؟

مسز فيشر : (فى صلابة) سمعتنى (تنهض كلارا وتتجه الى أمها)

اوبرى : (يمد يده لينفض بعض الرماد) ان أولئك الاذكياء الذين يذللون أمامك الطريق ···

كلارا : أوبرى ·· هذا يكفى (يكف اوبرى عن الكلام ويستأنف مطالعة الجريدة · كلارا تعرض على أمها زيا معينـا فى الدليل) ماما ·· هذا الزى يبدو جميلا بقماشك الحريرى الأسود الجديد · رقم ١٨ ، هنا فى الوسط ·

مسز فيشر : ولكنى لا أحب هذا الانتفاخ الممتلىء فىهذا الموضع يا كلارا
(يدخل چو على عجل من باب الردهة مرتديا قميصا نظيفا وياقة نظيفة وغسل وجهه ومشط شعره)

كلارا : انك تشكين دائما من النحافة ، وأعتقد ·· چو حدثنى عن الاختراع ·

چو : (يسرع الى مشجب اليمين ليتناول معطفه) انهم اتصلوا بى بالتليفون بعد ظهر اليوم حوالى الثانية · فاصطحبت فارلى معى وقصدنا معا الى مكتب الشركة ·· وكانت العقود جاهزة وكل شىء على أهبة الاستعداد ·

كلارا : (تتبعه الى المشجب) وهل دفعوا لك فيه حقا مائة ألف دولار ؟
(اوبرى ينهض ويدور خلف المائدة الى الركن الأيسر)

چو : (يتقدم الى الوسط وهو يرتدى معطفه) الاذن فى الخزانة بمكتب فارلى ·

اوبرى : (ينفض بعض الرماد من سيجاره) چو ·· ماذا ينبغى فى ظنك أن نفعل بهذا المال ؟ (چو يحاول أن يخفى ضحكه، ويتقدم الى يمين أمه ، بينما تسير كلارا الى الصوان وتتكىء عليه)

چو : أتعرفين يا ماما ·· من العجيب أننى عندما تحدثت الى رجال شركة ميرز وستيفنز فى المرة الأولى كان من المقرر أن أحصل على دفعة أولى مقدارها خمسون ألف دولار فقط ·· لكنى عندما توجهت الى المكتب اليوم وجدت العقود تنص على مائة ألف دولار ·

اوبرى : وهذه سرقة علنية ·

مسز فيشر : (تستدير اليه بصبر نافد) اسكت أنت •• انك لاتعرف شيئا عن هذاالموضوع مطلقا •

اوبرى : اننى جعلتهم يظنون أننى أعرف الكثير •

مسز فيشر : جعلت من ؟

اوبرى : رجال شركة ميرز وستيفنز •

چو : عم تتحدث يا أوبرى ؟ ألديك فكرة ؟

اوبرى : بالتأكيد لدى فكرة عم أتحدث • قصدت اليهم بعد ظهر يوم السبت الماضى بعد أن أخبرتنى أنهم اتصلوا بك •

چو : (يتقدم منه الى موضع خلف المائدة) وماذا فعلت هناك؟

اوبرى : قلت لهم ، ان عليهم أن يضاعفوا الدفعة الأولى اذا أرادوا أن يبرموا الصفقة معنا •

مسز فيشر : وما شأنك أنت بهذا ؟

اوبرى : أولست حارسا على چو ؟

مسز فيشر : ومن الذى نصبك حارسا عليه ؟

اوبرى : أفلا يلزمه شخص يرعى مصالحه ؟ انه لايزال حدثا صغيرا •

مسز فيشر : مهما يكن ، فانه لايحتاج اليك لترعى مصالحه • انه ظل يرعى مصالحه الخاصة أمدا طويلا قبل أن يتعرف اليك•

اوبرى : ولكنه مع ذلك لم يحظ بمائة ألف دولار قبل أن يتعرف الى •

چو : وماذا قلت لهم يا أوبرى ؟

اوبرى : لم أقل لهم أكثر من أن أباك متوفى •• وأننى أتولى مهمة مستشارك الخاص فى الشئون المالية •• وأنه اذا كان

اكتشافك هذا بالأهمية التى جعلتنى أميل الى تقديرها ، فلاشك أنهم يستغلون حداثة سنك بعرضهم عليك خمسين ألف دولار ‧‧ وأننى أرفض السماح لك بالمضى فى المفاوضات مالم يضاعفوا الدفعة الأولى ‧‧ ويتحملوا نفقات التسويق ‧‧ ويتنازلوا لك عن نصف الأرباح‧‧‧ وعندئذ توقع على الخط المنقوط ‧
(ينفض بعض رماد سيجاره)

چو : وهل عرفوا من تكون ؟

أوبرى : قلت لهم ‧‧ اننى رب الأسرة هنا ‧ (مسز فيشر تقبض على طرف المائدة فى تهديد) واننى على صلة ما بسكة حديد بنسلفانيا ‧

مسز فيشر : مما يؤسف له أنهم لايعرفون مركزك هناك والا لاكتشفوا خديعتك ‧

اوبرى : اننى بادرتهم باكتشاف خديعتهم أولا (يتمشى الى اليسار فى شيء من الخيلاء)

چو : لامفر من أن أصدقك يا أوبرى ‧‧ فهذا ما ينص عليه العقد ‧

اوبرى : (يعود بنفس المشية) هذا ما قلته لهم ‧‧ وما قلته لمحاميك كذلك ‧

چو : ينبغى أن أعوضك بهدية من نوع ما يا أوبرى ‧

اوبرى : (يرفض الاقتراح فى شيء من الوقار) لاتعطنى هدية ما يا چو ‧‧ أعطها لأمك ‧ (يعود الى اليسار) انها أشد حاجة اليها منى (يتقدم أمام المقعد المفرد) ايمى ‧‧ أترين عندك الصحيفة المالية ؟

ايمى : (تناوله الجريدة) أتعنى هذه يا أوبرى ؟

اوبرى : (يتناول الجريدة) شكرا ٠٠ (يعبر من أمامها الى المقعد الأيسر للمائدة ويجلس ٠ تنهض ايمى وتنظر اليـــه باعجاب)

ايمى : أوبرى ٠٠ أنت رائع ٠

اوبرى : (يعتدل فى مجلسه ليطالع ســـوق الأوراق المـــالية) المخادعة الصغيرة تقطع شوطا كبيرا فى بعض الأحيـــان يا ايمى ٠

ايمى : أليس رائعا يا ماما ؟ (مسز فيشر تستعد لتســـتأنف نسجها)

مسز فيشر : (بعد أن تند عنها آهة طويلة) ليساعدنى الله من الآن فصاعدا ٠٠٠

(يبدأ الستار فى النزول ببطء وايمى ، فى نشـــوة ، ترنو باعجاب الى أوبرى ٠ وعندما يرفع الستار ثانية نجد اوبرى مستمر فى المطالعة ، ومسز فيشر تنسج ، وكلارا تجلس على مسند مقعد اليمين تتصـفح الدليل ، وجو يرتدى قبعته ومعطفه أمام مرآة المدفأة ، وايمى تجلس فى مقعد اليسار المفرد تتطلع الى أوبرى)

ـ ســـتار الختـــام ـ

صدر من هذه السلسلة

١ ـ وراء الأفق	تأليف : يوجين أونيل ترجمة : سامى ناشد	سبتمبر ١٩٥٧
٢ ـ بلدتنا	تأليف : ثورنتون وايلدر ترجمة : صفية ربيع	ديسمبر ١٩٥٧
٣ ـ أيام حياتك	تأليف : ويليام ساروريان ترجمة وتقديم : الدكتور عبد القـــادر القط	فبراير ١٩٥٨
٤ — فى قبضة الثلوج	تأليف : أوين دافيز ترجمة : بدر الديب	مايو ١٩٥٨
٥ ـ ماحدش واخد منها حاجة	تأليف : جورج س • كوفمان وموس هارت ترجمة : بدر الديب	يونية ١٩٥٨
٦ ـ الرباط الفضى	تأليف : سدنى هوارد ترجمة : عبد السلام شحاته	أغسطس ١٩٥٨
٧ ـ هربنا بجلدنا	تأليف : ثورنتون وايلدر ترجمة : مرسى سعد الدين	ديسمبر ١٩٥٨
٨ ـ انا كريستى	تأليف : يوجين أونيل ترجمة : الدكتور جميل سعيد	يناير ١٩٥٩
٩ ـ زوجة كريج	تأليف : جورج كيلى ترجمة : محمود محمود	ابريل ١٩٥٨
١٠ ـ التيه	تأليف : يوجين أونيل ترجمة وتقديم : كمال الملاخ	مايو ١٩٥٩
١١ ـ الامبراطور جونز	تأليف يوجين أونيل ترجمة وتقديم : أنيس منصور	يونية ١٩٥٩
١٢ ـ الوارثة	تأليف : روث وأوجستس جويتز ترجمة : حازم فوده	فبراير ١٩٦٠

١٣ ـ الرجل الذى حضر العشاء	تأليف : جورج س . كوفمان وموس هارت ترجمة : السيد حامد زعلوك	نوفمبر ١٩٦١
١٤ ـ الحمى الصفراء	تأليف : سدني هوارد وبول دى كرويف ترجمة : حازم فودة	ديسمبر ١٩٦١
١٥ ـ الى البيت ياملاكى	أعدتها للمسرح كيتي فرينجز عن قصة كتبها توماس وولف ترجمة : حلمي جورجي	يناير ١٩٦٢



هذا الكتاب

اننا لا نعدو الحقيقة اذا قلنا ان مسرحية « عاشق المظاهر » أحسن ملهاة تخرج من قلم أمريكى الى الآن . صحيح أنها تنشق انشقاقا جوهريا من أوجه كثيرة عن الشكل الذى جرى العرف على الصاقه بالملهاة ، ولقد يرى النقاد الذين يتمسكون بأهداب المعايير القديمة أنها لاتزخر بالأحداث كغيرها من الانتاج المحلى الغزير الذى يحمل نفس الطابع ، ولكن لاجدال فى أنه لم يسبق للشخصية الآدمية أن حظيت بمثل هذه الحيوية أو بمثل هذا الصدق والاكتمال فى المسرح الأمريكى .

وهناك محك آخر يقرر مصير المسرحية بين الأعمال الدرامية ذات القيمة الأدبية . ان المؤلف الذى يخلق شخصية انسانية حية نابضة يقطع بعمله شوطا جليلا . ولكن عليه أن يأتى بالمزيد ، اذ يتحتم على هذه الشخصية الروائية ، امرأة كانت أو رجلا ، أن تتحول فى موضع ما من القصة الى رمز الانسانية جمعاء. وان «اوبرى بايبر» ليخرج من محنة التجربة منتصرا . انه يوقظ فى ادراكنا الاحساس بصلابة العنصر الأدبى ، ففيه تتلألأ تلك الحقيقة الرائعة التى مؤداها أن شخصية الانسان ت[illegible] فى مواجهة الشدائد .



الثمن ١٥ قرشا

مطبعة مصر
سنة ١٩٦٣